طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

شباط | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٤

الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

مقاومة الاحتلال والتصنيف الوطني

لبنان..
إلغاء النظام الطائفي هو الحل!؟

لقاءات واجتماعات لبنانية - فلسطينية

شطب "الأونروا" محاولة لإلغاء حق العودة

الذكرى الـ٦١ لعروس الثورات

طوفان الأقصى وتوازن القوى!؟

محكمة العدل الدولية أهميتها وكيفية عملها؟

كلمة الطليعة

مقاومة الاحتلال والتصنيف الوطني

تطوي عملية الأقصى شهرها الخامس دون بروز مؤشرات على قرب وقف الحرب التدميرية التي يشنها العدو الصهيوني على قطاع غزة بمدنه وارياقه ومخيماته والتي تترافق مع شمول الضفة الغربية بما فيها القدس بحملة واسعة من الاعتقالات والاغتيالات وتدمير المنازل. واذا كان عدد الذين سقطوا ضحايا هذا العدوان المتمادي على غزة قد فاق المئة الف ضحية بين شهيد وجريح دون احتساب المفقودين الذين ما زالوا تحت الانقاض، فان الذين سقطوا جراء عمليات الاغتيال والتصفيات الجسدية قد بلغ المئات في الضفة الغربية والآلاف ممن زج بهم في معسكرات الاعتقال ومصيرهم مجهولاً.

ان هذه الحرب العدوانية التي تدخل شهرها السادس، هي الاطول في جولات المواجهة العسكرية بين كيان الاحتلال والمقاومة الفلسطينية منذ اغتصاب فلسطين وحتى تاريخه. وهي لم تنطوِ على تطور نوعي في مداها الزمني وحسب وإنما انطوت ايضاً على تطور نوعي في الادارة الميدانية للعمليات العسكرية، سواء ذاك الذي تجسد في اقتحام دفاعات العدو واختراقها والعودة بصيد ثمينٍ من الاسرى من عسكريين ومجندين ومستوطنين فضلاً عن الخسائر المادية في منشآت العدو العسكرية والامنية، او هذا الذي يتجسد في مسرح العمليات على مساحة غزة من شمالها الى جنوبها.

إن المقاومة التي فاجأت العدو في السابع من اكتوبر بدخولها الى عمق غلاف غزة، والعودة بصيدها الثمين من الاسرى وهو احد اوراق القوة بيدها، لم تكن هذه هي مفاجأتها الوحيدة للعدو، بل المفاجأة الاهم هو التصدي لقوات الاحتلال وانزال خسائر فادحة فيها رغم عدم التكافؤ في موازين القوى العسكرية، والصمود الذي فاق حدود التصور والمعقول في مواجهة آلة الحرب التي لم توفر بشراً ولا حجراً ولا مرافق خدمية وانسانية وكل ماله صلة بضرورات الحياة الاولية.

واذا كانت عمليات التصدي يعود الفضل فيها الى تشكيلات المقاومة وادارتها اللوجستية للمعركة، فإن عملية الصمود يعود الفضل فيها للشعب، الذي رغم ما تعرض له من جرائم حرب ارتقت حد جرائم الابادة الجماعية بقي متشبثاً بأرضه متنقلاً بين حواضرها وارجائها دون ان يغادر نطاقها الجغرافي. وهذا ما دفع العدو لان يعتبر ان المقاومة بقياديها وعناصرها وبناها التحتية ليست هي وحدها المستهدفة من عملياته العسكرية، وانما اعتبر كل فلسطيني غزة هم هدف عسكري، وعلى اساسه تم التعامل مع هذا الهدف باعتباره يشكل خطراً على العدو انطلاقاً من حقيقتين:

الاولى، ان الاستهداف الصهيوني الاساسي موجه ضد شعب فلسطين عله بذلك يلغي وجوده المادي اثباتاً لنظريته ان فلسطين هي ارض بدون شعب، وان اهل فلسطين قبل الاغتصاب وبعده هم سكان لاهوية وطنية لهم، وبالتالي لا حق لهم بأية حقوق اساسية وخاصة حق امتلاك هوية وطنية يتم بالاستناد اليها المطالبة بحق تقرير المصير.

الثانية، ان الكتلة الشعبية بكل طيفها المجتمعي شكلت حاضنة لقوى الفعل المقاوم بغض النظر عن الهوية السياسية لفصائله. وهذا يعني ان الوعي الشعبي الفلسطيني شكّل حالة متقدمة في فهمه لطبيعة الصراع مع المشروع الصهيوني مع ادراكه العميق ان الاقتلاع من الارض والالغاء للهوية إنما يستبطن العقل السياسي لكيان العدو الذي يمارس سياسة الفصل العنصري بحق سكان البلد الاصليين، اسوة بما مارسه النظام العنصري في جنوب افريقيا، كما ذات الاسلوب الذي انتهجه مستعمرو اميركا مع سكان البلاد الاصليين الذين تعرضوا لعمليات ابادة جماعية.

على قاعدة هذا الواقع، فان العدو الصهيوني الذي واجه بتوغله العسكري في غزة ، تحدي مقاومة عسكرية فاعلة، وتحدي صمود شعبي فاق بقدرة التحمل حدود التصور الانساني، بات امام مأزق عدم الوصول بحربه الى مستوى تحقيق هدفه المعلن وهو القضاء على حماسٍ واسترداد الأسرى، والمضمر، افراغ غزة من سكانها، تمهيداً لاعادة اغراقها بالمستوطنات على غرار ما حصل وما هو حاصل في الضفة الغربية والنطاق الجغرافي لمدينة القدس.

عندما يكون الهدف الصهيوني الأساسي، هو التطهير العرقي لفلسطين من سكانها مع استتباع اسقاط الهوية الوطنية الفلسطينية ، تبطل المواجهة

مع العدو الصهيوني ان تكون مواجهة ببعد سياسي وحسب، لانها في حقيقتها وابعادها الفعلية تصبح مواجهة ببعد وطني مفتوح على افقه القومي. وعندما يكون الامر كذلك، فان المواجهة ذات البعد الوطني هي مواجهة تعني الشعب بكليته والحالة التي يعيشها الشعب وهو يواجه مخطط الاقتلاع والتهجير واسقاط الهوية تكون مندرجة تحت عنوان مرحلة التحرر الوطني التي تستوعب في أطرها كل قوى المقاومة على تنوع عناوينها السياسية. ومن طبيعة هذه المرحلة أن التناقضات الاساسية التي ترتقي في مثل حالة الصراع مع العدو حدّ التناقض الوجودي والتي هي اعلى من التناقض العدائي، تتقدم على أي تناقض اخر بين القوى التي تقف على ارضية الموقف الوطني الذي تقاوم قواه المحتل وبغض النظر عن طبيعة الاختلافات العقائدية والسياسية.

ان العدو عندما يكون هدفه المعلن انهاء حماس، وهي التنظيم الذي يتصدر العنوان السياسي للمقاومة في عملية "طوفان الأقصى"، ويكون هدفه المضمر التطهير العرقي واسقاط الهوية الوطنية لعموم شعب فلسطين ، فإن الهدف المضمر يكون هو الاصلي ، فيما المعلن يكون في خدمة المضمر. وهذا ما يجب ان يكون مدركاً، أولاً من قبل حماس ومن يتماهى معها في البناء العقائدي والعلاقات السياسية مع الداخل الفلسطيني والخارج، كما ادراكه، ثانياً، من قبل القوى التي تختلف معها ومن يتماهى معها عقائدياً وسياسياً. واذا كانت هذه الخلافات والتباينات هي ظاهرة صحية في الاجتماع السياسي الذي لايواجه احتلالاً كالذي هو من طبيعة الاحتلال الصهيوني الاستيطاني، فهو ليس صحياً، بل هو "فايروس" قاتل اذا وصل الاختلاف والتباين بين الاطراف والفصائل حد التصادم والالغاء في الاجتماع السياسي الذي يرزح تحت الاحتلال على اساس هذا التشخيص لطبيعة الصراع مع العدو، فإن كل فصيل يقاوم الاحتلال إنما يؤدي دوراً ووظيفة وطنية بالنظر لطبيعة الاهداف التي ينشدُ اليها بفعله المقاوم. ولهذا عندما تتم الدعوة الى توحيد الموقف والقوى في مواجهة المحتل، فهذه الدعوة تمليها الضرورة الوطنية التي تتطلب توحيد القوى والجهد في مواجهة عدو يطرب للانقسام السياسي بين القوى المقاومة كي يلعبَ على تناقضاتها، ويحزن لتوحيد الموقف السياسي وآليات العمل لقوى الفعل المقاوم.

مما لاشك فيه، ان القوى الدينية سواء تلك التي تكون بيئتها الشعبية التي تنشط فيها، تنتمي الى الخط الاكثري من التشكل السكاني في اطار مكون وطني اوقومي، او تلك التي تكون بيئتها الشعبية التي تنشط فيها تنتمي الى الخط الاقلوي، لا تحكمها العلاقات الايجابية مع القوى الوطنية والعلمانية لانعدام التوافق معها على ارضية موقف سياسي حيال ادارة الصراع الداخلي في اطار الكيانات الوطنية او القومية. لكن هذا الامر يختلف عندما يكون الفعل السياسي متمحوراً بالدرجة الاساس حول مقاومة الاحتلال، حيث الصراع لا تشده التجاذبات السلطوية، وانما الصراع مع من يحتل الارض ويضع الجميع في خانة واحدة من العداء معه. وهذا ما يجعل كل معركة معه في اطار الصراع المفتوح معركة وطنية بامتياز ومعها يكون موقع مقاوم الاحتلال في خانة التوصيف الوطني.

من هنا فان كل القوى التي تمارس عملاً مقاوماً، إنما تصنف قوى وطنية بحكم طبيعة الاهداف التي تعمل لأجلها. وعلى هذا الأساس فإن حماس كما غيرها من القوى التي تنتهج فعل المقاومة إنما تعتبر فصيلاً وطنياً في سياقات مواجهة العدو، والا لما كانت الدعوى لتشكيل الاطار السياسي الموحد لكافة فصائل المقاومة تشملها لتوحيد الجهد المقاوم في مواجهة الاحتلال وعلى قاعدة أن الاولوية هي لمواجهة المحتل واستعادة الحقوق وممارسة حق تقرير المصير.

ولازمة لابد من تكرارها والتأكيد عليها وهي ان الوحدة الوطنية الفلسطينية، تمليها مقتضيات الصراع وما يواجهه الفعل المقاوم من تحديات ناجمة عن سياقات المواجهة العسكرية في الميدان وضغط الصعوبات في تلقي نتائج الحرب المدمرة بشرياً واقتصادياً واجتماعياً وغذائياً وصحياً، وعن التخاذل في موقف النظام الرسمي العربي وعدم اتخاذه اجراءات عملية لوقف الحرب وفك الحصار، ومن يبدو بحكم العاجز عن توظيف التحول في الرأي العام الدولي لمصلحة القضية الفلسطينية، لانتزاع موقف دولي لاجل وقف الحرب وفك الحصار.

من أجل حماية انجاز "طوفان الأقصى" والحؤول دون إجهاض نتائجه، لا بد من اعادة البناء السياسي الوطني الفلسطيني على قاعدة ارضية المشروع السياسي الذي يبقي الحالة الوطنية الفلسطينية عصية على اي احتواء او مصادرة للقرار الوطني المستقل، وهذا لن يحصل الا بتموضع الجميع اياً كانت عناوينه السياسية في اطار المؤسسة الشرعية التي تمثلها منظمة التحرير والعمل على تطوير مؤسساتها بما يمكنها من استيعاب كافة الفصائل تحت مظلتها ومحاكاة المتغيرات التي افرزتها عملية ٧ اوكتوبر وفق مقتضيات المصلحة الوطنية الفلسطينية والتي يفترض ان تنظر الى عملية طوفان الاقصى بانها لم تكن اول الكلام ولن تكون اخره طالما بقي الاحتلال الصهيوني قائماً لأرض فلسطين لكلها او لبعضها.

لبنان... الحقيقة العارية في موازنة العام ٢٠٢٤

نبيل الزعبي

على إيقاع المهاترات المتبادلة التي لا تخلو من «البلطجة» والتحامل المعيب وكسب الشعبوية والجدل المتكرر حول شرعية ودستورية الجلسة النيابية او عدمها من ذلك، وفي ظل غياب رئيس للجمهورية، وبعد مخاض طويل من انكباب لجنة المال النيابية على دراسة موازنة العام ٢٠٢٤ وتعديلها، سواء بشطب بعض البنود أو إضافة اخرى والاكتفاء بالقليل منها، وعلى مدى ثلاثة ايام متتالية في ٢٤ و٢٥ و٢٦ من شهر يناير كانون ثاني، شهد اللبنانيون واحدة من أكثر مسرحيات الخيبة المتواصلة التي لا تفارق يومياتهم، أقله منذ العام ٢٠١٩ حتى اليوم، وبما توافق الجميع على ان الموازنة الموضوعة حملت سمتين أساسيتين: الاولى، تمثلت في انعدام الرؤية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، والثانية، تدني الصرف على الخدمات العامة واقتصارها على الرسوم والضرائب دون ان تلحظ ما يحتاجه البلد من اصلاح للبنى التحتية والانفاق على المشاريع العامة المتوقفة وكأن المعنيين بها في غيبوبة متواصلة او سبات عميق منقطع عن الزمن. أرخميدس «الدولة»!؟ وعلى طريقة «وجدتها» عندما اكتشف العالم الفيزيائي ارخميدس، وهو في حوض الاستحمام ان الماء الذي سقط من حافة الحوض فور دخوله اليه، يساوي وزن جسده تماماً، فخرج عارياً يردد عبارته المشهورة متناسياً، من عظمة البهجة، ارتداء ما كان عليه من ثياب.. على طريقة «وجدتها» وبالشكل فقط، دون المضمون العلمي الذي وصل اليه ارخميدس، طلعت علينا حكومة تصريف الأعمال في مشروع موازنة العام ٢٠٢٤ لتقدم إلى اللبنانيين «أعجوبة» مالية جديدة وكانها تقول لهم، وبدورها، «وجدتها»، دون ان تغطي نفسها، ولو بورقة التوت، وهي العارية اساساً امام شعبها، من اية إصلاحات مالية تُسَجّل في خانة التخفيف على اللبنانيين من ضراوة الأوضاع المعيشية التي يرزحون تحتها، فلم تجد سوى ان تضيف عليهم الضرائب فوق الضرائب، سيّما وان ما تم نهبه من مدّخرات المودعين قد شارف على النفاذ، وبعد موقف حاكم مصرف لبنان بالإنابة بوقف اية تغطية مالية للحكومة، لم تجد الأخيرة سوى ما تبقى في جيوب الناس من فلوس، اين منها فلوس الأرامل، كي تتغطى بها فيما أعدّته من موازنة، جاءت ضرائبية بامتياز، إمعاناً منها في جعل اللبنانيين يكفرون بهذا البلد، لن لم يكفر به بعد، ولم يعد سوى الصفر، مسافةً للارتطام الشعبي الحاصل حتماً بعد ان انعدمت كل فرص الاصلاح والتغيير وما عاد لدى الناس ليفقدونه سوى البؤس والإفقار والتجويع. عارية، حتى من بصيص امل باصلاح مرتقب، ولو على «قد الحال» البائسة، تخرج حكومة تصريف الأعمال هذه السنة بموازنةٍ لا تُسمِن ولا تغني، شأنها كما فعلت في الموازنات السابقة، فلا تخشى فضيحةً بعد ان راهنت على نشر هذه الموازنة بمرسوم، إن سقطت في المجلس النيابي، ولم يعد يعنيها سوى الهروب إلى الأمام، تسير كالأعمى الذي لا يرى ما يعترضه من عثرات ولا يجد من يعينه على المسير. الميقاتي والانجاز التاريخي!؟ لقد استعجل رئيس حكومة تصريف الأعمال عندما وصف موازنته الهزيلة بالإنجاز التاريخي دون ان يترك فسحةً ولو قليلة من الوقت لمناقشتها مع من يعنيهم الأمر من ممثلي العمال وارباب العمل وخبراء المال والاقتصاد ليتشارك الجميع في مراجعتها واعادة نشرها، ولو بالحد الادنى المتاح تطبيقه من بنود حفاظاً على الامن الاجتماعي للّبنانيين، فلم يكن موفقاً عندما خذلته العبارة، وكأنه وهو المفروض به الحصافة، لم يدرِ ان في العجلة الندامة. هي الحصافة التي خانت رئيس حكومة تصريف الأعمال ثانيةً، عندما تباهى في منتدى رجال المال والأعمال في دافوس، ان موازنة العام ٢٠٢٤ جاءت مصفّرةً، اي انها

لا تتضمن عجزاً مالياً، متناسياً انها بحد ذاتها موزانةً عجائبية تأخذ فيها الحكومة ولا تعطي، تكتفي بجمع الرسوم والضرائب ولا تعمل بما يجب عليها إنفاقه كما تقتضي فلسفة الرسوم التي يجب ان تساهم في إنماء البلد والإستثمار في المشاريع واستحداث الجديد منها، وكلها واجبات شرّعتها القوانين والدساتير وتتهرّب الحكومة منها اليوم، ولعل ما حصل مؤخراً في ضهر البيدر وانزلاق التربة على الطريق الدولي العام، وعدم تأمين الاموال المطلوبة لصيانة الطرقات، وما ادلى به وزير الأشغال العامة تعقيباً عليها، يكفي لاعطائنا الصورة الحقيقية الواقعية لما يجري، عندما اخطَرَ المواطنين بدل طمأنتهم، ان يترقبوا المزيد من الانهيارات التي لن تقتصر على الطرقات بكل تأكيد، طالما ان الكهرباء لوحدها تكفي لإدانة كل من يتحمل مسؤوليةً عامة ولا يُستَثنى منها احد. الفساد... الفساد!؟ ثلاثة ايام متتالية وجلسات مفتوحة على اثير الفضائيات، كانت كافيةً للإضاءة على المنظومة الفاسدة وطريقة ادارتها للبلد، وكأن اموال المودعين المحتجزة في المصارف لم تعد تعنيها، وآخر همومها صحة الناس، فيما الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الكسيح عاجزٌ عن القليل القليل مما كان يقدمه للمضمونين، صحياً واجتماعياً، وأسعار الغذاء والدواء تحلّق، بينما التجار يزيدون في جشعهم، ومستوردي المشتقات النفطية يتسبَّبون في ازمة محروقات جديدة في رفضهم لاحد بنود الموازنة المتعلق بفرض الضريبة على ما جنوه من أرباح خلال سنوات التصرف بأموال الدعم الحكومي، ودكاكين العلم تنتشر على حساب التعليم الرسمي تحت مسمى مدارس خاصة، ترفض التعامل مع المعلم فوق مستوى الأجير، والبلديات المفلسة تتهيأ للانهيار، والعلاقة مع المستأجرين القدامى والمالكين تزداد تأزماً في ظل قضاء منقسم وعدالة استنسابية، ومع كل ما تقدم تُقَرّ الموازنة باعتبارها افضل الممكن على ايدي من يمثلون زوراً الشعب اللبناني، فيما البلد ينحو إلى المزيد من الأنهيار، وهو المكشوف امنياً وسياسياً ومالياً واقتصادياً ويشخص اليوم «عارياً» امام القريب والبعيد. القيامة.. أم جهنم!؟ ويبقى السؤال الاهم: كيف لعسكري جائع ان تبقى لديه حميّةً للدفاع عن وطن تحكمه منظومة فاسدة تسببت في تجويع عياله وتركته يسعى، متوسّلاً، لعمل اضافي، مهما كان متدنياً ليسد جوعهم؟. وكيف تنتظم معايير السيادة الوطنية وهي المُتخالَف عليها اليوم بين معناها على الورق وواقعها على الارض، وهل يكون البلد ام لا يكون بعد كل ذلك، ام ان من قيامة جديدة له غداً، او، ان جهنّم لم تزل تنتظر!؟..

لبنان، الديمقراطية المنقوصة وحكومات الوحدة الوطنية "الزائفة"

إلغاء النظام الطائفي هو الحل!

ن. ز.

في مقاربتنا للوضع السياسي اللبناني القائم على التحاصص الطائفي والمذهبي في مرافق الدولة اللبنانية وادارتها لكافة المفاصل الأساسية والحيوية التي تدار من قِبَل "الدولة العميقة" التي أسسها الانتداب الفرنسي وبقيت ب"أفخاخها" مترسخة مع عهود "الاستقلال" المتعاقبة، لا بد من التوقف ملياً امام واقع غياب رئيس الجمهورية العتيد عن الاحتفال بعيد القديس مار مارون شفيع الطائفة المارونية هذا العام، ما جعل البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي ينتفض غضباً من هذا الغياب ويكرر المطالبة بانتخاب الرئيس امس قبل اليوم وغداً، غير ان ما أضافه غبطته على نقده اللاذع لهذا التلكؤ الكبير في تحرك المجلس النيابي وكتله في ممارسة ما عليهم من واجبات دستورية انه أضاف مطالبته بوضع حد لحكومات الوحدة الوطنية الزائفة، كما اسماها، وإنتخاب رئيس للجمهورية يحيي اللعبة الديموقراطية في النظام اللبناني، كما رأى من اهمية لتطبيق الديموقراطية في الحياة السياسية الداخلية، الأمر الذي يستدعي الاضاءة على عقم هكذا حكومات طعنت الديموقراطية اللبنانية تحت مسمى "الوحدة الوطنية"، اقله لأكثر من ثلاث عقود خلت من السنين ، فادخلت بدعةً جديدة على مفاهيم الديموقراطية في لبنان حين جعلت منها "ديموقراطية توافقية" لم يسبق لاي نظام ديموقراطي في العالم ان نحا إلى هكذا ديموقراطيات لسبب اساسي وحيد، وهو انها تلغي نفسها بمسمى "التوافقية" فلا تمت باية صِلَة لمبدأ "الأكثرية تحكم والأقلية تعارض".

عندما فرضت الأعراف الجديدة على أجبار كل رئيس حكومة مكلف لتشكيل حكومته عبر تخصيص وزير لكل اربعة نواب، وأقل من ذلك احياناً ، ليصل عديد وزرائه إلى الثلاثين وزيراً في دورات عدة ، والأربع وعشرين في اخرى دون تبديل في مقاييس الاختيار القائم على جمع كل الكتل النيابية المتناقضة، موالاةً ام معارضة، في حكومة واحدة بذريعة التوافق الوطني فتنقل خلافات الشارع السياسي إلى داخل التشكيل الحكومي وجعل من شد الحبال السياسي بين الكتل يتفاقم تشنجاً وتأزماً عندما يستقل كل وزير بوزارته لنكتشف ان للحكومة العتيدة رؤساء بعديد الوزراء فيها ، يُدارون من مرجعيتهم السياسية مباشرة، وليزيد من التشرذم فيها عندما ينخرط الرؤساء الثلاثة في هذه اللعبة فيتقاسمون المغانم عندما يتوافقون ويدفعون الشعب إلى ان يتكبّد المغارم عندما يتصادمون وتنتقل خلافاتهم إلى الشارع الذي لم يعد يحتاج إلى التسعير السياسي المتأجج غرائزياً بعدما مزقته الولاءات الطائفية والمذهبية إلى هذه المرجعية وتلك.

ان استمرار النظام الطائفي وادارته من قِبَل منظومة سياسية فاسدة، لا تقتصر الشكاوى منه على طائفة لبنانية دون أخرى ، وبالتالي لا يمكن ان يحقق الامان لطائفة دون سواها، طالما ان المنظومة بتكوينها وتفكيرها هي "الطائفة" الأكبر في لبنان والعابرة حقيقةً لكل الطوائف والمناطق ، غير انها تمتاز عن غيرها ، ان لا دين لها ولا مذهب سوى مصالحها الخاصة التي تجمعها معاً في احكام قبضتها على رقاب الشعب اللبناني ، تارةً باسم الطائفة، وأخرى باسم المذهب، وكلا المذهب والطائفة منها براء، وان السلاح الأمضى والأقوى لمواجهتها هو انتزاع الدين منها وتركه لاربابه يتعبدون الخالق في اماكن عبادتهم، ولكم كان بعيد الرؤيا والنظر من طرح شعار "الدين لله والوطن للجميع" من منطلق ان الوطن يتسع لجميع ابنائه لاي دين انتموا طالما كانت "المواطنة" اساساً هي الحضن الكبير الذي يتسع الجميع والسقف العالي الذي يظلل ليحمي ويجمع دون ان يفرّق. ان اي رئيس قادم من رحم هذه المنظومة الفاسدة ، لن يحمي اللعبة الديموقراطية حتماً، وانما سيكون عبئاً اضافياً فوق كل ما يعانيه اللبنانيون من مصادرة للحياة السياسية على ايدي هذه المنظومة، وان الغاء الطائفية لا يعني الغاء الأديان وانما لتنزيهها عن توريط نفسها في اللعبة السياسية التي يُترَك امرها لسياسيين لا يعنيهم الدين بقدر ما تعنيهم مصالحهم على حساب كل دين ، وبذلك يتسنى للديموقراطية ان تكون في أبهى تجلياتها فلا تحتاج إلى رئيس يحميها بقدر ما تشكل الحاضنة للوطن الواحد الموحد يجد فيه الامان كل مواطن رئيساً كان ام مرؤوساً مهما كان حجم ونفوذ هذا وذاك .

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي لوطن:
الاحتلال يحاول فتح جبهة لبنان لطمس هزيمته في غزة

رام الله – وطن: قال رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حسن بيان إن ما يجري على جبهة الجنوب اللبناني من عمليات للمقاومة لا ينفصل عما يجري في الساحة الفلسطينية، مضيفاً "لبنان كانت وما زالت منطقة عمليات مستمرة وحاضنة للمقاومة منذ سنين، والعدوان الإسرائيلي الحالي على لبنان يأتي في السياق الطبيعي لتطور العدوانية الصهيونية وتصاعدها".

وأضاف بيان خلال حديثه لموجة "غزة الصامدة غزة الامل" التي تبث عبر شبكة وطن الإعلامية، إن الاحتلال الإسرائيلي يصعد من عدوانه على لبنان للهروب مما يلاقيه من تصد بطولي من المقاومة في فلسطين وغزة، موضحاً "نحن في لبنان لسنا متفاجئين من هذا العدوان لأنه لا يستهدف الفلسطينيين فقط بل الأمة العربية كاملة".

ولفت بيان "أن العدوان على لبنان مستمر منذ زمن وليس بجديد، وتجلى سابقاً بعدم تنفيذه الاتفاقيات والقرارات الدولية، وانتهاك الأجواء والمياه اللبنانية"، مضيفاً ان "جنوب لبنان هو جزء من لبنان وأي استهداف له هو استهداف لسيادتنا".

وقال بيان ان الاحتلال لن يستطيع الخروج من مأزق غزة حيث يواجه مقاومة بطولية شرسة إلا من خلال فتح جبهات جديدة، وهذه الجبهة ليست كما يعتقد وسيواجه بها رد قوي أيضاً، ونوه في حديثه إلى أن الاحتلال فوجئ بقوة المقاومة وردها على كافة الجبهات ولم يكن يتصور أن المقاومة ستستمر في حربها وان تُكبد جيشه كل هذه الخسائر خاصة في غزة، ولذلك يسعى للفت الأنظار إلى الشمال من أجل طمس هزيمته.

وقال "إن التحالف السياسي العسكري ما زال قائماً بين الولايات المتحدة والاحتلال حتى لو حدثت بعض الخلافات بينهما، فهذا الخلاف لا يمس صلب التحالف، والتدخل الأمريكي ليس جديداً رغم أن أمريكا لا ترغب في توسيع جبهة الحرب لأن مصالحها ستتأثر وحتى لو تدخلت الولايات المتحدة فالشعب العربي قادر على المقاومة.

قيادتا "طليعة لبنان" وجبهة التحرير العربية في الشمال تشاركان في ذكرى تأسيس حزب الشعب الفلسطيني

شاركت قيادة فرع الشهيد حسين الاطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي عبر الرفيق عمر شميط، والرفاق في قيادة جبهة التحرير العربية في الشمال، في اللقاء التضامني نصرةً لغزة العزة والضفة الابية، ودعماً لصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة في مواجهة العدوان الصهيوني الغاشم، الذي دعت اليه قيادة حزب الشعب الفلسطيني عصر يوم الاحد الحادي عشر من شهر شباط الجاري امام مكتب الحزب في مخيم البداوي، حيث تم ذلك بالتزامن مع ايقاد الشعلة بمناسبة مرور الذكرى الثانية والاربعين لتأسيس الحزب والقيت خلالها كلمات لقيادة الحزب وممثلي المقاومة الفلسطينية شدّدت على الدور الفلسطيني المقاوم ووحدة البندقية الفلسطينية انطلاقاً من الموقف الوطني والسياسي الموحد.

لقاء بين طليعة لبنان ومنظمة العمل تأكيد على اعادة الاعتبار للدولة اللبنانية وعلى الوحدة الوطنية الفلسطينية

في اطار اللقاءات الدورية بين حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ومنظمة العمل اليساري الديموقراطي العلماني، التقت قيادتا الحزبين ظهر يوم الاثنين ٢٥ شباط في مقر منظمة العمل في اجتماع ضم عن منظمة العمل الرفيق زكي طه رئيس المكتب التنفيذي والرفيقين محمد قدوح وجمال حلواني عضوا المكتب التنفيذي وعن طليعة لبنان، رئيس الحزب المحامي حسن بيان والرفيقين عضوا القيادة القطرية، محمود ابراهيم مسؤول مكتب العلاقات الوطنية والمحامي هشام سعد مسؤول المكتب المهني والرفيق حيدر ابراهيم عضو المكتب. وقد تم التداول في السبل الايلة الى مواجهة الانهيار المتدحرج في بنية الدولة وتداعيات ذلك على الامن الوطني بكل عناوينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية والتي زادت في اعبائها الضاغطة مخاطر تصاعد العدوانية الصهيونية واتساع نطاقها وما تخلفه من دمار وتهجير وتعطيل لدورة الحياة خاصة في بلدات الجنوب وقرى الشريط الحدودي. كما تطرق الحزبان الى المآلات التي وصلت اليها حرب الابادة التي يشنها العدو الصهيوني على شعب فلسطين في غزة والاعتقالات والاغتيالات في الضفة الغربية والقدس وعالم الشتات.

وقد اكد الحزبان على ان مصلحة لبنان الوطنية، تنطلق من اولوية اعادة بناء الدولة واعادة الانتظام لمؤسساتها الدستورية وتمكينها من بسط سيادتها الشرعية على كامل التراب الوطني، وعلى تفعيل دورها في ادارة الصراع مع العدو الصهيوني على قاعدة الموقف الوطني الذي يعتبر مواجهة العدوانية الصهيونية هي مسؤولية وطنية شاملة.

كما اكد الطرفان ان مقتضيات المواجهة مع العدو الصهيوني على ارض فلسطين تفرض الارتقاء بالعلاقات بين الفصائل الفلسطينية الى مستوى الوحدة الوطنية الفعلية والاسراع في اعادة توضع الجميع ضمن الاطر الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وان الاولوية هي اليوم لانجاز الوحدة الوطنية كما لوقف العدوان وفك الحصار وتبييض سجون ومعتقلات العدو من الاسرى والمعتقلين عبر صفقة شاملة لتبادل الاسرى.

وقد دان الحزبان وقف المساهمة في تغذية صندوق الاونروا، واعتبرا ان خطورة هذا الاجراء لايقل تأثيرا على جماهير شعب فلسطين عن تلك التي تتعرض لها من جراء العدوان المباشر، ودعيا الدول العربية الى تغطية العجز في ميزانية الاونروا بمسهامات مالية تمكنها من الاستمرار بتأدية دورها في توفير الخدمات التربوية والصحية والاجتماعية في داخل فلسطين وخارجها.

هذا وقد اتفق الحزبان على تواصل اللقاءات لتنسيق المواقف فيما يتعلق بمعطى الواقع اللبناني كما تفعيل حركة الشارع انتصاراً ودعماً لمقاومة شعب فلسطين.

تجمع المرأة اللبنانية يشارك في اللقاء الداعم لمقاطعة الكيان الصهيوني

شارك تجمع المرأة اللبنانية باللقاء الداعم لمقاطعة داعمي الكيان الصهيوني، وعقد اللقاء في الرابطة الثقافية في طرابلس، بمشاركة جمعيات من لبنان وفلسطين.

ادار اللقاء الاستاذ عدنان عرابي، وقد تم القاء كلمات عدة استهلها رئيس الرابطة الثقافية الاستاذ رامز الفري، تناول المشاركون من خلال كلماتهم شرح لمبدأ المقاطعة وكيفية تفعيلها كما تم توجيه نداء للتجار بعدم الترويج لمنتجات داعمة للكيان المحتل. كما تم النقاش في كيفية تطوير وسائل الدعم للقضية الفلسطينية وخاصة دعم غزة في الحرب التي يشنها العدو الصهيوني عليها.

شدد الحاضرون على تفعيل وسائل الدعم والمقاطعة الاقتصادية بالطرق السلمية لما لها من تأثير فعال في اوساط الجيل الجديد.

اجتماع فلسطيني - لبناني لمناقشة تداعيات تعليق تمويل "أونروا"

ناقشت الفصائل الفلسطينية في لبنان ولجنة الحوار اللبناني الفلسطيني في اجتماع بمقر اللجنة في السرايا الحكومي ببيروت ظهر يوم الأربعاء ٧ شباط/ فبراير، تداعيات تعليق ١٩ دولة على رأسها الولايات المتحدة مساهماتها المالية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، وقضايا أخرى تخص المخيمات الفلسطينية في لبنان، ومنها مسألة جباية الكهرباء.

وترأس وفد الفصائل الفلسطينية أمين سر منظمة التحرير في لبنان فتحي أبو العردات الاجتماع مع رئيس لجنة الحوار الدكتور باسل الحسن، وتناول الاجتماع مخاطر تعليق تمويل وكالة "أونروا" على الواقع الحياتي للاجئين الفلسطينيين في لبنان، في ظل الأزمات الاقتصادية الحادّة التي تعصف بهم وارتفاع معدلات الفقر في صفوفهم.

وناشد الحاضرون، الدول المانحة، التراجع عن قرار تعليق تمويل وكالة "أونروا" في أسرع وقت ممكن نظراً للتداعيات الخطيرة الناجمة عن هذا القرار، بحسب بيان صادر عن الاجتماع.

وجاء في البيان أن المجتمعين تطرقوا لمسألة حياد الوكالة التابعة للأمم المتحدة، "وأعربوا عن فهمهم لأهمية التزام الأونروا بمبادئ الحياد، واتفقوا على دعم جهود الوكالة مع فهمهم أيضاً أن للاجئين الفلسطينيين الحق في التعبير عن أنفسهم كشعب فلسطيني لديه تطلعات وطنية".

وأكّد المجتمعون، على استمرار التعاون المشترك بين لجنة الحوار والفصائل الفلسطينية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" في الفترة المقبلة ضمن آليات محددة لمتابعة المسارات.

وناقشوا مسألة جباية فواتير الكهرباء في المخيمات، حيث جرى الاتفاق على تشكيل لجنة لمتابعة ما تم التوافق عليه سابقاً، وتطوير المقترحات التي تم عرضها في الاجتماع.

وكانت لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني قد توصلت مع وكالة "أونروا" في تموز/ يوليو الفائت إلى اتفاق ينص على تركيب عدادات فردية في المخيمات الفلسطينية، مع ضرورة تنفيذ آلية دقيقة يتم الاتفاق عليها لجباية الفواتير بالتنسيق مع "أونروا" وشركة كهرباء لبنان.

وكان من المقرر، أن يجري تنفيذ الآلية خلال شهر آب/ أغسطس ٢٠٢٣، بحسب الاتفاق الذي تم بحضور المديرة العامة لوكالة "أونروا" في لبنان "دوروثي كلاوس"، ومدير شركة كهرباء لبنان.

فلسطين القضية.. العودة إلى البدايات!

ن. ز.

باختصارٍ ووضوحٍ شديدين: ان الجنود المجهولين الذين يحققون اليوم أروعَ ما انجزه التاريخ المقاوم من بطولات وصمود إعجازي لم يسبق له مثيل، وجلّهم شبّان وأشبال يدافعون عن شرفِ الامة في غزة والضفة، هم الذين يُعَوَّل عليهم اليوم وغداً في تحقيق المعجزة وتصويب ما عجزت الاجيال السابقة عن انجازه.! فلماذا اشبال فلسطين وشبابها، وأية معجزة، وما الذي عليهم انجازه؟ وقد تحولوا ايقونة نضال لكل احرار العالم وثواره بعد نيّفٍ وعقودٍ سبعة من السنين على اكبر واخطر نكبة انسانية في التاريخ الحديث، وهذا ما يجب ان يُسَجّل في وجدان الامة لهؤلاء الفتيَة الذين ابقوا قضية شعبهم وشهدائهم حيةً تنبض بالتضحيات والعطاء دون ان تضع للفداء حدوداً... وترفع القبّعات اليوم لـ «جنرالات» فلسطين الصغار والكبار دون تردّدٍ او حَرَج، وهم يرسمون لنا المستقبل القادم في معركة المصير الواحد. فلا يعودون يمثلون القلب الملتهب في فلسطين وحسب، وانما يضعون الامة باقطارها وانظمتها امام محك الانتماء لكرامتهم وعروبتهم، والوفاء للشهداء الذين رحلوا بعد ان عبّدوا الطريق امام الاجيال الحاضرة ومن يليها، وهم الذين صار من المستحيل عليهم التفريط بكرامتهم وشرفهم القومي والوطني، بعد ان تحولت فلسطين عنواناً للشرف المستَلَب والكرامة المهدورة وما عاد لعربي او عربيةٍ ومن حَمَلة الرسالات ان يتنكر لهذه الحقائق، لا اليوم ولا غداً، كما الامس وفي احلك الايام والظروف. هي الاجيال التي راهنت الصهيونية غولدا مائير يوماً على تخليهم عن قضيتهم، جيلاً بعد جيل، لسبب النسيان قبل اي سبب آخر، اعتقاداً منها ان مرور جيلٍ او جيلين لا اكثر، كفيلان بانهاء القضية وتشطّي المطالبين بها بين السوط الصهيوني وتخاذل الصوت العربي المستمرئ للخيانة وتغليب المصلحة القطرية على اية التزاماتٍ أخرى. انه لمن الخجل والمعيب على اي عربي خارج ارض فلسطين، ان يصدمُك بالقول، ان لا شئ يربطه بقضية فلسطين التي لا تعني الا شعبها، كما تضخ اجهزة الاعلام المعادية ليلاً نهاراً على دماغه من تضليل وتشويه لحاضره وماضيه، حتى ليكاد يشعر ان العروبة هي بمثابة العبء الثقيل عليه، وقد ورثه عن اسلافه السابقين، وليس له من مستقبل سوى التنكر لكل ما يصله بعروبته وبوصلتها الروحية التاريخية والحضارية المتمثلة في فلسطين وعاصمتها القدس الشريف، وعلى العاقل ان يتصور أمةً لا روح لها ولا تاريخ ولا حضارة، وهي التي بحواضرها، مهبط افئدة العرب بمسلميهم ومسيحييهم، كما المسلمين الى اية قوميةٍ إنتموا.. الى ما تقدم، نجزم بالتلميح والتصريح، ان كل ما يُحكى من جديد عن تطبيعٍ بين بعض الانظمة العربية والعدو الصهيوني، لن يعني سوى المطبّعين الذين لم يقرأوا التاريخ جيداً، ولم يتّعظوا من تجارب من سبقوهم الى توقيع الصلح المذّل لسببين جوهريين لا ثالث لهما: الاول، ان شعبنا العربي من المحيط الى الخليج يرفض ان يُضَم الجسم السرطاني المسمى «اسرائيل» الى نسيجه السياسي والاجتماعي، ولنا في موقف الشعبين المصري والاردني خير دليل على ذلك.. الثاني، ان طبيعة الكيان الصهيوني التوسعية الاستيطانية العدوانية، لا ترى في التطبيع الا إضفاءً لشرعيته والامعان في تنفيذ مخططاته التي أنشئ لاجلها كقاعدة عسكرية متقدمة للغرب الاستعماري، لا تقتصر مهماته على الفصل بين مشرق الوطن العربي ومغربه فقط، وانما غايته ان يكون العامل الدائم لزعزعة استقرار اقطار الوطن العربي، ودول الطوق منها بشكل خاص، ومنعها من اي تقدم اجتماعي واقتصادي طالما هي في توترٍ دائم مع هذا العدو وذريعةً لقيام انظمة استبدادية عميلة تتفنن في قمع شعوبها وتخنق لديهم كل توق وتطلّع ديموقراطي حقيقي. وحدهم شبيبة فلسطين ومقاوميها، من بيدهم قلب الواقع الفلسطيني - العربي المتخاذل متجاوزين حالات الانقسام والتشظي الحاصل، يقاتلون على طريقتهم، فلا يستفزون الفصائل والمنظمات، ولا حتى السلطة، وكل من له تعهداته الخاصة، فيحرّرونهم من خياراتهم، ويتركون للشعب ان يقرر، وللبندقية الكلام الفصل، وفصل المقال، ليعترف بقدرة هؤلاء احد اعتى عتاة الأجرام الصهيوني إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي الصهيوني، بقوله: «لقد تحوّل المستوطنون (الصهاينة) إلى بطٍ في حقل رماية». ان العودة الى البدايات هي التي تستحضرنا اليوم في ظل هذا الظلام العربي الدامس والاحباط المثقل باليأس الذي يلف اهتمامات امتنا بعد فقدانها لمواقعها القومية الجاذبة الناجمة عن غزو العراق الوطني واحتلاله منذ العام ٢٠٠٣، فضلاً عن الفراغ الكبير الذي تعيشه حركة التحرر العالمي منذ سقوط الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية، وبالتالي لا انتظاراً لمعجزةٍ على ايدي الانظمة التي قال فيها القائد المؤسس لـ «البعث» الاستاذ ميشال عفلق مع بداية نكبة فلسطين: «الحكومات لن تحرر فلسطين، وانما سيحررها الكفاح الشعبي المسلّح». وليعلم ابناء العروبة الطامحين للوحدة، والشباب في مقدمهم، ان فلسطين هي الاقرب الى توحيد العرب عندما تتوحد كلمتهم نحو التحرير، وان ابطال الانفاق الذين قلبوا حياة الصهاينة رأساً على عقب وهم يخرجون من بين الأنقاض كالأشباح، ينفذون المهمات ويعودون إلى قواعدهم سالمين، واسود الضفة الذين يتوثبون في عرينهم للثأر بين اللحظة واللحظة، هم الوجه المشرق لهذه الامة التي تؤكد ساحات وشوارع غزة والضفة الملتهبة في فلسطين اليوم، انها موجودة، طالما في مقدمة شعبها، ابطالٌ يحملون السلاح!..

منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت تؤكد على الوحدة الوطنية الفلسطينية والحفاظ على الاونروا

عقدت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت اجتماعها الدوري في مكتب حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في مخيم مارالياس في العاصمة اللبنانية بيروت، وخلال اللقاء استعرضت فصائل المنظمة الوضع الفلسطيني في الداخل ومخيمات بيروت، واكدت على دور "الاونروا" كونها الشاهد على مأساة شعبنا الفلسطيني وتعزيز دورها وزيادة خدماتها الصحية والتربوية والطبية ودعمها بكل السبل، وطالبت فصائل المنظمة الدول المانحة للاونروا بزيادة دعمها.

واشادت فصائل المنظمة بنضال وتضحيات شعبنا الفلسطيني ومقاومته الباسلة في الضفة وغزة والقدس، الذين يخوضون معارك البطولة والفداء دفاعاً عن المشروع الوطني الفلسطيني، والتصدي لكافة المشاريع التي تستهدف تهجير شعبنا الفلسطيني وتصفية القضية الفلسطينية، واكدت على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وأدانت فصائل المنظمة العدوان الصهيوني على غزة والضفة والقدس، وعلى شعبنا الفلسطيني، واستنكرت المجازر التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني التي طالت النساء والشيوخ والاطفال والاعلاميين والطواقم الطبية.

ودعت فصائل المنظمة للمشاركة في مسيرة اسبوع القدس العالمي والتي ستنطلق من جسر البربير الى الاسكوا يوم الاحد الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

وفي الختام وجهت فصائل منظمة التحرير في بيروت التحية لارواح الشهداء والجرحى والاسرى.

بيان صحفي صادر عن اللقاء التشاوري النقابي الشعبي
مذكرة للامين العام للامم المتحدة
حول وقف تمويل الاونروا وجرائم "اسرائيل"

قام اليوم وفد من اللقاء التشاوري النقابي الشعبي بتسليم مذكرة الى الأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريش، وضم الوفد عدد من رؤوساء الهيئات النقابية والشعبية والهيئات النسائية والإتحادات النقابية اللبنانية والفلسطينية. وبعد تسليم المذكرة تلا رئيس الإتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان النقابي كاسترو عبدالله أمام ممثل الإسكوا نص المذكرة التالي:

مذكرة موجهة إلى الأمم المتحدة
إلى السيد أنطونيو غوتيريش،
الأمين العام للأمم المتحدة
وعبره إلى ممثلي الدول الأعضاء

مرة جديدة، تضرب الولايات المتحدة، ومعها بعض الدول الكبرى الأوروبية خاصة، عرض الحائط بالمواثيق الدولية وبالقانون الدولي خدمة لمصالحها ومآربها في تأبيد ما تسميه "النظام العالمي الجديد" الذي بنته على أجساد المدنيين عموما، وخاصة الأطفال والنساء، في العديد من دول العالم حيث تستعر سياسات العدوان والحروب المدمّرة. وتنال أوطاننا العربية، من فلسطين إلى سوريا والعراق واليمن والسودان، القسط الأكبر من تلك السياسات العدوانية بالاعتماد على القاعدة العسكرية الأولى للامبريالية العالمية، نعني بها الكيان الصهيوني الذي أقيم على أرض فلسطين بعد أن هجّر وقتل عدداً كبيراً من أصحاب الأرض واستبدلهم بمستوطنين استقدموا من بلدان مختلفة؛ كل ذلك بحجة التعويض عن جرائم النازية إبان الحرب العالمية الثانية، وحتى قبلها.

واليوم، تعود إدارة الولايات المتحدة إلى رعاية عملية الابادة الجماعية التي يتعرّض لها أبناء قطاع غزة، إن عبر شحنات الأسلحة القاتلة التي ترسل للكيان المغتصب أم عبر تأمين الغطاء السياسي والدبلوماسي لعدوانه، أم – وهنا بيت القصيد – محاولة إنهاء حق العودة من خلال محاولة نزع صفة اللاجئين عن الفلسطينيين، تارة بالتمنّع عن دفع المستحقات العائدة إلى منظمة الأنروا وطورا بتحريض عدد من الدول الأوروبية وأستراليا على حذو حذوها، متذرعة بادعاءات مسؤولي الكيان المحتل، من مشاركة بعض العاملين في تلك المنظمة في عملية "طوفان الأقصى"... ومتجاهلة أن هؤلاء "المسؤولين" مدّعى عليهم بجريمة إبادة أمام محكمة العدل الدولية وأنهم أعلنوا أكثر من مرة عن عزمهم على متابعة عدوانهم وحصارهم حتى إفراغ قطاع غزة من أهله.

إننا، إذ نستنكر هذا القرار اللاإنساني الذي سيحرم أكثر من ستة ملايين فلسطيني من حقهم في الغذاء والدواء والتعلّم، والذي يتماهى مع جريمة الابادة التي ترتكب اليوم ضد الفلسطينيين، والتي أدّت حتى الآن إلى قتل ما يقارب الثلاثين ألفا، جلّهم من النساء والأطفال، ندعوكم إلى الاعلان الصريح عن إدانة موقف الولايات المتحدة والدول الأخرى التي أعلنت عن تمنعها عن دفع التزاماتها المالية للأنروا. كما ندعوكم، خاصة، إلى تطوير مساهمة الدول التي تدعم شعب فلسطين وقضيته العادلة بحيث تستطيع منظمة الأونروا من تأمين واجباتها الأساسية تجاه اللاجئين الفلسطينيين.

اللقاء التشاوري النقابي الشعبي
بيروت في ٢٠٢٤/٢/١٩

لقاء قيادي بين حركتي حماس وفتح في بيروت

عقد في مكتب حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيروت، لقاء قيادي بين حركتي حماس وفتح، حيث جرى استعراض مستجدات القضية الفلسطينية والعدوان المستمر على شعبنا الفلسطيني.

وكان في استقبال وفد حركة فتح، ممثل حركة حماس في لبنان الدكتور"أحمد عبد الهادي"، ونائب المسؤول السياسي للحركة في لبنان "جهاد طه"، ومسؤول ملف العلاقات الوطنية "أيمن شناعة"، ومسؤول العلاقات العامة "خالد اسماعيل"، وعضو القيادة السياسية "مشهور عبد الحليم".

وضم وفد حركة فتح كلاً من أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان "فتحي أبو العردات"، أمين سر إقليم حركة فتح "حسين فياض"، وأعضاء قيادة حركة فتح في لبنان اللواء "منذر حمزة" واللواء "منير المقدح"، و"جمال قشمر" ونائب أمين سر إقليم حركة فتح في لبنان "غسان عبد الغني"، وأمين سر حركة فتح ومنظمة التحرير في بيروت "سمير أبو عفش".

وجّه المجتمعون تحية إكبار وإجلال لشعبنا في فلسطين عموماً وفي غزّة بشكل خاص، وأشادوا بصموده الأسطوري، بالرغم من المجازر والإبادة الجماعية التي ينفذها

العدو الصهيوني بحقه، كما أشادوا بمقاومته الباسلة التي تدافع عن الشعب وعن الحق الفلسطيني.

وشدد المجتمعون على ضرورة تمتين وتعزيز وتطوير العمل الفلسطيني الموحّد في لبنان، لمواجهة التحديات التي تواجه شعبنا، وللمحافظة على الأمن والاستقرار في المخيمات.

وأكّد الطرفان حرصهم على العلاقة الثنائية واستمرار التواصل والتعاون بما يحقّق مصالح شعبنا، وبالتعاون مع كل الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية.

اللواء شبايطة يستقبل وفدا من جبهة التحرير العربية

استقبل أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في منطقة صيدا اللواء ماهر شبايطة، بحضور عضو قيادة حركة "فتح" في إقليم لبنان أبو إياد الشعلان، وفداً قيادياً من جبهة التحرير العربية برئاسة عضوا قيادة الساحة في الجبهة ياسين أبو صلاح ومحمود أبو سويد، وذلك في مقر قيادة المنطقة في مخيم عين الحلوة، يوم السبت، ١٧-٢-٢٠٢٤.

وضم وفد الجبهة أعضاء قيادتها بحضور أعضاء قيادة حركة "فتح" في منطقة صيدا وأمناء سر الشعب التنظيمية.

وجرى خلال اللقاء مناقشة ما تعانيه غزة جراء حرب الإبادة الصهيونية والمجازر التي ترتكب بشكل همجي ويومي للشهر الخامس على التوالي وكذلك الحرب الشاملة التي تسعى إليها "إسرائيل" في غزة والضفة والمنطقة، والحراك الدبلوماسي المقابل الذي يخوضه سيادة الرئيس محمود عباس من خلال زياراته واتصالاته السياسية، مؤكدين على ضرورة وقف إطلاق النار بشكل فوري وعاجل.

وتقدم وفد الجبهة بالشكر للدور البارز الذي لعبه اللواء شبايطة بإعادة فتح المدارس الأربع في عين الحلوة ومواصلة العمل مع الأونروا لعودة الحياة في المخيم؛ حيث جرى خلال اللقاء الحديث في الوضع الأمني للمخيم وضرورة حل كافة الإشكالات من خلال الحوار والنقاش.

اللواء شبايطة بدوره شكر الوفد على زيارته، وأكد على أهمية وحدة منظمة التحرير وضرورة انضمام الفصائل جميعها إليها للنهوض بالمشروع الوطني والحفاظ على الحلم الفلسطيني بدولته المستقلة، مؤكداً أن هناك حرباً تستهدف المنظمة كما الحرب التي تستهدف وكالة الأونروا.

شطب "الأونروا" ومحاولة تصفية وإلغاء حق العودة

أحمد علوش

الأهمية القانونية والسياسية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" لا تنحصر بما تقدمه من خدمات للفلسطينيين في الشتات من أجبروا على النزوح عن أرضهم عام ١٩٤٨ (النكبة الفلسطينية الكبرى) فوجودها يحمل معنى سياسياً وليس فقط أبعاداً إنسانية واجتماعية بما تقدمه لهم من خدمات تساهم ولو بتواضع في تخفيف الأعباء الاقتصادية لا سيما في المخيمات في لبنان وسوريا والأردن بالإضافة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة. ولذلك فوجود "الأونروا" واستمرارها له مدلول سياسي والهجوم عليها ومحاولة الغاءها يصب في إطار محاولات تصفية القضية الفلسطينية ومن بينها حق العودة. ووقف الدعم عنها من قبل الولايات المتحدة الأميركية وغالبية الدول الغربية يأتي في هذا الإطار. وقد كان المفوض العام "للأونروا" فيليب لازاريني واضحاً في تشخيص هذه المسألة عندما قال "حكومة تل أبيب تعتقد أن القضاء على الوكالة يعني القضاء على حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة".

فهي ليست المرة الأولى التي تتحدث الولايات المتحدة الأميركية ومن معها عن الغاء حق العودة ومشاريع التوطين والتذويب قديمة. وقد نوقشت عدة مشاريع للتوطين واستيعاب أعداد منهم في الدول الغربية بدعوى اللجوء الإنساني. كما مورست الضغوط الكثيرة بهذا الاتجاه خاصة على لبنان حيث أن بعض المشاريع اقترحت استيعاب اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، من قبل عدة دول أوروبية بالإضافة إلى استراليا وكندا. كما أنها ليست بعيدة من مشاريع تهجير الفلسطينيين من غزة والضفة الغربية التي يروج لها الكيان الاغتصابي وتتبناها ضمناً الولايات المتحدة تارة تحت عنوان الظروف القسرية وتارة أخرى تحت عنوان الهجرة الطوعية.

وفي قراءة سريعة نقول أن الحديث الجدي حول إلغاء حق العودة بدأ عالياً عام ١٩٩٤ أي في أعقاب اتفاق أوسلو بدعوى أن هذا الاتفاق تضمن حلاً للقضية الفلسطينية وصار بالإمكانإلغاء حق العودة. كما أن إدارة ترامب أوقفت مساهمتها في تمويل الأونروا.

واعتبر الرئيس الأميركي في حينه أن قضية اللاجئين الفلسطينيين قد انتهت معتبراً أن اللاجئين هم من هجروا من أرضهم عام ١٩٤٨. وهذا لا يشمل الأبناء والأحفاد وبالتالي لم يتبق منهم إلا القليل القليل. وفي نفس هذا السياق يجب أن ينظر للحرب التي تشن على المخيمات الفلسطينية في أكثر من موقع ومكان حيث تتواجد هذه المخيمات. فالعدو الصهيوني الذي يرتكب حرب إبادة في غزة يمارس سياسة مماثلة في الضفة الغربية بدأها بالتركيز على المخيمات بدءاً من مخيم جنين ونستطيع القول أن ما نعرض له مخيم عين الحلوة قبل عدة أشهر كان يمكن أن يتطور ليطال المخيمات الفلسطينية في كل لبنان هو في أحد جوانبه يصب عن قصد أو بدونه في هذا الاتجاه.

وإذا كان الرئيس الأميركي الحالي لم يفِ بكل وعوده الانتخابية للفلسطينيين، قد أعاد تمويل "الأونروا" إلا أن تغييراً جوهرياً في السياسة الأميركية، تجاه موضوع حق العودة لم يحدث إلا في اتجاه معاكس يشدد على السعي لتصفية هذا الملف وإغلاقه. دون أن يغيب عن بالنا أن هذه الدول لم تنتظر التحقيق،بمجرد زعم نتنياهو أن بعض موظفي الوكالة في غزة ساعدوا المقاومة الفلسطينية، دون أن تنتظر هذه الدول التحقيق، وهي المزاعم الذي ثبت عدم صحتها مع العلم أنه إذا ثبت العكس فإن بإمكان الوكالة أن تتخذ إجراءات مسلكية أو إدارية بحق موظفيها تبعاً لقوانينها مرعية الإجراء، ولو كان أي إجراء من هذا النوع يحرمهم أبسط حقوقهم كمواطنين. كما أن هذه الدول لم تحرك ساكناً تجاه مقتل أكثر من ١٥٠ موظفاً من الوكالة من قبل العدو الذي يشن حرب إبادة على غزة. بالإضافة إلى حرب إبادة شاملة دمرت كل مرافق الحياة الصحية والإنسانية وطالت المنظمات والهيئات الدولية الإنسانية والإغاثية والمرافق الصحية من مستشفيات وطواقم إسعاف ودفاع مدني.

بيان قيادة قطر العراق
بمناسبة الذكرى الحادية والستين لعروس الثورات

يا أبناء شعبنا العظيم
أيها المناضلون البعثيون

تؤشر الأمم والشعوب الحية أبرز المحطات التاريخية في حياتها، لتتوقف عندها وتعطيها ما هي جديرة به من الاعتزاز والاهتمام واستخلاص التجارب منها، وتوظيفها في تصويب الأخطاء في مسيرتها لمرحلة قادمة من الزمن، ومن بين أكثر المحطات الملتصقة بالذاكرة الوطنية في تاريخ القطر العراقي وتاريخ الحزب، هي تجربة ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ (١٤رمضان)، والتي قادها الحزب بجدارة وتصميم عاليين، فكانت أول تجربة نضالية في الوطن العربي تميزت بدور بطولي فذ لمناضلي الحزب المدنيين منذ الساعات الأولى لصفحة التنفيذ، ثم خاض رفاقكم معركة مجيدة يوم الثورة ضد فلول الحكم القاسمي وأتباعه الشعوبيين الذين ربطوا مصيرهم بمصير الحكم الفردي.

لم تأت الثورة ضربة حظ أو مصادفة سعيدة تحققت في غفلة من الزمن، بل كانت امتداداً لمرحلة طويلة في مقارعة الظلم والتعسف، كان حزبكم قد خاض غمارها ضمن رؤية تحليلية ناضجة للظرف العصيب الذي كانت الأمة العربية تعيش مخاضه العسير، كان من أبرز صفحاته عندما واجه فرسان البعث معركة بطولية نادرة الأبعاد تخطيطاً وتنفيذاً واستعداداً للتضحية بالغالي والنفيس، في مقارعة ذلك النظام عندما كان بأوج قوة مؤسساته العسكرية والأمنية القمعية، خلال الإضراب الطلابي البطولي الذي شلّ النصف الأول من العام الدراسي ١٩٦٢- ١٩٦٣ فصار أيقونة للتجارب النضالية التي سطرها رفاقكم فرسان البعث وهم على مقاعد الدراسة، وأعجزوا أجهزة القمع عن التراجع عن مواقفهم الشجاعة، بل وراهنوا على المستقبل الوطني مقابل مستقبلهم الشخصي، وبذلك وضعوا حجر الأساس للفهم الجديد لمعنى الوطنية العراقية التي سَمَتْ فوق المصالح الشخصية المشروعة للفرد، مقابل المصلحة العليا للوطن.

وبعد انتقال رفاقكم من مقاعد الدراسة والعمل في الوسط الجماهيري ووصلوا مرحلة العطاء السياسي والفكري، وجدوا أنفسهم أمام المسؤوليات الجديدة التي كان عليهم النجاح فيها مهما بلغ حجم التضحيات التي عليهم بذلها من أجل انجاح الثورة، كما سجلوا النجاحات السالفة في ساحة النضال الوطني، ولأن للحكم استحقاقاته وشروط عمله المختلفة عن سياقات العمل الثوري المعارض، فقد كان لقيادة البعث الشابة في تجربة الحكم بعد نجاح ثورة ٨ شباط ومرورهم بأول تجربة ميدانية من هذا الطراز، وهو ما أدى إلى ارتكاب بعض الأخطاء التي هي النتاج الطبيعي لكل طرف يمتلك طموحاً ثورياً عالي السقف، لكن قوى الثورة المضادة والأطراف المعادية للحزب نفخت فيها وضخمتها إلى حدود بعيدة، بل يمكننا أن نجزم بأن هناك قوى تحمل موروثاً ثأرياً للحزب، تظاهرت بالاصطفاف معه في ظرف تختلط فيه الألوان، كانت تتعمد بارتكاب الممارسات المدانة كي تضعها على عاتق البعث، ولم تتح لقيادة الثورة الفرصة الكافية لمعالجة الأخطاء في وقتها، فسرعان ما انقلبت قوى الثورة المضادة في الثامن عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٦٣ وارتكبت جريمة الردة التي أجهزت على التجربة التي أوشكت أن تحقق المزيد من الإنجازات الثورية، لعل في مقدمتها إقامة أول تجربة وحدوية متكاملة الأبعاد بين القطرين اللذين كان حزب البعث يحكمهما وهما العراق وسوريا.

إن الكثير من الأخطاء التي أُقحمت على الحزب، كانت تعود إلى أن بعض الأطراف المحسوبة على حكم اللواء الركن عبد الكريم قاسم، وأعداء البعث الذين تضرروا من حكمه، ومناصبتهم العداء للثورة منذ ساعاتها الأولى، تفريغاً لتاريخ طويل من العداء للبعث، شهد كثيرٌ من صفحاته عنفاً دموياً، مارسته القوى التي ربطت مصيرها بمصير النظام الذي

استفرد بالحكم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، على الرغم من أن تلك الثورة كانت نتاجَ عمل دؤوب لتنظيم الضباط الأحرار، الذي كان يستند على قاعدة عريضة من الدعم الشعبي يتجسد بجبهة الاتحاد الوطني، والتي سرعان ما انقلب عليها الشيوعيون بعد وقت قصير من تلك الثورة، وحولوا مسار الحكم لصالحهم، وكأن تلك الجبهة ما خططت للتغيير إلا لتحكم العراق من دون برنامج سياسي لما بعد تسلم الحكم، وبعد أن استأثر الحزب الشيوعي بفرص الحكم من خلال دعم متبادل بينه وبين عبد الكريم قاسم، ارتكب مجازر مروعة ضد كل من لا يشاطره الإعجاب بتجربة حكم (الزعيم الأوحد)، وما رافقها من ممارسات أقل ما يقال فيها هو وصف قاسم نفسُه لها، بأنها جرائم الفاشست، عندما انقلب على الشيوعيين وبدأ بجرد حساب قديم لسجلهم الأسود، وخاصة ما حصل في مدينتي الموصل وكركوك سنة ١٩٥٩، والتي أدت من بين ما أدت إليه تلك الهجمة الوحشية على المواطنين في دورهم وتعليق الأجساد على أعمدة الكهرباء، ثم تنفيذ حكم الإعدام بأبرز قيادات تنظيم الضباط الأحرار، الذي كان له الفضل الأكبر في وضع عبد الكريم قاسم في موقع القيادة الأول.

وتناسى عبد الكريم قاسم أنه هو الذي قاد العراق إلى مساره الخاطئ، وأنه هو وحده الذي يتحمل المسؤولية التاريخية والقانونية والأخلاقية في تنفيذ حكم الإعدام، تماماً كما يتحمل مسؤولية ما جرى من حمامات دم في العراق، لأنه أطلق حرية القتل الكاملة للشعوبيين والبطش بكل من يقف ضدهم، وخاصة حلفاء الأمس من أحزاب جبهة الاتحاد الوطني، وكذلك من رموز كبيرة من قادة تنظيم الضباط الأحرار، مثل الزعيم ناظم الطبقجلي والعقيد رفعت الحاج سري وغيرهما من أبطال الجيش العراقي، على الرغم من أن الممارسات الغوغائية التي شهدتها قاعة المحكمة العسكرية العليا الخاصة، وهي المعروفة شعبياً بـ (محكمة المهداوي)، كانت بفعل عناصر موتورة من عناصر الحزب الشيوعي التي مارست إرهاباً داخل قاعة المحكمة، وأشاعت أجواءً من الرعب في أوساط الشارع العراقي كله، مما كان له فعل المقصلة على رقبة القضاء العراقي المستقل، وشرعن لمسيرة وأد القضاء.

ولهذا كان من الطبيعي أن يتصرف البعثيون ومعهم كل الأطراف التي عانت من ويلات الإرهاب الذي مارسته ميليشيات (المقاومة الشعبية) وسائر المنظمات المهنية التي تخطت بسلوكها المنحرف، الأهداف التي أجيزت من أجل تحقيقها، فكانت ردود الفعل التي تباشرها أجهزة الحكم تجاه العنف الإرهابي الذي واجهته، يتناسب في كثير من الأحيان مع مستوى الفعل المعادي.

ومع ذلك فإن المؤتمر القطري الثامن للحزب الذي انعقد في بغداد عام ١٩٧٤، لم يترك تجربة حكمه لتسعة أشهر عام ١٩٦٣، لتمر من دون تسليط الضوء النقدي عليها، حتى ذهب البعض إلى أن تصويب الحزب لجزء من تاريخه، كان ثورة قائمة بذاتها، وأنه كان أقسى في نقده لها حتى من أعداء الحزب أنفسهم، ولم يكن ذلك الموقف يقدم رشوة لأي طرف من الأطراف لأن البعث لا يرى من هو أكثر منه استحقاقاً للدور القيادي في العراق والأمة العربية، كما أن هذا النقد لم يكن استمتاعاً في جلد الذات، بل وبتلخيص شديد كان رؤية ثورية ناضجة من حزب عريق واثق من نفسه ولا يخشى من أحد أبداً، لرسم معالم المستقبل على أسس راسخة، تسد على الأعداء أبواب التسلل إلى التجربة في محاولة لمنعها من تحقيق أهدافها، تمهيداً للإجهاز عليها وقتل الحلم العربي.

تحية لذكرى عروس الثورات في ذكراها الحادية والستين.

تحية لشهداء البعث الذين عمدوا طريق النضال القومي بدمائهم الزكية، ولم يبخلوا بشيء فعلوه من أجل نهوض الأمة من كبوتها.

تحية لشهداء البعث وشهداء الأمة العربية في العراق وفلسطين وسوريا وفي كل مكان سقط فيه شهيد ليروي ثرى الأرض العربية.

تحية لفرسان البعث الذين كان لهم شرف المشاركة في ثورة الثامن من شباط.

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
بغداد ٨ شباط ٢٠٢٤

القيادة القومية تنعي
المناضل عزيز صالح النومان الخفاجي

تنعي القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الى مناضلي الحزب على مستوى الوطن العربي وجماهير الامة العربية وشعب العراق العظيم، الرفيق المناضل عزيز صالح النومان الخفاجي، عضو قيادة قطر العراق، الذي قضى شهيداً في سجون الاحتلال الاميركي الايراني وعملائهما من أطراف متا يسمى بالعملية السياسية.

لقد قضى الرفيق الشهيد ٢٠ سنة في الاسر والاعتقال، وكان من اوائل الرفاق المناضلين في قيادة القطر الذين اسرتهم القوات الاميركية بعد وقوع العراق تحت الاحتلال. وهو طيلة فترة اسره واعتقاله، ورغم ما تعرض له من تعذيب جسدي ونفسي وحرمان من ابسط الحقوق التي كفلتها المواثيق الدولية، وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة حول اسرى الحروب، فقد بقي على صلابة موقفه التي ترجمها بعدم المهادنة للمحتلين وزبانيتهم الذين عمموا ثقافة الفساد السياسي والاقتصادي والمالي وروجوا لكل الموبقات الاحتماعية التي اغرق بها النظام الايراني العراق بكل مكوناته المجتمعية. واذ قضى شهيداً وهو يقاوم الاحتلال وعملائه من زنزانته، فهو قدم انموذجاً للمناضل البعثي المفطورعلى حب الوطن والعروبة، والتي لاجلها قضى ردح حياته مناضلاً في صفوف حزبه الذي قدم آلاف الشهداء وعلى رأسهم شهيد الحج الاكبر الرفيق القائد صدام حسين وكوكبة من الرفاق المناضلين في القيادتين القومية والقطرية والكادر المتقدم في الحزب وخيرة الكفاءات العسكرية من مختلف الرتب في واحدة من جولات المواجهة المستمرة مع التحالف الصهيو-اميركي والنظام الشعوبي في ايران وكل من تحالف وتماهى معهم لضرب مشروع استنهاض الامة العربية انطلاقاً من العدوان على العراق بهدف تقويض بنيانه الوطني واسقاط حكمه الوطني.

ان القيادة القومية للحزب، وفي هذا المصاب الاليم والخطب الجلل بفقد رفيق عزيز ماغادر ساحات النضال الوطني والقومي يوماً منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا شعبه وامته الى لحظة مفارقته الحياة شهيداً راضياً مرضياً، تتقدم من اسرة الرفيق عزيز صالح النومان ومن الرفاق في قيادة قطر العراق وكل كوادر الحزب ومناضليه ومن شعب العراق العظيم باحر التعازي الرفاقية سائلة المولى عز وجل ان يسكن فقيد الحزب والعراق والعروبة جنانه ويلهم ذويه ورفاقه ومحبيه الصبر والسلوان.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
في ٢٠٢٤/١/٣١

قيادة فرع الشهيد موسى شعيب
نعت الرفيق المناضل سعد الدين المحمود

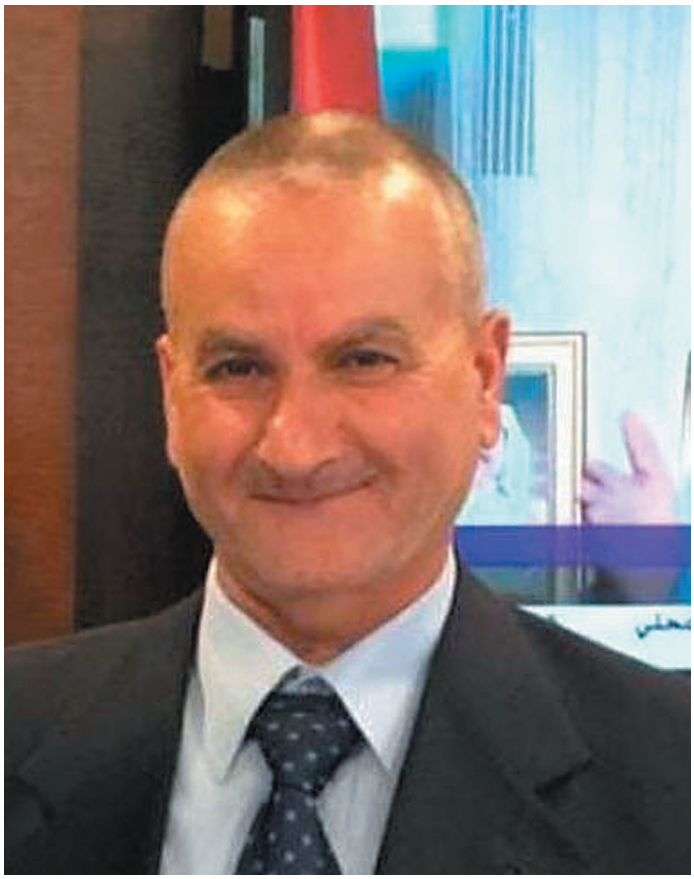

تنعي قيادة فرع الشهيد موسى شعيب لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، الى مناضلي الحزب وجماهير لبنان ،الرفيق المناضل سعد الدين المحمود، الذي وافته المنية يوم السبت في ٢٠٢٤/٢/٢٤، وبوفاته يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه، الذين لم يغادروا ساحات النضال منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا لبنان الوطنية وقضايا الامة وخاصة قضية فلسطين.

ان مسيرة الرفيق المناضل سعد الدين المحمود غنية بعطياتها النضالية، التي جعلت منه انساناً متميزاً بعطاءاته ومناقبيته وعصاميته.

إن فرع الشهيد موسى شعيب يتقدم بأحر التعازي من عائلة الرفيق المرحوم سعد الدين المحمود ويقف الى جانبها في مصابها ويشاطرها الحزن والاسى والالم، وهي انما تعزي نفسها وكل الرفاق الذي فقدوا رفيقاً عزيزاً .

تحية الى روحه الطاهرة واسكنه الله فسيح جنانه والهم اسرته الكريمة ورفاقه الصبر والسلوان.

قيادة فرع الشهيد موسى شعيب

لا علاقة للدكتور خضير المرشدي بحزب البعث

تصريح قومي

صرح الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الدكتور احمد شوتري بما يلي:

تروج قناة العربية لبرنامجها "الذاكرة السياسية"، باستضافتها للدكتور خضير المرشدي، وهي تقدمه وتعّرّف به بأنه عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق.

وهنا يهمنا ان نوضح لقناة العربية كما للمتابعين لبرامجها وخاصة ذات المدلولات السياسية. ما يلي:

من حق قناة العربية ان تستضيف من تشاء في برامجها الحوارية او غيرها، وهذا الامر لا يعنينا. لكن من حقنا ان نلفت نظر القناة، ان السيد المرشدي الذي تعرّفه بأنه عضو قيادة قطرية للحزب في العراق، هو خارج تنظيم الحزب بعدما أعفي من مسؤولياته في القيادة القومية سنة ٢٠١٨، وبعدما قدم استقالته من الحزب نهائياً في كتاب مرفوع من قبله للرفيق المرحوم الامين العام للحزب عزة ابراهيم في سنة ٢٠٢٠، وبالتالي فإن الدكتور المرشدي لا يشغل اي موقع تنظيمي، لأنه بالاساس مستقيل من الحزب في استقالة لا رجعة فيها، كما اورد ذلك في الكتاب الموجه لحضرة الامين العام انذاك، وقد صدر قرار من قيادة قطر العراق بقبول الاستقالة. ونتمنى على قناة العربية وحرصاً على مقاربة هذه المسألة بدقة وصحة لجهة هذه المعلومة، ان تأخذ هذا التوضيح بعين الاعتبار في مسألة التعريف بضيوفها.

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
الدكتور احمد شوتري
٢٠٢٤/٢/٢٩

... وتوضيح مكتب الأمانة

تروج قناة العربية لمقابلة مع الدكتور خضير المرشدي في برنامج (الذاكرة السياسية) وهي تقدمه بصفة عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهنا ما يهمنا ان نلفت نظر القناة حفاظاً على دقة المعلومات وصحتها بأن الدكتور المرشدي ومنذ أستقالته من الحزب عام ٢٠٢٠ التي قدمها الى الرفيق الأمين العام للحزب عزة إبراهيم رحمة الله عليه ورضوانه، وتعهد حينه أن لا يكون طرفاً في أي عمل سياسي لذا لم تعد له أية علاقة تنظيمية بالحزب، وليست له اية علاقة مع الحزب لا من قريب ولا من بعيد منذ قبول استقالته بمعنى لن يكون شاغلاً لأي موقع تنظيمي على مستوى قيادة القطر او ما دون ذلك .. لذا اقتضى التوضيح.

الرفيق مدير عام مكتب امانة سر القطر
٢٩ شباط٢٠٢٤

حركة فتح تستقبل وفد حزب طليعة لبنان

استقبلت اللجنة السياسية لحركة فتح اقليم لبنان اليوم ٢٩ شباط، في مقر قيادة الساحة وفداً من حزب طليعة لبنان ضم مسؤول العلاقات الوطنية الأخ محمود إبراهيم، عضو العلاقات الاخ أحمد ناصر، عضو العلاقات حيدر إبراهيم وكان في إستقبالهم مسؤول العلاقات السياسية في اقليم لبنان الدكتور سرحان يوسف واعضاء اللجنة الاخ خالد عبادي، والاخ ناصر اسعد

ورحب الاخ الدكتور سرحان بالوفد وقدم قراءة سياسية للواقع الفلسطيني على ضوء التطورات الحاصلة في قطاع غزة و الضفة الغربية و القدس كما أكد على العلاقة الأخوية مع حزب طليعة لبنان وعمقها التاريخي والنضال المشترك في مواجهة المشروع الصهيوني .

وقدم الأخ محمود إبراهيم مداخلة أكد فيها على العلاقات الاخوية ومرجعية منظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني وحامية النضال الفلسطيني وتمنى الوصول الى الوحدة الوطنية تحت سقف منظمة التحرير الفلسطينية التي حازت على الشرعية النضالية والدولية وحافظت على القرار الفلسطيني بكل الظروف .

قدم الإخوة الحضور مداخلات حول ما يجري على الساحة الفلسطينية والعربية ودور الجماهير بدعم الشعب الفلسطيني عبر التحركات و المسيرات في كل الساحات.

حركة الانتفاضه الفلسطينيه تستقبل وفداً من حزب طليعة لبنان وجبهة التحرير العربيه

استقبلت حركة الانتفاضه الفلسطينيه في لبنان وفدا من حزب طليعة لبنان العربي وجبهة التحرير العربيه تقدمه الرفيق محمود ابراهيم عضو القياده القطريه للحزب برفقة عضوي مكتب العلاقات احمد ناصر وحيدر ابراهيم والرفيق صلاح ضاهر عضو قيادة جبهة التحرير العربيه في بيروت ،حيث كان باستقبالهم الاخوه ابوجمال وهبه عضو القياده المركزيه وابوشادي شهابي عضو اقليم لبنان امين سر منطقة بيروت وحسن طوزه نائب امين سر المنطقه امين سر شعبة برج البراجنه واعضاء من الشعبه.

تناول الجانبان اخر المستجدات على الساحه الفلسطينيه وخصوصاً ما يتعرض له شعبنا في غزه وعموم فلسطين من مجازر وابادة جماعيه يشنها العدو الصهيوامريكي وبدعم كامل من دول الغرب على شعبنا ومقاومته الباسله واكدا على ضرورة تماسك شعبنا عبر انجاز وحدته الوطنيه وانهاء افة الانقسام البغيض لمواجهة ما يتعرض له شعبنا والتصدي لهذا العدوان الفاشي وانهاء معاناته املين النجاح للقاء الفصائل الفلسطينيه المنعقد في موسكو. وتطرقا ايضا للاوضاع على الساحة اللبنانيه راهنا في ظل الاعتداءات الصهيونيه وثمن الجانبان تضحيات وصمود شعبنا في غزه والضفة الغربيه وعموم فلسطين. وفي ختام اللقاء شكرت حركة الانتفاضه الفلسطينيه زيارة الوفد الضيف واكد الجانبان على اهمية التنسيق والتواصل الدائمين وتمتين العلاقه الثنائيه

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان تلتقي حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي .

استقبل مسؤول العلاقات السياسية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان عبد الله الدنان وبحضور نائبه فتحي ابو علي مسؤول العلاقات الوطنية في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي محمود ابراهيم على راس وفد من الحزب وذلك يوم الثلاثاء الموافق في ٢٧ شباط ٢٠٢٤ في مكتب الجبهة في مخيم مارالياس في العاصمة اللبنانية بيروت. وتم خلال الزيارة استعراض الوضع في فلسطين ومعركة طوفان الاقصى والوضع في المخيمات بشكل عام وسبل التعاون والتنسيق بين الحزب والجبهة وتعزيز وتوطيد العلاقة لما فيها من مصلحة بين الطرفين. واكد الطرفان على الوحدة الوطنية الفلسطينية . واشادا بالمقاومة الفلسطينية واللبنانية التي تتصدى للعدوان الصهيوني المستمر على الشعبين الفلسطيني واللبناني.

كما ادانا الصمت العربي والدولي المعيب ازاء ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من قتل وتدمير ومجازر تستهدف الاطفال والنساء والشيوخ.

كما كان اللقاء مناسبة لتوجيه التحية للشعوب المتضامنية مع القضية الفلسطينية ولكل من يقف ويدعم المقاومة والشعب الفلسطيني.

كما اكدا على رفض مشاريع التوطين والتهجير ومواجهة كل المشاريع التي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية. واثنى الجانبان على نضال وتضحيات شعبنا الفلسطيني ومقاومته في مواجهة العدوان الصهيوني التي يتعرض لها ابناء شعبنا الفلسطيني في غزة والضفة والقدس.

كما جرى استعراض العلاقة بين الجانبين وسبل تعزيزها من خلال اقامة انشطة مشتركة ثنائية ومع فصائل فلسطينية وقوى لبنانية وناقشا قضايا ذات اهتمام مشترك

التعليم والتدريس في العراق... إلى أين؟

فرط السكوت على فرط الأذى سقمُ
قد يسكتُ الجرح لكن ينطق الألمُ

لا ندري ماذا نقول فالألم أحياناً يجعلنا خُرسٌ أمام فداحة الوجع. فكلّ شيءٍ في العراق أصبح من عجائب الدنيا. لمْ نرَ أو نسمع في يوم من أيام عمرنا التي عشناها في كل الأزمنة لا في العراق ولا في أية بقعة في العالم ما يجري ويحدث في عراق اليوم. لقد بدأ الإسلام بكلمة ((إقرأ)) وهذا دليل واضح على سمو ورقي العلم والتعلّم، وهكذا عاش العراقيون يحترمون العلم والمعلمين ولم نسمع في يوم مدرسة نقص فيها كادر تدريسي أو تعليمي واستمر النقص شاغراً، بل يسدّون النقص بأقصى سرعة لكي لا يختل توازن التعليم والتدريس في المدارس، واليوم لا ندري أنضحك أم نبكي؟؟ على ما يُصرّح به نائب في مجلس النواب والمفروض أن يكون على مستوى علمي أو ثقافي رفيع، ويعرف إن نقص المدرسين معناه تدمير العملية التعليمية وتأخر الطلبة والنتيجة هي تدهور المستوى العلمي وتسرّب الطلبة من المدارس ومن واجبه كنائب أن يسعى هو جاهداً لسد النقص الحاصل لكي تستمر العملية التربوية ولكن هذا النائب عندما سمع بالنقص في أحدى المدارس لمادة الرياضيات والفيزياء، ماذا تعتقدون كانت إجابته؟؟ ..

يقول للمواطن الذي يشكو النقص: ((عندكم الخِضِر ماذا تفعلون بالمدرسين؟؟)) كان ردّه هذا صفعة قوية للتعليم والعلم وللعملية التربوية، فهل هذا جواب منطقي و مسؤول لحل هذه المشكلة؟

ألهذا المستوى وصل التعليم في العراق؟!. إن النقص الحاصل في الكوادر التعليمية والتدريسية ونقص المدارس نسبة إلى أعداد الطلبة أدّى إلى تسرّب رهيب للطلبة والتلاميذ وبالتالي فقد عادت الأمية إلى العراق مُجدّداً. والسبب هو انعدام الجدّية والمصداقية في معالجة المشاكل التي تواجه العملية التربوية والتعليمية في العراق. فماذا يفعل الطالب الذي يذهب إلى مدرسته التي لا يمكن أن توصف إلّا خَربة لنقص كل شيء يساعد الطالب على الراحة في التعلّم، من نقص الرحلات والمستلزمات الضرورية، فضلاً عن جلوس الطلبة على الأرض، إلى نقص الحمامات، وانعدام النظافة، إلى نقص التدفئة في الشتاء. وكذلك ماذا يفعل الطلبة الذين يسيرون الكيلومترات حتى يصلوا إلى مدارسهم في البرد والمطر والحرّ؟؟ ويتحمّل الطالب كل هذا العناء وإذا به يجد نقصاً في المدرّسين؟ فيضطر لترك الدراسة. وبهذا صرنا نُشجّع الأمية وندفع اليها دفعاً، فما هو الحل؟؟.

الحل هو أن نبني مدارس ومنشآت تربوية حكومية وليست أهلية، والعمل على سد كل نقص من الشواغر سواءً في الكوادر التدريسية أو في الأبنية المدرسية، وتوفير كل مستلزمات التدريس من الرحلات والقرطاسية والكتب

المنهجية والمحافظة على النظافة، ومتابعة الطلبة عن كثب في كل ما يخص شؤون التربية الناجحة. والاهتمام بالأبنية الدراسية يعني كل المؤسسات المعنية ابتداءً من رياض الأطفال صعوداً إلى الجامعات، وتوفير كل المستلزمات التي يحتاجها الطلبة بكافة مستوياتهم الأولية والجامعية، وكذلك إعداد الكوادر التدريسية بشكل مسبق للاحتياجات وبصورة مستمرة، ومتابعتهم وتطوير الطرائق التدريسية بما يتناسب والعصر الذي نعيشه.

لقد كان العراق في مستوى الدول الإسكندنافية والدول المتقدّمة في مجالي التربية والتعليم، والآن أصبحنا في الدرك الأسفل منه مع الأسف..

كلنا مؤمنين والحمد لله، ولكن ما علاقة توفير المتطلبات الاساسية للتعليم بذلك؟؟، فماذا نقول اذا كان النائب يقايض المدرسين بسيدنا الخِضِر؟! هذا بدل أن يسعى هو شخصياً لسد النقص في التخصصات التعليمية ويبذل قصارى جهده ليجعل مدارس منطقته مثالية من كل الجوانب، فالإهتمام بالتعليم وبالعلم هو احد المؤشرات العالمية التي تدل على رقي الدولة ومجتمعها، ولكن في العراق، وحسب مثل هذا النائب، ماذا يفعلون بالمدرسين وعندهم سيدنا الخضر؟؟.

هذه العقليات التي تُدير شؤون البلاد فماذا نقول؟؟

غير لك الله ياعراقنا السليب!!!

تجمع طلبة الرافدين في المهجر
٢٠٢٤/٢/١٤

حزب البعث العربي الاشتراكي "الأصل"
تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية "تقدم"
بيان مشترك لوقف الحرب فوراً والحفاظ على وحدة السودان

انعقد بالعاصمة المصرية القاهرة اجتماع بين تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية "تقدم" وحزب البعث العربي الاشتراكي "الأصل"، وذلك مساء الثلاثاء الموافق ١٣ فبراير ٢٠٢٤، على خلفية الدعوة التى قدمتها "تقدم" للاجتماع بحزب البعث "الأصل" للتفاكر حول كارثة الحرب وآثارها على مختلف الأصعدة وسبل مواجهتها.

ناقش الاجتماع الأزمة الشاملة في السودان جراء استمرار الحرب لما يقارب العام، وما ترتب عليها من آثار إنسانية كارثية وتدمير متعمد وغير مسبوق للاقتصاد والبنية التحتية والتماسك المجتمعي وتهديد لوحدة الوطن، وقد توافق الطرفان على ما يلي:

١- أكد الطرفان أن الحرب التي اندلعت في ١٥ أبريل العام الماضي هي أكبر مهدد وجودي للسودان في تاريخه، وأن وقفها هو أولوية قصوى للحفاظ على وحدة واستقرار وطننا ولإنقاذ شعبنا من الكارثة الإنسانية التي تعصف به، واتفق الطرفان على العمل الميداني المشترك لحشد الإرادة الوطنية من أجل وقف الحرب ومحاربة خطاب العنصرية والكراهية والانخراط في المبادرات الساعية لتخفيف الأزمة الإنسانية، وأن الخيار الوحيد لحل قضايا الأزمة الوطنية المتراكمة هو الخيار السلمي.

٢- ناقش الاجتماع الوضع الإنساني المتردي فى السودان من حيث النزوح واللجوء والنقص الحاد في الغذاء الذي يهدد بوقوع مجاعة تطال ملايين السودانيين/ات، والتدهور المريع في خدمات الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية الأخرى، وطالب طرفي الحرب بالوقف الفوري للحرب دون أي شروط مسبقة، واحترام القانون الإنساني الدولي بالكف عن استباحة حرمة الأرواح والممتلكات والحريات للمدنيين، والسماح بانسياب المساعدات الإنسانية والتوقف عن تدمير المنشآت العامة والخاصة.

٣- دان الاجتماع كافة الانتهاكات التي ارتكبها طرفا الحرب وطالبهما بالكف عنها، وأكد على ضرورة التحقيق والمحاسبة على الجرائم المرتكبة من الطرفين، كما دان الاجتماع قطع خدمات الاتصالات وطالب بإرجاعها لكل ولايات السودان دون قيد أو شرط.

٤- أكد الاجتماع على ضرورة الحفاظ على وحدة السودان -أرضاً وشعباً- وديمقراطية ومدنية الحكم، وإنهاء حالة تعدد الجيوش لصالح جيش وطني مهني واحد، وإطلاق عملية شاملة للعدالة والعدالة الانتقالية، وتفكيك بنية نظام الثلاثين من يونيو ١٩٨٩، وانقلاب ٢٥ اكتوبر ٢٠٢١، والسعي لتحقيق كافة المبادئ والأهداف التي رفعتها ثورة ديسمبر المجيدة.

٥- أقرّ الاجتماع تشكيل فريق عمل مشترك لاستكمال الحوار - مستفيدين من دروس التجارب السابقة - وضرورة تنسيق وتوحيد جهود كافة القوى المدنية من أجل الوصول لأوسع جبهة مدنية لوقف الحرب ومعالجة الكارثة الانسانية واسترداد مسار التحول المدني الديمقراطي وتنفيذ شعارات ثورة ديسمبر المجيدة.

حزب البعث العربي الاشتراكي "الأصل"
تنسيقية القوى الديموقراطية المدنية
"تقدم"
القاهرة - ١٤ فبراير ٢٠٢٤

حرب المواقع المتداخلة والحسابات المتكاملة

أحمد علوش

حرب الإبادة تطوي شهرها الخامس وهي مفتوحة على مدى زمني غير محدد يشارك فيها أكثر من طرف من مواقع تبدو متناقضة لكنها في الحسابات متكاملة، وهي في ظاهرها حرب الكيان الاغتصابي الصهيوني على الفلسطينيين، وفي جوهرها حرب أميركا على العرب، بل حرب الغرب كله.

وإذا كانت كل الأطراف تتحدث عن اليوم التالي في إشارة واضحة لما قد يترتب عليها من نتائج، فإن الكل يدرك أن هذه الحرب قد أفرزت نتائج لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها مهما كانت معطيات الميدان ووقائعه، فالمقاومة حققت نصراً حاسماً وكبيراً يفرض تغييراً جوهرياً وأساسياً في مجرى الصراع مستقبلاً لصالح حسمه بزوال هذا الجسم السرطاني من جسد الأمة مما يثير رعب العدو على كل المستويات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية، وفي أوساط قطاعات واسعة من تجمع شذاذ الآفاق من مستوطنين ومهاجرين.

وفي خضم هذه الحرب لا بد من قراءة موجزة وسريعة لمواقف كل الأطراف، فبالنسبة للعدو الصهيوني فإنه يسعى قبل وأثناء وبعد هذه الحرب إلى فرض رؤيته للمنطقة وخريطة فنتنياهو في الأمم المتحدة تجيب على كل الأسئلة وهو ينطلق من سعيه لتصفية القضية الفلسطينية، تصفية نهائية، والوصول إلى تطبيع يضمن هيمنته على كامل المنطقة، وكل المسائل الأخرى هي مجرد تفاصيل لذلك، والكل الصهيوني رغم الحديث عن خلافات بين المكونات الأساسية السياسية والعسكرية لا يخرج عن هذا الإطار سواء لاستمرار حرب الإبادة ضد الفلسطينيين والتهجير لأبناء غزة والضفة الغربية إلى مصر والأردن، مع سعي نتنياهو لحسابات شخصية تتعلق بالزعامة واستمراره في الحكم.

الأهم في هذا هو الموقف الأميركي وعموم العالم الغربي الذي تقاطر لإسناد العدو على كل المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية وباختصار أن الحرب على غزة، هي حرب أميركية على كل العرب، تندرج في سياق محاولاتها أحكام سيطرتها على المنطقة، ففي عام ٢٠٠٣ تحدثت كونداليزا رايس عن "شرق أوسط جديد" وكرر الأميركيون الشيء نفسه أيام ما سمي "بالربيع العربي"، وأعادوا الكرة في حرب تموز ٢٠٠٦، وهم اليوم يعودون إلى ما لم يستطيعون تحقيقه في كل المحاولات السابقة، لذلك فإن أي حديث عن خلاف مع العدو هو محاولات خادعة وذر للرماد في العيون فالولايات المتحدة تستطيع لو أرادت وقف هذه الحرب في ساعة إلا أنها للآن تعارض بشدة وقف إطلاق نار دائم، ولا تتحدث إلا عن هدنة إنسانية ومؤقتة، وحرصها الكاذب على المدنيين وضرورة إدخال المساعدات ليس إلا محاولة لتحسين فرص بايدن الانتخابية بعد موقف قطاعات واسعة من الشباب الأميركي ضد حرب الإبادة هذه، وبعد إعلان الهيئات العربية والإسلامية الأميركية إنها لن تصوت له، علاوة على ارتفاع الأصوات المنتقدة داخل الحزب الديمقراطي نفسه، ويظل الشعار الأميركي الدفاع عن حق الكيان الصهيوني في الدفاع عن النفس.

المسألة الأخرى أن أميركا في سعيها لإعادة ترتيب أوضاع المنطقة لا تتجاهل ما تعتبره أطراف فاعلة الكيان الصهيوني، تركيا، إيران، وبالطبع هنا يجب ملاحظة أن الأولوية لسيطرة العدو الصهيوني وهيمنته المطلقة على المنطقة، مع مراعاة مصالح إيران وتركيا على قاعدة تفاهم شامل أن لا تخترق مصالح الطرفين سقف المصالح الأميركية أو تتناقض معها، وتتصرف أميركا في هذا الموضوع أن لا دور لأي من أدواتها العرب، وعدم السماح لأي قطب عربي مهما تابعاً أو خاضعاً أو منبطحاً وبالنسبة لتركيا فإنها تبحث عن مكاسب اقتصادية على مستوى

المنطقة وعن مكاسب في مناطقها الحدودية خاصة في سوريا والعراق..

وتعتبر واشنطن أن إيران هي اللاعب الأساسي، بحجم توسعها مع تحريك أذرعها في الوطن العربي وتوظيفها في خدمة مصالحها دون أن يحيد الموقف الأميركي عن الثابت أعلاه. وتعتبر أوساط مراقبة أن الجبهات في البحر الأحمر وأماكن أخرى تصمت متى أرادت إيران ذلك التي أكدت أنها لا تريد توسيع الحرب وأعترف أكثر من مسؤول فيها أن التفاوض بين الطرفين ما زال قائماً في عمان والدوحة. وإدراك الجميع أن لسان حالها للحلفاء قاتلوا ونحن نفاوض أي أننا نقطف الثمار.

على المستوى العربي نستطيع القول أن الموقف الرسمي العربي هو في أدنى درجات الضعف أو الغياب، وهو تعبير عن الأذعان والخضوع إلى حد تبني وجهة النظر الأميركية – الصهيونية من هذه الحرب مع ضرورات تجميلية، وغالبية المعنيين يلفهم صمت أهل القبور. فمصر تغلق معبرها وتمنع المساعدات، وترفض حتى تقديم المساعدة للجرحى والمرضى، والآخرون يسيرون القوافل من دبي إلى السعودية فالأردن فالكيان.

إن موقف الأنظمة العربية هو أسوأ من مواقف الأنظمة العربية التي كانت قائمة عندما وقعت النكبة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٤٨، وهو في مجمله يبدي استعداده للتطبيع رغم حرب الإبادة وأشلاء الأطفال والنساء والشيوخ. وقمة الرياض العربية الإسلامية تثير السخرية والاشمئزاز.

على صعيد الجماهيري فإن قضية فلسطين تعيش في الوجدان العربي إلا أن حراك الجماهير الذي يعبر عنه بالمظاهرات الغاضبة لم يتعد مظاهر الاحتجاج ولم يستطع لأسباب لا مجال لها أن يتحول قوة ضاغطة تنجح في رفع الحصار عن معبر رفح، أو إجبار أي من الأنظمة على إغلاق سفارة للعدو أو مكتب تمثيل.

أما بالنسبة للفلسطينيين فإن محاولات توحيد الصف الفلسطيني ما تزال خجولة وتحتاج إلى مزيد من الجهود على الرغم من تصريحات جبريل الرجوب بعد لقائه اسماعيل هنية، وما صدر عقب زيارة الرئيس محمود عباس لقطر والحديث عن إيجابية حول انضمام حماس لمنظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، وموافقتها على تشكيل حكومة تكنوقراط رغم سوداوية المشهد يظل اليوم التالي يوماً فلسطينياً بامتياز، ولا بد أن يزهر دم أطفال غزة على الرغم مما يبدو من تناقض بين أميركا وقوى الإقليم الثلاث فمن الواضح أن هناك تكامل وتداخل في المواقع والحسابات.

"طليعة لبنان" في الشمال:
لرفض استقالة اعضاء من المجلس البلدي في طرابلس
وانتقال صلاحيات البلدية إلى المحافظ

حول الأزمة القديمة - الجديدة التي تعصف بالمجلس البلدي لمدينة طرابلس، صدر عن قيادة فرع الشهيد حسين الاطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان التالي:

نتابع كما يتابع غيرنا من ابناء طرابلس الغيارى ما يُشاع عن توجُّه عدد من اعضاء المجلس البلدي لتقديم استقالاتهم لمحافظ الشمال وإدخال البلدية في واقع الفراغ الكبير المؤدّي حتماً إلى تسليم زمام أمورها الى محافظ الشمال وشل أعمالها كما هو حاصل في بلديات أخرى، وكأنه لم يكفِ البلدية التآمر عليها منذ سُحِب موقع رئاسة اتحاد بلديات الفيحاء منها وإغراق مجلسها البلدي في صراعات دائمة اتخذت الطابع الشخصي في اغلب الأحيان وما الحق ذلك سوى الضرر المجحف بالمدينة والشلل الخدماتي وأبعادها عن المبرر الأساسي لوجودها الانمائي والخدماتي وتسيير مرافقها العامة.

اننا إذ نهيب بأعضاء المجلس البلدي مجتمعاً الارتقاء إلى مستوى الامانة التي حمّلتهم اياها طرابلس والتوصّل إلى تفاهمات مشتركة تحفظ حق المدينة باحترام اصوات ابنائها الانتخابية اولاً، وتفويت الفرص على كل من يريد لطرابلس ان تبقى على هامش المدن ويمنع عنها ما تستحق من امتيازات واهتمام كعاصمة ثانية للبنان ثانياً. وان اي تصرُّف يصب في خانة الاهمال للمدينة وعرقلة عملها البلدي لن يُواجه سوى بكشف المسيئين لها وفضحهم امام الرأي العام المحلي واللبناني، ولعل الايام القادمة كافية لمحاسبتهم في صناديق الاقتراع على ما ارتكبت اياديهم بحق طرابلس واهلها.

طوفان الأقصى وتوازن القوى...

د. علي بيان

مقدمة: شكلت عملية "طوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣ نقلةً نوعية في أنماط الصراع بين الشعب العربي الفلسطيني والإحتلال الصهيوني، حيث تمكنت المقاومة من اختراق خطوط العدو الدفاعية والأمنية والإستخباراتية، وقتل وأسر عدداً كبيراً من قوات العدو والمستوطنين، وتمكنت من مقاومة قوات العدو المتوغلة في غزة لعدة أشهر وإيقاع خسائر عالية في قوات العدو ومعداته العسكرية، حيث أعلن جيش العدو في ١٧ شباط الحالي مقتل ٥٧٣ ضابطاً وجندياً، وإصابة ٢٩١٨ آخرين، دون الإفصاح عن خسائره في المعدات. من جهة أخرى تجاوز رد فعل العدو الحدود التي كانت تستعمل سواء في مواجهة عمليات المقاومة في الداخل الفلسطيني والطوق العربي أو الحروب النظامية بين الدول العربية والكيان الصهيوني لجهة المجازر التي ترتكب في غزة، دون إغفال المجازر التي ارتكبت منذ إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين (دير ياسين ، نيسان ١٩٤٨، الطنطورة، أيار ١٩٤٨،كفر قاسم، ١٩٥٦ في فلسطين، مدرسة بحر البقر في مصر (نيسان، ١٩٧٠)، مخيمات صبرا وشاتيلا (أيلول، ١٩٨٢)، قانا (نيسان ١٩٩٦ و حزيران ٢٠٠٦) في لبنان. في غزة لم تقتصر الإستهدافات على مراكز محتملة لتواجد عناصر المقاومة ولا حتى منشآت سكنية بل المستشفيات ودور العبادة ومخيمات النازحين والمدارس والبنية التحتية المتعلقة بحياة الناس كمحطات الكهرباء والمياه والإتصالات ومخازن الأدوية والأغذية والإتصالات، والمدنيين أثناء انتقالهم من منطقة إلى أخرى عبر طرق محددة مسبقاً بأنها آمنة، وأثناء تواجدهم في المنازل أو المخيمات التي أنشئت بعد الهجوم على غزة حتى تلك التي تشرف عليها منظمات الأمم المتحدة، وبلغ عدد الشهداء ٢٨٩٨٥، والجرحى ٦٨٨٨٣ منذ بداية العدوان وحتى ١٨ شباط الحالي.

مقاربة موازين القوى: أظهرت المواجهات خللاً في توازن القوى والرعب والتي يمكن إيجازها بالتالي:

١ ـ الفرق النوعي بين القدرات العسكرية والمراقبة والتحكم والإسناد الخلفي بين قوات العدو والمقاومة، ورغم ذلك تمكنت المقاومة من إيقاع خسائر كبيرة بقوات العدو على صعيد الإصابات بين الضباط والجنود والآليات، وأحدثت إرباكاً داخل الكيان الصهيوني نتيجة الرشقات الصاروخية التي طالت إضافةً إلى مستوطنات غلاف غزة والمدن الساحلية القريبة وصولاً إلى تل أبيب بما في ذلك مطار اللد وإخراجه عن الخدمة عدة مرات، وحدوث هجرة معاكسة من الكيان الصهيوني إلى خارجه، وإجبار العدو الصهيوني على إجلاء المستوطنين في غلاف غزة وشمال فلسطين المحتلة القريبة من الحدود مع لبنان.

٢ ـ خلل في الدعم الخارجي العربي والدولي: رغم حدوث مواجهات عن بعد بين قوات العدو وقوات حزب الله وغيرها على الحدود الجنوبية ومناوشات بين ميليشيات تابعة لإيران في سوريا والعراق والقوات الأميركية المتواجدة في البلدين، واستهداف الحوثيين في اليمن لسفن يقولون أنها مملوكة للكيان الصهيوني أو تنقل بضائع إليه فإن ذلك لم يغير في طبيعة ودرجة العدوان في غزة، وبقيت تحت سقف التفاهمات التي تدير الكباش بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران، وهذا ما ظهر جلياً في تصريحات المسؤولين السياسيين والعسكريين الأميركيين، وما ورد في المؤتمر الصحفي لوزير الخارجية الإيراني في بيروت في العاشر من الشهر الحالي، وتصريحات مسؤولين إيرانيين آخرين التي تؤكد على عدم توسيع دائرة الصراع، ووجود قنوات إتصال دائمة بين أميركا وإيران.

٣ ـ تحرك داعمو الكيان الصهيوني وفي المقدمة منهم الولايات المتحدة الأميركية بإرسال المدمرات وحاملات الطائرات وطائرات التجسس إلى البحر الأبيض المتوسط وفوق غزة، وتم إمداد الكيان

الصهيوني بكل ما يحتاجه من أسلحة وذخائر ودعم مالي، واستجابة سريعة من قبل حوالي ١٨ دولة في مقدمتهم الولايات المتحدة الأميركية بوقف مساهماتها في تمويل وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" بعد مزاعم العدو بأن ١٢ من موظفيها شاركوا في عملية "طوفان الأقصى"، وقبل أن تُجرى أي تحقيقات من الوكالة نفسها أو جهات مستقلة أخرى، واستخدمت أميركا حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لمنع صدور قرار بوقف الحرب. بالمقابل لم تتمكن الدول العربية من إدخال حتى مساعدات إنسانية (غذاية وأدوية ومعدات طبية وغيرها) إلى القطاع، مما يشير إلى سيطرة العدو عملياً على كل المعابر مع قطاع غزة بما في ذلك معبر رفح الذي يجب أن يكون تحت السيطرة المصرية والفلسطينية. ورغم أن ميزانية الأونروا التي لا تتجاوز ١,٦ مليار دولار، والقدرات المالية الهائلة للدول العربية لم تستطع تعويض المبالغ التي كانت تساهم بها الدول التي علقت تمويلها.

٤ ـ اتخذت الدول الداعمة للكيان الصهيوني قرارات وإجراءات تنفيذية عاجلة وفعالة دعماً للكيان الصهيوني، في المقابل بقيت قرارات مؤتمر القمة العربي الإسلامي في العاصمة السعودية ،الرياض في ت٢ ٢٠٢٣ والذي شاركت فيه ٥٧ دولة حبراً على ورق ودون أي تأثير فعال أو دعم إجرائي ملموس للفلسطينيين في غزة باستثناء بعض الطائرات محدودة العدد التي أرسلت إلى القطاع وهي محملة بالمساعدات.

٥ ـ عندما يحدث إي خلل بسيط في العلاقات بين الدول العربية، وإن بصدور تصريحات يُلاحظ أنها تُقدم على قطع العلاقات الدبلوماسية، ويستمر الوضع لسنوات إن لم يكن لعقود، في حين أنه رغم ما يتعرض له الشعب العربي الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس من انتهاكات وتهديد وجودي لم تقدم الدول العربية التي أقامت علاقات مع الكيان الصهيوني على ذلك، علماً أن المطلوب ليس فقط قطع العلاقات وإنما المشاركة في القتال استناداً إلى مندرجات مجلس الدفاع العربي المشترك باعتبار أن هناك اعتداءاً على إحدى الدول في الجامعة العربية. هكذا إجراء اتُخذ ونُفذ في الحروب التي شنتها الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها خاصة في حلف الناتو على العراق وليبيا، وكانت الجامعة العربية آنذاك في حالة استنفار ونشاط مستمرين ليلاً نهاراً، ما يشير بوضوح إلى درجة هيمنة الولايات المتحدة على سياسات معظم الأنظمة العربية التي تستطيع أن تقدم الكثير للقضية الفلسطينية حتى وإن لم تنخرط مباشرةً في المواجهة العسكرية.

٦ ـ رغم أن الدعوات إلى تفعيل المقاطعة للكيان الصهيوني قد أعطت بعض التأثير على الشركات المرتبطة به، إلا أن ذلك لم يصل إلى درجة التطبيق المؤسساتي بحيث لم يتم وقف التعامل مع تلك الشركات عبر وقف إجازات الإستيراد منها بقرارات مركزية من وزارات الإقتصاد والتجارة في الدول العربية وليس فقط امتناع المواطنين عن شراء منتجاتها، والحصول على ماتحتاجه من دول صديقة للعرب ومدافعة عن حقوق الشعب الفلسطيني، أو حتى حيادية وهي كثيرة في العالم.

٧ ـ نُظمت مظاهرات واعتصامات في عدد من دول العالم منددةً بالعدوان على غزة، واقتصرت في الوطن العربي على بعض الدول. كان لتلك التحركات أثراً محدوداً على مجرى المواجهات في غزة، وتغييراً محدوداً في مواقف دول داعمة للكيان الصهيوني خاصةً دول الإتحاد الأوروبي، دون إغفال المواقف المتقدمة لعدد منها خاصةً النرويج وإيرلندا وإسبانيا. كما لا بد من التنويه والإشادة بالدور المميز الذي قامت به دولة جنوب إفريقيا بتقديم دعوى لدى محكمة العدل الدولية وما صدر عنها، ورغم ذلك فإن العدوان استمر، لكنه كان لما بُث في جلسات الإتهام والدفاع أثر كبير في انكشاف الكيان الصهيوني على حقيقته الإجرامية على الصعيد العالمي. المظاهرات التي نُظمت في بعض العواصم والمدن العربية لم يكن لها تأثير ملموس، حيث كانت تقليدية ونمطية ولم تصل إلى درجة الضغط الفعلي على الأنظمة العربية والدول الداعمة للكيان الصهيوني، إذ تم تنظيم معظمها بعيداً عن سفارات تلك الدول بحيث لو نُظمت أمام السفارات ومحاصرتها ومنع الدخول والخروج منها بعيداً عن العنف لكان التأثير أكبر في

مراكز القرار لتلك الدول.

٨ ـ لا تزال سردية "النصر والإنتصارات" تهيمن على العقل العربي، رغم أنه لا يجب اعتبارالمواجهات مع العدو الصهيونيسواء عبر الحروب النظامية أو المقاومة وكأنها مباراة رياضية يطمح إدارة كل فريق وجمهوره إلى الفوز والنصر في المباراة، في حين أن المسألة متعلقة بمصير شعب وأمة. ألمهم تحقيق خطوات على طريق استرجاع الحقوق المسلوبة وليس تحقيق نصر في معركة التي هي وسيلة وليست هدفاً بذاتها؛ لقد خسر العرب في حرب حزيران ١٩٦٧عسكرياً لكنهم حققوا لاحقاً إنجازات، وانتصروا في حرب ١٩٧٣ ولكنهم خسروا سياسياً بخروج مصر من دائرة المواجهة عبر اتفاقية "كمب ديفيد"، وتجميد دور سوريا من خلال إتفاقيات فك الإرتباط.

٩ ـ استغل العدو انشغال العالم بمتابعة الحرب في غزة فرفع وتيرة اعتداءات قواته في الضفة الغربية أسفرت عن استشهاد وإصابة المئات، وأسر أكثر من ٧٠٠٠، وشرع ببناء حي سكني للمستوطنين في القدس، والتضييق على الفلسطينيين في المدينة خاصةً مخيم شعفاط، وأصدر قراراً بوقف عمل "الأونروا" في القدس، وبدأ إجراءات أبرام عدة عقود مع شركات عالمية للسيطرة على حقل غاز غزة، في الوقت الذي تطرحبعض القوى الفلسطينية والعربية والدولية المبادرة بعد الأخرى حول من يتولى إدارة قطاع غزة في اليوم التالي لانتهاء الحرب وكان الصراع من أجل كرسي وليس وطناً، وحقوق شعب نصف عدده في الداخل والنصف الآخر في الشتات.

١٠ـ رغم الأزمة الداخلية الحادة خاصةً ما يتعلق بالتعديلات الدستورية، والتباين بين التيار العلماني والديني في الكيان الصهيوني تم تشكيل حكومة موسعة من ٣٨ وزيراً، وأنشئ مجلس حرب لإدارة الحرب على غزة. في المقابل، لم تخرج الحالة الفلسطينية من قوقعة "الفصائلية" إلى رحاب الوطنية رغم اللقاءات والتنسيق بينها، حيث يسود في العالم مفهوم أن الصراع هو بين دولة عضو في الأمم المتحدة إسمها "إسرائيل" ومنظمة تصنفها عدة دول بأنها "منظمة إرهابية" وهي "حماس"، في حين أن المطلوب فلسطينياً وعربياً وبموجب القوانين الدولية تثبيت عملياً أن الصراع هو بين إحتلال يعمل على تثبيت وتوسيع إحتلاله وإلغاء شعب كامل، والتنكر لكل القرارات الدولية خاصةً تلك الصادرة عن مجلس الأمن الدولي، وبين الشعب الفلسطيني القابع تحت الإحتلال وهو يناضل لنيل حريته واستقلاله استناداً إلى حق تقرير المصير والشرعية الدولية المتمثلة بالقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة ومجالسها المتخصصة، وهذا يستدعي الإستجابة لدعوات العديد من القوى السياسية الفلسطينية والعربية في مقدمتها حزب البعث العربي الإشتراكي إلى وحدة النضال الفلسطيني، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وأنضمام جميع المنظمات والأحزاب الفلسطينية إلى منظمة التحرير الفلسطينية التي تحظى باعتراف عربي ودولي ووضع برنامج عمل مشترك يشمل النضال بكل وسائل المقاومة: العسكرية، والدبلوماسية، والشعبية، والإعلامية المنَسَقة، والإقتصادية والإجتماعية وغيرها.

الخلاصة: إن وجود وفد تفاوضي فلسطيني بدل وفود فصائلية هو أجدى للقضية الفلسطينية وأكثر تأثيراً ليس فقط بما يتعلق بحرب غزة الحالية وإنما حيثما تطلب الأمر حالياً وفي المستقبل لأن الصراع لا يزال طويلاً ما دام المشروع الصهيوني ـ الإستعماري في فلسطين والوطن العربي قائماً ولم يتغير(من الفرات إلى النيل...حدودك يا إسرائيل)، وكذلك "المشاريع الإمبراطورية" العابرة للحدود الوطنية لبعض دول الإقليم خاصةً مشروع "ولاية الفقيه" الإيراني (إمبراطورية فارسية عاصمتها بغداد) على حساب شعوب المنطقة خاصةً الوطن العربي. والسؤال الذي يطرح نفسه هل سترتقي الفصائل الفلسطينية إلى الدرجة المطلوبة وطنياً وتاريخياً وتحدث نقلة نوعية في علاقاتها البينية وبرنامجها الوطني الموحد بعد اجتماعها المتوقع في موسكو في ٢٦ شباط الحالي بدعوة من القيادة الروسية، والإستفادة من أسباب تراجع وإجهاض إتفاق المصالحة بينها بالجزائر في ت١ ٢٠٢٢؟ سؤال ينتظر جوابه كل فلسطيني وعربي وإنسان في العالم منحاز إلى الحق والعدالة، ومؤمن بحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

****

طوفان الأقصى: الحرب الاستثنائية في تاريخ الحروب العربية - الصهيونية

د. محمد مراد

حتى اليوم، تكون حرب المقاومة الفلسطينية في غزّة قد شارفت على الخمسة أشهر على اندلاعها في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، وهي مازالت تسجّل صمودا أسطوريا ليس فقط في تصدّيها البطولي لآلة الحرب الصهيونية ومعها الجيش الذي يتجاوز عديده النظامي والاحتياطي الستماية ألف من مختلف التصنيفات العسكرية، والذي توفرت له كل الخبرات التقنية والتكنولوجية من غير دولة من الغرب الاستعماري، وإنما في الجديد النوعي لهذه الحرب التي باتت ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ الحروب العربية مع الكيان الصهيوني الذي لم يسبق له أن تذوّق طعم الهزيمة بدءا بالحرب الأولى التي اغتصب فيها نحو ٧٩٪ من أرض فلسطين التاريخية في أيّار (مايو) ١٩٤٨،والتي انتهت بانكسار سبعة جيوش عربية مشاركة في عملياتها، ثمّ كانت الحرب الثانية – حرب الأيام الستة (٥—١١)حزيران/ يونيو ١٩٦٧،التي أفضت الى احتلال ما تبقى من فلسطين أي الضفة الغربية وقطاع غزّة، إضافة الى إيقاع هزيمة مدوّية بثلاثة جيوش عربية لكل من مصر وسوريا والأردن، مع توسّع العدو الصهيوني لمساحات احتلالية جديدة في سيناء المصرية والجولان السورية وبعض الأراضي اللبنانية.وعندما بادرت مصر وسوريا بشنّ حرب تشرين الأول/أوكتوبر ١٩٧٣ فإنهما لم تتمكنا من قلب المعادلة لصالحهما، بل على العكس من ذلك جاءت نتائج هذه الحرب لتخدم الكيان الصهيوني على أثر انسحاب مصر – الدولة العربية الوازنة عسكريا وسكانيا ودبلوماسيا وحضوراً دولياً – من قضية فلسطين القومية،ومؤاثرتها خيار التطبيع في علاقاتها مع "دولة" الكيان مقابل استعادة سيناء المحتلة. وبذلك، فإنّ نتائج حرب ١٩٧٣ جاءت لتخدم استراتيجية الاحتلال ولتكون أقرب الى الهزيمة من حيث تداعياتها على القضية الفلسطينية وسائر القضايا القومية المتصلة بها.

ثمّ كانت الحرب العدوانية الصهيونية على لبنان في حزيران/يونيو ١٩٨٢، حيث احتلت قوات الاحتلال العاصمة بيروت وأخرجت منظمة التحرير الفلسطينية بكل فصائلها المسلحة الى تونس، جرى ذلك من غير أي التزام عربي بمعاهدة الدفاع المشترك المنصوص عليه في وثائق جامعة الدول العربية. وجاءت معركة "طوفان الأقصى" لتقلب معادلات كل الحروب المشار اليها،ولتفتح معادلة جديدة ومختلفة كلياً من حيث التداعيات والنتائج، ليس على مستقبل القضية الفلسطينية وحدها، وإنما على سائر قضايا التحرر الوطني والقومي في الوطن العربي.

إنّ قراءة موضوعية لظروف المرحلة الزمنية التي انطلقت فيها عملية "طوفان الأقصى" من شأنها المساهمة في استخلاص جملة من الاستنتاجات من جهة، واستشراف أولي للتوقعات التي سترسم مستقبل الصراع العربي – الصهيوني والقضية الفلسطينية ومعها غير قضية وطنية وقومية من جهة أخرى.

أولا، بشأن الميدان الحربي بين المقاومة في غزّة والكيان الصهيوني:

١– المسرح الجغرافي للحرب: ٣٦٥ كم٢ هي اجمالي المساحة لقطاع غزّة، مقابل أكثر من ٢٧ ألف كلم٢ هي المساحة الفلسطينية تحت الاحتلال، وبذلك تكون النسبة بين حجمي المساحتين ١/٧٤، الأمر الذي يظهر قدرة المقاومة على المجابهة والتصدي للقوات الصهيونية المهاجمة.

٢– حجم التحشيد العسكري: جيش نظامي صهيوني يفوق عديده ال ٦٠٠ ألف من مختلف صنوف الأسلحة في البر والجو والبحر، مع الإشارة هنا الى اعتماد تجنيد المرتزقة أو مقاتلي العقود كما فعلت أمريكا في العراق، حيث تعاقدت مع شركات أمنية كان من أبرزها شركة "بلاك ويتر"، بالمقابل لم يتجاوز تحشيد المقاومة بضعة آلاف، لكنّهم على درجة عالية من الإعداد والتدريب وامتلاك الكفاءة القتالية.

٣ – المساندة والدعم: الولايات المتحدة الأمريكية ومعها منظومة حلف الأطلسي (الناتو)، سارعت منذ اليوم الثاني للحرب أي في ٨ تشرين الأول/ أكتوبر لتقديم كل ما تحتاجه "إسرائيل" من عتاد عسكري وخبرات حرب، ناهيك عن إرسال السفن والبوارج الحربية وحاملات الطائرات، إضافة الى الدعم المليارى لتمكين الصهاينة من استيعاب أكلاف الحرب المادية والبشرية. أمّا المقاومة في غزّة فهي محاصرة إسرائيلياً من كل الجهات وتحت القصف الشديد والمتواصل من الجو، وهي أيضا محاصرة

بصمتٍ أنظمة الحكم العربي الرسمي التي لم تحرك ساكناً للجم العدو عن ارتكابه المجازر الفظيعة بحق المدنيين، ولم تتجرأ على التهديد بوقف أو بتعليق عمليات التطبيع الاقتصادي والدبلوماسي والأمني معه.

ثانياً، حرب طوفانية في الزمن المختلف دولياً وعربياً:

شكّلت عملية "طوفان الأقصى" هزّة زلزالية قياسية سوف يكون لها تداعياتها بسلسلة من الهزّات الارتدادية التي من شأنها أن تحدث انقلاباً في المعادلات الأمنية والسياسية والجيوسياسية، ليس على مستوى القضية الفلسطينية والوطن العربي وحسب، وإنّما على مختلف موازين القوى الدولية والإقليمية، والتجاذبات القطبية بشأن ترسيمات جديدة لنظام دولي للعالم للعقود السبعة المتبقية للقرن الحالي (الحادي والعشرين).

الأمر الملفت في العملية هو تلك الاستثنائية لحدث تاريخي يحصل في الزمن المختلف أي الزمن غير المناسب للتطورات الكمية والنوعية، التي طبعت مسارات النظام الدولي، في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، واختلال التوازنات القطبية على اثر سقوط التجربة السوفياتية، على مستوى الاقتصاد والأيديولوجيا والاستراتيجيات الدولية، والآثار السلبية التي تركتها هذه التحولات على مستقبل الوضعين المتلازمين الوطني الفلسطيني والقومي العربي .

١ – على المستوى الدولي

تمثّلت التطورات الدولية في أعقاب المرحلة السوفياتية بجملة من التحوّلات المتسارعة كان من أبرزها تحوّلان عميقان مركزيان: الأول، نشوة رأسمالية المركز الأميركية التي توهّمت بانتصارها كنمط اقتصادي وأيديولوجيا في التاريخ، فراحت تعمل على الإمساك بمواقع القوّة الجيو-استراتيجية في العالم من خلال شنّها الحروب الاستباقية كما حصل مع احتلالها لأفغانستان عام ٢٠٠١، والعراق ٢٠٠٣، ومن ثمّ تكثيف اختراقها للمجال القومي العربي عبر وقوفها وراء سلسلة الحروب الأهلية والأزمات السياسية والاقتصادية في غير دولة عربية، وبما يستجيب لمخططاتها الاستعمارية في إلغاء وظيفة الدولة الحديثة والمعاصرة في الوطن العربي تمهيدا لقيام نظام شرق أوسطي جديد يكون بديلا للنظام الإقليمي العربي، الذي ظهر في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ويأتي تصنيعه على شكل سلسلة جديدة من الكيانات السياسية (الدويلات) على أساس الدويلة -المذهب، والدويلة-العرق، والدويلة-القبيلة فالى ما هنالك من اشكال الكيانات ذات الولاءات الأولية على حساب الولاء الوطني والقومي، والولاء للعروبة كهويّة حضارية تاريخية لأمّة العرب الواحدة.

كان من الطبيعي أن يصيب المشروع الأميركي التفكيكي والتجزيئي للوطن العربي القضية الفلسطينية في الصميم، ويقفل، بالتالي، الطريق أمام نضالات الشعب الفلسطيني من أجل استعادة أرضه التاريخية وهويّته الوطنية والقومية.

الثاني،تسارع وتائر الاقتصاد العالمي ودخوله مرحلة العولمة الاقتصادية،التي عبّرت عنها مجموعة من الشركات القطبية العالمية (شركات بنكية ومصارف وتأمين وإعلام، وتصنيع عسكري،وأساطيل ناقلة للبترول والغازالمسال،وشركاتاحتكارللتكنولوجيا والأدوية والتبغ وما الى ذلك.وفي الآونة الأخيرة أفضى الاقتصاد المعولم الى توليد نسخة جديدة من العولمة الاقتصادية تمثّلت،هذه المرّة بتحكّم الشركات العملاقة في إدارة الدولة،أي في تقديم الاقتصاد على السياسة في الوظيفة الجديدة للدولة من ناحية،ومنناحيةأخرى بقيام حلف اقتصادي معولمتتشارك فيه مجموعة من الدول الوازنة اقتصاديا تعتمد في سياستها الاقتصادية على ربط مناطق الثروة في العالم بممرات اقتصادية عبارة عن خطوط للتجارة ونقل البضائع عبر المرافئ البحرية،وشبكات لخطوط السكك الحديدية البرية. ففي عام ٢٠١٣ أعلنت الصين عن قيام " المبادرة والطريق" (طريق الحرير)،وهوعبارة عن تكتّل اقتصادي دولي بقيادة صينية تشترك فيه ٦٣ دولة،بالمقابل،وبعد عشر سنوات على الخط الصينيأي في العام ٢٠٢٣،أعلنت الولايات المتحدة في قمّة العشرين المنعقدة في العاصمة الهندية نيودلهي،عن انشاء "الممر الهندي-الخليجي-الإسرائيلي-الأوروبي"،وهو طريق للتحكّم بالتجارة الدولية،وكان من بين أهدافه قطع الطريق على الصين في وصولها الى الخليج والشرق الأوسط من جهة،وإعطاء "إسرائيل:"الدور المركزي في اقتصاد المنطقة الخليجيةبصورة خاصّة،والعربية بصورة عامّة.وقد تفاعلت "إسرائيل" مع هذا المشروع،وراحت تسعى لشقّ "قناة بن غوريون" بين خليج إيلات على البحر الأحمر،ومرفأحيفا على البحر المتوسط،الأمر الذي يفقد قناة السويس أهميتهاالتجارية من جهة،ويحرم الخزينة المصرية من عائدات ملياريةمن جهة أخرى.

من هنا،فإنّ الحرب الصهيونية-الأطلسية الأخيرة على غزّة،والتي مازالت مستمرة منذ حوالي خمسة أشهر،هي من بين دوافع أخرى،تهدف الى اقتلاع وتهجير أكثر من مليوني فلسطينيالى الخارج،وتحويلهم الى لاجئي شتات مضافين الى أكثر من خمسة ملايين آخرين سبق وأن شرّدتهم القوات الصهيونية في العام ١٩٤٨ وما بعده .

٢ – على المستوى العربي

جاءت عملية " طوفان الأقصى " في زمن عربي أقرب مايكون في ظروفه الانحدارية والانحطاطية الى عصر الدويلات التي خرجت على السلطة المركزية لدولة الخلافة العبّاسية خلال القرنين العاشر والحادي عشر للميلاد،والتي أتاحت المجال لاختراقات وتغوّلات لقوى خارجية متربّصة بالمجال العربي-الإسلامي من فارسية وتركية ومغولية وغيرها .

اتخذ المشهد الانحداري العربي سلسلة من كسر وإضعاف حلقات القوّة القومية ذات التأثير المباشرعلى قضية التحرر الوطني الفلسطينية، وعلى تلازمها مع قضايا التحرر الوطني والقومي على مستوى المجال العربي برمته . وتعرّضت مواقع القوّة القومية في الوطن العربي الى سلسلة من الاستهدافات الاستعمارية المتلاحقة، هذه أبرزها:

١ – وقوف القوى الاستعمارية والصهيونية والرجعية المحلية التابعة وراء انفصال أول تجربة وحدوية ذات أبعاد قومية استراتيجية هي الوحدة المصرية – السورية (١٩٥٨ – ١٩٦١).التي قادها الرئيس جمال عبد الناصر وحزب البعث العربي الاشتراكي .

٢ – إسقاط المشروع الوحدوي القومي للرئيس جمال عبد الناصر على أثر الهزيمة العسكرية في حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧،وهي الحرب التي سجّلت فيها "إسرائيل" بمساعدة الغرب الاستعماري،انتصاراً على ثلاثة جيوش عربية وفي مدة زمنية لا تتجاوز الأيام الستة فقط .

٣ – الحرب الصهيونية – الاستعمارية على لبنان والمقاومة الفلسطينية في حزيران /يونيو ١٩٨٢،والتي انتهت بإبعاد منظمة التحرير الى تونس،واستمرار الاحتلال الصهيوني لجنوبي لبنان حتى أيّار /مايو للعام ٢٠٠٠ .

٤ – الحرب الأمريكية – الأطلسية – الرجعية على العراق الذي كان يمثّل الموقع القومي الأخير في الوطن العربي،والداعم الأبرز للقضية الفلسطينية.فقد كانت الحرب الثلاثينية الأولى بين منتصف كانون الثاني / يناير ومطلع آذار / مارس ١٩٩١ . والثانية كانت حرب الحصارغير المسبوق في التاريخ الحديث والمعاصرللشعبالعراقي،وال ذي أودى بحياة الملايين من الأطفال والمدنيين العراقيين على مدى ثلاث عشرة سنة متواصلة بين ١٩٩٠ – ٢٠٠٣. والثالثة كانت الحرب الأمريكية – البريطانية التي أفضت الى احتلال العراق في نيسان / ابريل ٢٠٠٣ . والى اسقاط نظامه الوطني،ودولتهالمركزية،وتشويه تجربته الرائدة في البناء الوطني والقومي،وفي التزامه القضية الفلسطينية بوصفها جزءاً من استراتيجيته المركزية في الربط بين تحرير فلسطين والوحدة العربية.

٥ – الوقوف الأميركي وراء اصطناع الحركات التكفيرية، التي انتشرت في غير دولة عربية بهدف تفكيك مجتمع هذه الدولة،وخلق كيانات سياسية طائفية ومذهبية وعرقية وقبلية متصارعة ومتناحرة في حروب مفتوحة ومستمرة .

جاءت عملية "طوفان الأقصى"في ظل هذا الزمن الرديء الذي بات معه الوطن العربي يعاني من انكشاف مأزق التجزئة والتشظّي في ظل أزمات ثقيلة وضاغطة،

كلّ ذلك من أجل تطويع النظام العربي لصالح الاستراتيجية الأمريكية من جهة، وتمكين الكيان الصهيوني من الاحتفاظ بموقع القوّة الأكبر مما يتيح له الترجمة العملية لمشروعه التلمودي التهويدي في إقامة الدولة اليهودية الكبرى من الفرات الى النيل من جهة أخرى .

ثالثا، الدّلالات على استثنائية "طوفان الأقصى"

على ضوء التطورات الدولية والعربية ذات الصلة التأثيرية على قضية الشعب الفلسطيني، وعلى نضاله المشروع لاستعادة أرضه المغتصبة وعودة لاجئيه من الشتات في الخارج، والمحافظة على هويته الوطنية والقومية، من أجل كل ذلك كانت معركة " طوفان الأقصى" استثنائية في دلالاتها من حيث النتائج التي سجّلتها بعد مرور نحو خمسة أشهر على اندلاعها، والتي سوف تسجّلها في المستقبل . أبرز هذه الدّلالات هي التالية :

١ – القدرة الاستثنائية للمقاومة دلّ عليها امتلاكها لاستراتيجية قتالية تتسم بالنوعية غير المسبوقة في علم التكتيك العسكري والمناورة والتخطيط الحربي .

٢ – الصمود الأسطوري في مواجهة العدوانية الصهيونية المفرطة،والمدعومة من دول الغرب الاستعماري عسكريا وماليا ودبلوماسيا في مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة .

٣ – حجم الخسائر البشرية والمادية والمعنوية التي ألحقتها المقاومة بالجيش الصهيوني،والتي أفضت الى إخراج أكثر من ٣٠٪ من هذا الجيش من المعركة بين قتيل وجريح ومصاب بصدمات نفسية عصية على المعالجة، هذا ، إضافة الى الخسائر الكبيرة جدا في الآليات العسكرية ، والأكلاف المالية المليارية العالية للحرب الدائرة .

٤ – قدرة المقاومة على اختراق غلاف غزّة وإسقاطها للعديد من المستوطنات أمنيا وعسكريا،وجعلها تحت الأمرة العسكرية المباشرة لها .

٥ – كسر الحلم الصهيوني، ولأول مرة في تاريخ المواجهات والحروب العربية – الصهيونية، وهو الحلم – الفكرة التي كان أول من أطلقها نابليون بونابرت أثناء محاصرته لمدينة عكا على الساحل الفلسطيني عام ١٨٠١ بهدف ضمّ بلاد الشام الى مصر تحت السيطرة الكولونيالية الفرنسية،حيث اصطدم نابليون بمقاومة عربية – إسلامية حالت دون دخوله عكا، فقام بتوجيه رسالة الى الثري اليهودي "حاييم فرحي" المقيم في عكا، طالبا اليه المساعدة على خلخلة مجتمع عكا من الداخل، مقابل الوعد بإقامة دولة يهودية في المشرق العربي تكون مدعومة من فرنسا وعلى علاقة تحالف استراتيجي معها .

٦ – تماسك المجتمع الفلسطيني سواء في قطاع غزّة أم في الضفة الغربية وفي الداخل المحتل ، وكذلك في الشتات في الخارج، فقد أظهر الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج تماسكا وطنيا صلبا في وقوفه الى جانب المقاومة متعاليا على المجازر والخسائر البشرية في صفوف المدنيين، وعلى العذابات والآلام والتشريد والجوع والقهر.

٧ – استعادة الشعب العربي في سائر ألأقطار العربية الأمل والثقة بانتصار المقاومة في غزّة وفي فلسطين ، وأثر هذا الانتصار على القضايا الوطنية والقومية العربية .

٨ – دور "طوفان الأقصى" في إحداث الاختلالات الداخلية في مجتمع الكيان الصهيوني، وهو في الأصل مجتمع غير متجانس بيئيا وثقافيا وهويّة. فقد ظهرت داخل الكيان أزمات متعددة ، منها أزمة الحكومة الائتلافية دلّت عليها الاختلافات المكشوفة بين أعضائها وهناك فجوة الثقة بين المستوطنين وحكومة "نتنياهو" التي أظهرت عجزها عن استعادة الأسرى الذين وقعوا في قبضة المقاومة منذ الساعات الأولى للعملية في السابع من تشرين الأول / اوكتوبر من غير أن يتمكن الجيش الإسرائيلي من تحرير أسير واحد منهم . كما تجلى الانقسام الاجتماعي بسبب تصاعد التوترات العرقية بين يهود البيئات المختلفة،الأمر الذي أفضى الى مراجعة الكثيرين لمسألة وجودهم وبقائهم في فلسطين المحتلة بعد أن كانوا وعدوا بالعيش الرغيد والرفاهية فيها، فاذا بهم يواجهون الموت والأسروالتهجير والرعب ، الأمر الذي دفع الكثيرين منهم الى مؤاثرة العودة الى بيئاتهم وبلادهم الأصلية .

٩ – تسجيل " طوفان الأقصى" العديد من الانتصارات غير المسبوقة،منها: الانتصار الأول مع بدء تنفيذ العملية في ٧ تشرين الأول /أوكتوبر، والثاني، كان انتصار المقاومة في الصمود والتصدي للعدوانية الصهيونية المفرطة في القتل والتدمير والتشريد والمحاصرة والتجويع ، وهو صمود بات يقترب من نهاية الشهر الخامس على بدء المعركة، وفي الحال التي تتوقف فيها الحرب، وتنسحب القوات الصهيونية الى خارج غزة، يكون النصر الثالث والحاسم الذي سوف يجعل من المقاومة الفلسطينية أنموذجا يحتذى في المستقبل ليس في سبيل تحرير فلسطين فقط ، وإنّما في اعتماده خيارا لدى سائر حركات التحرر الوطنيوالقومي في كل الوطن العربي .

خلاصة واستنتاجات

إنّ عملية "طوفان الأقصى" التي فاجأت العالم بتصميم الشعب الفلسطيني على المقاومة المسلّحة لاستعادة أرضه وتاريخه وهويته ومستقبله من المغتصب الصهيوني الدخيل الوافد من شتى بيئات اجتماعية وثقافية متباعدة ومختلفة ، والمدعوم من قوى

استعمارية غربية أوروبية وأميركية عسكريا وسياسيا وماديا . فقد جاءت العملية النوعية للمقاومة في قطاع غزّة التي انطلقت في السابع من تشرين الأول (أكتوبر)، ورغم انكشاف النظام العربي الرسمي الذي يعيش أزماته الساخنة من حروب داخلية ، وانقسامات عمودية طائفية ومذهبية وعرقية ومناطقية ، وانهيارات اقتصادية ومالية خانقة ، والذي استسلم الكثير من نظمه السياسية الحاكمة الى الاملاءات الأميركية والأجنبية ، والى التطبيع مع الكيان الصهيوني ، رغم كل هذه الظروف المحيطة بالقضية الفلسطينية فقد جاءت الثورة الطوفانية (طوفان الأقصى) لتقلب المعادلات القائمة، وتمنح الأمل للشعب الفلسطيني ولسائر الشعوب العربية تجديد خياراتها على الثورة والمقاومة كخيار استراتيجي لانتزاع حريتها واسقلالها الوطني وبناء وحدتها الوطنية وترسيخ هويتها القومية .

استطاعت المقاومة في غزّة، لأول مرّة، وبمساحة سيطرة لا تزيد عن ٤٤٠ كلم٢ أن تجعل مسرح العمليات يغطي سائر المدن والمناطق الفلسطينية المحتلة من غلاف غزّة الى الضفة الغربية والقدس وصولا الى عمق أراضي ١٩٤٨ بما فيها عاصمة الكيان "تل أبيب". فقد ضربت صواريخ المقاومة كامل جغرافية الكيان بآلاف الصواريخ متخطية منظومة القبّة الحديدية التي لم تكن سوى منظومة ورقية سرعان ما دخلت دائرة الانكشاف والسقوط لتحدث اهتزازا عميقا في بنية الأمن العسكري والدفاعي للكيان الصهيوني .

على الصعيد الاستيطاني، أجبرت الغزارة النارية للمقاومة الفلسطينية، وكذلك المواجهات الشعبية التي خاضها فلسطينيوالداخل على كامل أرض فلسطين، أجبرت المستوطنين على الهروب الى الملاجىء وهم يرتعدون خوفا من ملاحقة الصواريخ من جهة، وهجمات الانتقام الشعبية من جهة أخرى. وإذا كانت مطارات الكيان قد أقفلت إبّان المعارك الدائرة ، فإنّ عددا كبيرا من المستوطنين آثر الهجرة المعاكسة من فلسطين الى بلدان المنشأ، وبذلك، جاءت عملية المقاومة لتحدث تحولا في اتجاهات الهجرة من هجرة قسرية إكراهية كان يفرضها الاحتلال دائما، الى هجرة طردية عكسية للمستوطنين الى الخارج وعلى الصعيد الوطني ، أظهرت الحرب تلاحما حميميا على مستويين اثنين : الأول ، على المستوى الفلسطيني تمثّل بمظهر نوعي من التلاحم الوطني على قاعدة وحدة المعركة المصيرية، وهي الوحدة التي عبّرت عنها سائر الفصائل والقوى والتيارات الشعبية الفلسطينية داخل الوطن المحتل ، وأيضا في الشتات في الخارج . الثاني ، على المستوى العربي ، حيث تفاعلت الجماهير الشعبية العربية في غير مدينة ومنطقة ، عبر مظاهرات صاخبة ووقفات تضامنية انتصارا للشعب الفلسطيني ، ولمقاومته الباسلة ، ولقضيته في تحرير فلسطين ، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني . فقد ربطت الجماهير المنتفظة بين دعمها ومساندتها لقضية تحرير فلسطين ، والمناداة بتحقيق استقلال أقطارها من الاحتلالات والتغوّلات الخارجية ، كما رفعت مطالباتها ، ليس فقط بوقف عمليات التطبيع مع الكيان الصهيوني ، بل بالخروج على هذه العمليات والغائها من أساسها .

أخيرا ، كثيرة هي الدّلالات الاستنتاجية تسجّلها عملية "طوفان الأقصى" أبرزها أربع أساسية:

الأولى ، الجغرافية السياسية للكيان الصهيوني هي متحركة وغير مستقرّة ، فلم تعرف الثبات والاستقرار منذ ٧٥ عاما مضت على إعلان الكيان السياسي الصهيوني في العام ١٩٤٨ .

الثانية ، خريطة الاستيطان وإنشاء المستوطنات باتت مرتبكة وغير قابلة للحياة والاستمرار بفعل عاملين أساسيين: الأول، مستوطنات مصنّعة في برامج استيطانية احتلالية ، الأمر الذي يجعلها غير متفاعلة مع الأرض ، أي مع الجغرافية التي أقيمت عليها .

الثاني، مستوطنات متناقصة في أحجامها السكّانية بسبب محدودية التكاثر عبر الولادات الطبيعية من جهة ، ومحدودية تكاد أن تكون صفرية لجهة قدوم عناصر وافدة جديدة من الخارج من جهة أخرى . الدّالة الثالثة ، أنّ هروب الحكومات الصهيونية المتعاقبة الى الأمام ، من حيث رفضها لأية تسوية للقضية الفلسطينية تأخذ حقوقهم الوطنية المشروعة بقيام دولتهم المستقلة ، وبعودة اللاجئين من الشتات تطبيقا للقرا ر الأممي (١٩٤) هذا الهروب لم يلغ مطالبات الأجيال الفلسطينية بحقوقهم التاريخية في الأرض والانتماء والهويّة .

الدّالة الرابعة ، توجيه عملية "طوفان الأقصى" ضربة قاسمة لعمليات التطبيع العربي الرسمي مع الكيان الصهيوني، حيث أظهرت أنّ هذا التطبيع لم يترك أي صدى إيجابي عند الجماهير المليونية العربية الرافضة لاغتصاب فلسطين من ناحية، والمؤيّدة بقوّة لحركات المقاومة والكفاح الشعبي المسلّح لتحرير فلسطين وكل اقطار الوطن العربي من ناحية أخرى .

إنّ الحرب الدائرة في غزّة اليوم، هي بين محاربين مختلفين على طرفي نقيض: الأول، محارب صهيوني دخيل وافد الى فلسطين وهو غريب عن بيئتها وبدون هويّة تاريخية، والآخر، مقاوم فلسطيني متواصل مع جذوره التاريخية وانتمائه الى الأرض والتراث والثقافة والهويّة القومية لأمّة عربية مخصوصة برسالة السلام والعدالة الانسانية لكل شعوب وأمم العالم.

هل يتعامل العرب مع اللحظة التاريخية الراهنة؟
لماذا؟.. ومتى؟.. وكيف؟..

حسن خليل غريب *

بعد ما ينوف على ثلاثة أرباع القرن من تجارب الحروب النظامية، وتجارب الكفاح الشعبي المسلح، وبعد أن تحوَّلت القضية الفلسطينية إلى أهداف عصية على التنفيذ، بسبب الظروف والصراعات التي خاضتها المنطقة، كان لا بُدَّ من إطلاق صرخة جديدة على المألوف الثوري العربي. ونحن لا نقصد بالمألوف هنا أهداف التحرير الثابتة، بل نقصد المألوف من وسائل إنجاز تلك الأهداف.

في دراسة سابقة عن القضية الوطنية الفلسطينية تاريخياً، ومآلاتها بعد طوفان الأقصى، تأكد لنا أنه طوال أكثر من ثلاثة أرباع القرن، ورغم كل المخاضات الكبيرة والتضحيات الجسيمة التي بذلتها الأمة العربية في سبيل القضية، بجيوشها النظامية وبمقاومتها الشعبية المسلحة، الا أنها لم تحرز ولو قسطاً ضئيلاً من أهداف التحرير، لا بل تحولت تلك القضية، الى واجهة للمزايدة وغطاء لإضفاء شرعية على ما هو غير شرعي من قبل بعض الاطراف العربية وغير العربية، لو إلى كرة تتقاذفها مصالح الخارج وأهواؤه إلى أن أُسِرت في قفص اتفاقية أوسلو في سنة ١٩٩٣، وتُركت لقمة سائغة للكيان الصهيوني لكي يفصِّل لها الثوب الذي عليها أن تلبسه، وتقديم لقمة الخبز التي عليها أن تشبع منها، على قلتها وتقنينها.

وبسبب ما شهده الوطن العربي من تحديات جسيمة نتجت عنها حروب وصراعات شغلت اهتمام الانظمة كما حركة التحرر العربية، كاد غبار النسيان على هشاشته أن يطمس معالم هذه القضية، لولا أن كانت تعيدها إلى الحياة دائما سلسلة الانتفاضات الفلسطينية التي لم تنقطع.

وفي المرحلة السابقة بعد حدوث انشقاق الصف الفلسطيني باستلام حركة حماس السلطة في قطاع غزة، كان هذا الاستلام ولفترة طويلة مسكوتاً عنه من قبل الكيان الصهيوني، ربما من أجل إضعاف القضية بشرذمة القوى الفلسطينية بين الضفة والقطاع. وإن كانت اللحظات والوقائع التاريخية سجنت القضية في مساحة اتفاقية أوسلو الجغرافية الضيقة، فمن رحم أوسلو من جهة، والمتغيرات الدولية من جهة اخرى وُلدت تجربة جديدة، وظروف جديدة ربما تشكل لحظة تاريخية.

لماذا تعد المتغيرات الحالية لحظة تاريخية يتحتم التعامل معها؟

جاء توقيت عملية طوفان الأقصى في ظروف متغيرات تاريخية قد تكون مفصلية في التاريخ الدولي الراهن، ويمكن أن نلخصها بما يلي:

•بعد غرق أميركا طوال ثلاثين عاماً بحلم حكم العالم بقطبية أميركية واحدة، كان غرقها نتيجة لمغامراتها العسكرية باستخدام استراتيجية (الصدمة والترويع). وفيها وقعت في الكثير من الأخطاء الكبرى. وكان الهدف الأساسي منها هو ضمان استمرار السيطرة الكاملة على بترول الوطن العربي، لأن من يسيطر على البترول، كما قال الرئيس أيزنهاور: (يسيطر على العالم).

وفي الواقع فإنه عندما بدأت أميركا بتنفيذ استراتيجيتها هذه، كانت مسكونة بأحلام وردية أوحى بها سقوط الاتحاد السوفياتي في العام ١٩٩١. إلا أنه لم تمتد فترة الأحلام إلى أبعد من العام ٢٠١١، عام المباشرة علناً بتنفيذ مشروع ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد (المعلن سابقاً)، والذي تأخر بعد فشل الغزو العسكري للعراق، وفيه أضافت إلى أخطائها أخطاء كثيرة. وكان من أهم نتائج تلك الأخطاء:

•تحفيز الدول الكبرى، وبالذات روسيا والصين، للبدء في تقويض الحلم الأميركي، والعمل على صياغة

* المقالة تعبر عن وجهة نظر كاتبها..

نظام عالمي جديد تقوده أكثر من قطبية واحدة.

•فقدان مصداقيتها مع حلفائها من الأنظمة العربية. ووضع بعضهم في دائرة العداء لأول مرة في تاريخ العلاقات العربية – الأميركية. وتعزيزالعلاقة مع القوى العظمى الاخرى المتزايدة القوة العسكرية والاقتصادية.

وقد تضافر العاملان الاخيران لتشجيع مواجهة القوة الأميركية. وترجم هذا التضافر إلى وضع رؤى استراتيجيةٍ من بينها النمو الاقتصادي القائم على شكل اتفاقيات اقتصادية شعارها وميدانها وقف الحروب في المنطقة بهدف إنعاش هذا النمو.

•مستفيدة وحذرة في نفس الوقت من نتائج الاستراتيجية الأميركية العسكرية. استفاقت روسيا الاتحادية التي لا تزال تحتفظ بترسانتها النووية لتبوّؤ مكانتها في هذا العالم الآخذ في التغيّر.

•ومن دون تفصيل حول هذا الجانب. كان المارد الصيني قد بلغ القمة بترسانته الصناعية ودخل منافساً بقوة للولايات المتحدة الأميركية على الصعيد العالمي.

•وفي الوقت الذي أخذت فيه روسيا والصين تتسللان من الثقوب التي تركتها العنجهية العسكرية الأميركية في المنطقة. وتحققان نتائج إيجابية في مجال توقيع اتفاقيات اقتصادية. جاءت عملية طوفان الأقصى في هذه المرحلة الانتقالية لتشكل المتغيّر الذي أحدث ما يشبه الزلزال والذي لن تتوقف ارتداداته حتى تستقر أوضاع الشقوق وتمتلئ فراغاتها بصياغة نظام عالمي جديد. يخطط لبناء استراتيجية "لشرق أوسط جديد". يمكن تسميته بـ(طوفان شرق أوسطي). يدّعون في العلن انه سيكون قائماً على بناء نظام خالٍ من الحروب والقلاقل مهما صغر حجمها!! في حين أن الحسابات المخفية والاثمان التي من المتوقع ان يدفعها الفلسطينيون والعرب شيء آخر.

عملية عسكرية فلسطينية. تلاقت مع لحظة من اللحظات التاريخية الدولية (التي تزعم انها تعمل على إخماد نيرانٍ عسكرة المنطقة). أعطاها التلاقي زخماً استراتيجياً. لتشكل مدخلاً أساسياً للتأكيد على أن اخماد نيران المنطقة لا يمكن أن يكتمل من دون حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية ومنح الحقوق الكاملة لشعبنا في فلسطين المحتلة.

لقد تضافرت تلك العوامل مجتمعة. بالإضافة إلى فشل التحالف الصهيوني – الغربي بالقضاء على المقاومة الفلسطينية بكل اشكالها عبر السنين. لإحداث متغيرات هامة في المجتمعات الغربية. وظهرت المفاجأة الكبرى في الإجماع الغربي. الأميركي والأوروبي. على الترويج لحل الدولتين. الذي من دونه. كما أجمعت تلك الدول. ستبقى المنطقة على صفيح ساخن. وبه سيفقد المحور الغربي كل مصالحه في الوطن العربي. هذا بالإضافة إلى توقيف عجلة التطبيع مع العدو الصهيوني التي كان ذلك التحالف يعتبرها (صفقة القرن).

متى يمكن التقاطها والتعامل معها؟

من المعروف أن العسكرة تعتبر الداء المميت لكل المشاريع الاقتصادية والتنموية الواعدة في اية بقعة في العالم. لذا فتحت العنوان العريض المزعوم. وهو الانتقال من مرحلة عسكرة الوطن العربي إلى تحويله لساحة تنموية تضمن حرية انتقال الرساميل العالمية إليه. جاءت المقاومة الفلسطينية والصمود الاسطوري لشعبنا في فلسطين وتضحياته الهائلة ليُثبت ان لا تنمية رساميل من دون استرداد كامل الحق العربي المشروع في فلسطين. خاصة بعد أن فشلت القوة الصهيونية الهائلة المدعومة بكل وسائل التكنولوجيا الحربية لدول الغرب مجتمعة في إطفاء شعلة المقاومة الفلسطينية أو كسر صمود الشعب الفلسطيني.

لقد اكتسبت المقاومة الفلسطينية تاريخيتها من فرادتها العسكرية ومطاولتها السياسية وتضحيات وصمود الشعب الاسطوري. وما كانت لتؤتي ثمارها لو لم تترافق مع اللحظة التاريخية للمرحلة الانتقالية إلى نظام عالمي جديد من جهة. وكذلك ترافقها مع القرار العربي الذي يقاوم بشدة كل المحاولات الإجرامية لإخلاء فلسطين بترحيل أبنائها من غزة والضفة من جهة ثانية.

كما ويقاوم الثمن المشبوه الذي يمكن أن تدفعه فلسطين والعرب معاً والمتمثل بالتدخل الإقليمي وخاصة الإيراني الفاضح. والتفافها على القرار العربي. بتقاسمها النفوذ مع الغرب. ووضع يدها على القضية الفلسطينية تحت حجة دعمها. من جهة ثالثة.

وبقدر ما ينطوي عليه الموقف وتطوراته من مخاطرٍ جسيمة. وتضحيات غير مسبوقة فلسطينياً وعربياً. فان اللحظة التاريخية المتمثلة في الزخم الشعبي العالمي الذي تطور لصالح قضية شعبنا في فلسطين. وفي مثل هذه التطورات الدولية لبلورة نظام دولي

جديد، تعدٍ فرصة يجب ان يستغلها ويستفيد منها العرب، فقلّما تتلاقى لحظات تاريخية في وقت واحد.

وإذا ما تساءلنا: متى يمكن التقاطها؟

لن نتردد بالقول: إن اللحظة التاريخية لا تنتظر طويلاً، فالاستفادة من العناصر الايجابية فيها، يجب ان تتم بالتوازي مع الوعي والعمل على افشال المخاطر التي ترافقها فلا يكون ثمنها تهجير الفلسطينيين واخلاء غزة والضفة منهم من جهة، ولا تقاسم النفوذ في الوطن العربي بين إيران والكيان الصهيوني من جهة ثانية، ولا تقسيم الاقطار العربية الى فسيفساء يكون فيها هذا الكيان هو القوة العظمى تحت مسمى الشرق الاوسط الجديد، من جهة ثالثة.

ومن هنا فعلى كافة المعنيين بالأمر على كافة الصعد من النظام العربي الرسمي، والقوى الشعبية العربية، والقوى والفصائل الفلسطينية إدراك ذلك والتنسيق من أجل التصدي له.

وبعد أن استُهدِفت الدول العربية عبر تاريخ الصراع العربي – الصهيوني بشتى المؤامرات والضغوط بسبب جهودها لتحرير فلسطين والتي نتجت عنها خسائر فادحة للأقطار العربية والجيوش الرسمية، وتحييد النظام الرسمي عن هذا الهدف، ولأن الكفاح الشعبي المسلّح لم يستطيع أن يقوم بتلك المهمة، وتوقّف دوره عند المحافظة على هوية فلسطين العربية. ونتيجة لهذا الاستقراء التاريخي، لذا تشكل الظروف الراهنة محطة تاريخية وعاملاً مهماً يحتم اللقاء بين العمل السياسي العربي الرسمي وبين استراتيجية الكفاح الشعبي المسلح، لكي يتكاملا في هذه اللحظة ويتخادمان في وضع القضية الفلسطينية على مسار الحل العملي والواقعي، في الوقت الذي يتم العمل على حماية الامن القومي العربي ومستقبل الامة وهويتها ووجودها.

وأخيراً، يبقى السؤال: وكيف يمكن التعامل معها؟

يقول المثل الشعبي: (صاحب الأرض أدرى بشعابها)، و(من يأكل العصيَ ليس كمثل من يَعِدّها)، وهذا يقودنا إلى اعتبار الفلسطينيين أولاً، والعرب ثانياً، هم أكثر ما ينطبق عليهم المثلين. وعليهم تقع مسؤولية اتخاذ القرار، والوقوف على كافة تفاصيله بما في ذلك صياغته بشكل محكم كي لا يتضمن أي قرار يشارك به الآخرون ألغاماً تقضي لجان التفاوض الأيام الآتية بالانشغال بتفسيرها.

في هذه المرحلة، ولأول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني تتلاقى عقارب الساعة لأكثر من قوة دولية وعربية، على محور واحد، محور استعادة شعبنا في فلسطين للبعض من حقوقه ليعيش كما تعيش شعوب الأرض قاطبة.

تلتقي العقارب على هذا المحور مؤيدة هذا الحق، كل من الرأي العام الشعبي الأممي، والتحالف الدولي المناهض للإمبريالية الرأسمالية الغربية، والموقف العربي الرسمي، هذا بالإضافة إلى قوى وتيارات حركة التحرر العربي، ويأتي في المقدمة منهم التأييد الشعبي الفلسطيني بفصائله كافة.

إنها لحظة تاريخية جمعت كل تلك القوى، ففرضت بإجماعها على التحالف الغربي الرأسمالي أن يعترف بحق الشعب الفلسطيني في الحياة، والذي من دون ضمان الوصول إليه سيبقى الوطن العربي – وهو مصدر الثروات التي يسيل لها اللعاب الرأسمالي - على كف عفريت، إذ ماذا تنفعه القاعدة الصهيونية العسكريةالمتقدمة بمشروعها التوراتي الغيبي، من دون لبن الوطن العربي وعسله؟

افتراضاً فعلى الجميع ان يبدي اقصى درجات الوعي لما ننتظره من متغيرات في الاستراتيجية الرأسمالية الغربية، ومن هنا ننتظر أيضاً - وبشكل أساسي- أن يلتقط النظام العربي الرسمي، بما يمتلك من قوة التأثير الاقتصادي، زمام المبادرة للمزيد من الضغط على دول الرأسمال الغربي، وفي طليعته الولايات المتحدة الأميركية، كما على روسيا والصين وغيرها من القوى الصاعدة، لكي يبقى قرار القضية الفلسطينية والوطن العربي بيد الفلسطينيين والعرب ، ولا يسمح بأن تتسلط عليهم قوى اقليمية أخطرها إيران، كي تصول وتجول تحت هذه الحجة او تلك، وبمباركة امريكية خفيّة.

وأن يمسك زمام المبادرة لحماية الفلسطينيين من التهجير من غزة والضفة، وحماية الاقطار العربية من مزيد من التقسيم كثمن لحل "إسرائيلي"–غربي، للقضية الفلسطينية. وأن يبقى موقفه ثابتاً في الدفاع عن حقوق شعبنا الفلسطيني في أرضه الوطنية، وفي مستقبل واعد ومشروع لأبنائه في الحرية والكرامة والعيش الآمن.

وإلى ذلك الحين، وقبل أي شيء آخر، أن تُجمع الفصائل الفلسطينية بكل تشكيلاتها، على وحدة الصف السياسي الوطني الفلسطيني، تحدد أرضيته وسقوفه مبادئ الديموقراطية والعدالة الاجتماعية.

من يرتكب "جرائم الامتناع".. وجبت محاكمته!؟..

كتب المحرر السياسي

من يرتكب جرائم الامتناع وجبت محاكمته أيضاً..

الجرائم على انواع، بعضها ينتج عن فعل يرتكبه فاعل الجريمة ضد الاخر، وبعض اخر يُنتج مفاعيله الجرمية عن امتناع الفاعل عن القيام بعمل يحول دون وقوع جريمة بحق فرد او جماعة او بيئة معينة.

وقد استندت التشريعات في اسناد التجريم من عدمه الى قاعدة قانونية، هي أن لا جريمة دون نصٍ ولا عقوبة دون نص. ولذلك متى اقترف الفاعل عملاً يقع تحت احكام النص القانوني للتجريم، استحق العقوبة التي تتلاءم وطبيعة الجرم. وكما نصت احكام القوانين الوضعية على تجريم الفعل المؤدي الى ارتكاب جريمة، نصت ايضاً على تجريم فعل الامتناع عندما يؤدي فعل الامتناع الى وقوع جرم كان بالامكان تفاديه.

ان الجرائم يرتكبها افرادٌ، كما ترتكبها مجموعات ودول، خاصة عندما تكون الاخيرة منخرطة في حروب. وقد ميزت القوانين الجزائية الوطنية والدولية بين الجرائم التي تهدد سلامة الافراد والاموال في بلد معين تكون فيها الصلاحية منعقدة للقضاء الوطني، وبين تلك التي تهدد المجموعات البشرية سواء كانت منضوية في اطار دول او لم تكن. ولهذا انشئت محاكم دولية للنظر في النزاعات بين الدول، كما النظر في الجرائم التي تعتبر جرائم حرب او جرائم ضد الانسانية. ومن هذه المحاكم ما هو دائم، كمحكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، كما محاكم تشكلت في نطاق المجموعات والاتحادات الاقليمية والقارية. ومنها ما هو مؤقت تم تشكيله للنظر في جريمة اعتبرت جريمة حرب او جريمة ضد الانسانية، كمحكمة نورنبرغ التي شكلها الحلفاء بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لمقاضاة عسكريين وامنيين وسياسيين المان عن مسؤوليتهم بما نسب اليهم من اعمال اعتبرت خرقاً لاحكام قوانين الحرب والقانون الدولي الانساني، كما محكمة راوندا ويوغسلافيا السابقة والمحكمة الخاصة للنظر بجريمة اغتيال رفيق الحريري ورفاقه.

وبالخروج من التعميم الى التخصيص، فإن الحرب التي تدور رحاها في غزة ، ترتكب فيها جرائم تجمع مابين جرائم الفعل وجرائم الامتناع، فإسرائيل بما هي دولة قائمة بالاحتلال قامت بشن حرب على غزة مضى عليها حتى الان ما يقارب خمسة اشهر، وقد ثبت بالحس والملموس ان الكيان الصهيوني في الحرب التي يشنها لم يحترم قوانين الحرب ولا احكام القانون الدولي الانساني التي توجب على المتحاربين تحييد الاهداف المدنية والاعيان الدينية والثقافية والتربوية والصحية واحترام المركز القانوني لاسرى الحرب وتمكين هيئات الاغاثة من الوصول الى اهدافها في انقاذ المصابين وتوفير الحمايات والاسعافات الاولية لهم.

ان كل الاجراءات المفروضة تحت طائلة المسائلة القانونية لم تلتزم بها اسرائيل، بل انتهكتها بشكل صارخ وارتكبت مجازر بحق البشر والحجر والبيئة الى حد ارتقائها الى مستوى الابادة الجماعية بحق كتلة بشرية برمتها، من شارك منها بالاعمال العسكرية او من لم يشارك. وهذا ما دفع دولة جنوب افريقيا لان تتقدم من محكمة العدل الدولية بدعوى ضد اسرائيل لعدم قيامها بما يكفي للحؤول دون حصول حرب ابادة جماعية.

ان انتهاك اسرائيل لقوانين الحرب واحكام القانون الدولي الانساني واتفاقية جنيف الرابعة حول اسرى الحرب، كافٍ لاحالتها الى محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية واكثر من ذلك فإن المطلوب تشكيل محكمة خاصة لمقاضاتها بارتكابها جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وليس حؤولها دون حصول ابادة جماعية وانما ارتكاب جريمة الابادة الجماعية. وهذا ليس غريباً عن طبيعة هذا الكيان الذي يشكل وجوده الاحتلالي لفلسطين حالة عدوان دائمة ومستمرة، وهو يمارس سياسة الفصل العنصري "الابارتهايد" ضد كل جماهير فلسطين في غزة والضفة الغربية والقدس وارض ال ٤٨.

ان اسرائيل، منذ بدأ التمهيد لقيامها وحتى اللحظة، ارتكبت جرائم فعل عن سابق تصور وتصميم، وهي كانت وما زالت تحظى بحماية دولية

وخاصة من الموقع الاكثر تأثيراً في النظام الاستعماري والذي يستقر اليوم في العقل السياسي الاميركي، وقد دفع شعب فلسطين اثماناً باهظة لما تعرض له ولما يزل من قتل وتدمير وتهجير وتشريد وهو الذي بلغ اليوم مستويات غير مسبوقة من الاجرام الصهيوني بحقه من خلال مشهدية المجازر التي ترتكب في غزة.

ان اسرائيل ارتكبت وترتكب بحق ابناء فلسطين جرائم تندرج تحت توصيف جرائم الفعل المادي المباشر. لكن هل ما تتعرض له جماهير فلسطين ناتج عن الفعل الجرمي الصهيوني المباشر فقط، ام ثمة اعمال جرمية اخرى تتعرض لها من قبل اطراف اخرى؟ واذا كان ذلك حاصل اية انواع من الجرائم ترتكب بحق ابناء فلسطين؟

ان التطرق الى من يرتكب جرائم بحق ابناء فلسطين في هذه المقاربة من غير الصهاينة هم ليسوا ممن يصنفون من بين العملاء والمجندين، بل المقصود من ذلك الذين يرتكبون جرائم، من خلال امتناعهم عن القيام بأعمال تندرج تحت عنوان جرائم الامتناع، ومن هؤلاء اطراف دولية واطراف عربية.

واذا كانت الاطراف الدولية من دول وكيانات وهيئات تنطبق على افعالها جرائم الامتناع اذا ما امتنعت عن اصدار قرارات او القيام باجراءات تحول دون وقوع الجرائم او تدين حصولها، فإن الاطراف العربية التي تمتنع عن القيام باعمال تحول دون وقوع الجرائم او بالاحرى التخفيف من تداعياتها وهو اضعف الايمان انما تكون مرتكبة لافعال جرمية بحسب مانصت عليه القوانين الوضعية الوطنية والقانون الدولي الانساني.

من جرائم الامتناع، على سبيل المثال لا الحصر، الامتناع عن اغاثة ملهوف، الامتناع عن انقاذ غريق، الامتناع عن رفع الانقاض وانتشال الضحايا، الامتناع عن معالجة مصاب او مريض، الامتناع عن ايصال الغذاء والدواء والماء، الامتناع عن توفير ادوات وتجهيزات لمراكز الايواء، واخيراً وليس آخرا الامتناع عن القيام بعمل جدي لفك الحصار.

ان ما يعاني منه ابناء غزة لايعانون منه على المستوى الفردي وانما على المستوى الجمعي، واسرائيل اذ تتمادى في ارتكاب جرائمها فلانها لم تجد من يقف بوجهها ويتصدى لها الا اهل غزة الذين يواجهون الة الحرب الصهيونية بامكاناتها التدميرية الهائلة والحصار المفروض براً وبحراً وجواً، فيما العالم وخاصة النظام الرسمي العربي يقف عاجزاً، ان لم نقل متفرجاً على حرب الاباد الجماعية التي يتعرض لها اهل غزة.

قد يكون النظام الدولي مسؤولاً عما يتعرض له شعب فلسطين بالاستناد الى الالتزامات الاخلاقية والقانونية والمواثيق الدولية التي يفترض ان تضفي حمايتها لمن يقع تحت مفاعيل احكامها، لكن المسؤولية الاولى تقع على الامة العربية وبالاخص على نظامها الرسمي الذي لم يفعل شيئاً من اجل فك الحصار عن غزة، واستعمال ما لديه من وسائل ضغط لوقف العدوان وتوفير مظلة حماية سياسية وانسانية لشعب فلسطين الذي يناضل لاجل استرداد حقوقه المغتصبة وتقرير مصيره ووفق ما نصت عليه المواثيق الدولية التي نصت على حق الشعوب في النضال من اجل الاستقلال وحق تقرير المصير.

ان نظاماً رسمياً عربياً لم يتخذ اجراءات عملية لفك الحصار عن غزة، ولا ينضم الى دعوى مقاضاة اسرائيل امام محكمة العدل الدولية، ولا يبادر الى تغذية صندوق الاونروا بعد وقف مساهمات بعض الدول الاجنبية التي تتبنى وجهة نظر اسرائيل حيال وظيفة الاونروا وخدماتها، ولا يقطع العلاقات مع العدو الصهيوني ويوقف مسار التطبيع معه ولا يستنفر امكاناته لتوفير الاسناد لشعب فلسطين ولا يفعّل ميثاق جامعة الدول العربية، هو نظام لا تكفي ادانته وحسب، بل يجب مقاضاته بتهمة ارتكابة جريمة حرب ضد اهل غزة ليس من موقع الفعل المباشر، بل من موقع الامتناع عن الفعل الذي يحول دون استمرار حرب الابادة الجماعية بحق اهل غزة.

ان من يرتكب جرماً جنائياً يحال الى المحكمة بموجب مضبطة اتهام، وما يرتكبه النظام الرسمي العربي هو جرم يرتقي حد الجرائم الكبرى، ولذا يجب تنظيم مضبطة اتهام بحقه واحالته الى المحكمة، وهناك سابقة في هذا المجال يوم تشكلت محكمة شعبية عربية لمحاكمة السادات واحتضنتها بغداد لكن من هي المحكمة التي ينعقد اختصاصها للنظر بما هو منسوب لهذا النظام من افعال جرمية؟

انها محكمة الشعب العربي التي يفترض تشكيلها من ابناء الامة الشرفاء الذين يقاضون شخوص هذا

النظام استناداً الى مضبطة الاتهام التي تنطوي على التهم المنسوبة الى هذا النظام لارتكابه جرائم بحق ابناء فلسطين تندرج تحت عنوان جرائم الامتناع..

محكمة العدل الدولية أهميتها وكيفية عملها!

سُلطت الأضواء مؤخرا" بشكل ملفت وكبير على عمل محكمة العدل الدولية وزاد الاهتمام الاعلامي بدروها بعدما تقدمت جنوب أفريقيا بدعوى ضدّ "إسرائيل" في ٢٠ كانون الأول / ديسمبر ٢٠٢٣ بارتكاب الأخيرة جريمة الإبادة الجماعية في حق الشعب الفلسطيني خاصة في قطاع غزة بعد ٧ أكتوبر ٢٠٢٣.

وفي ٢٦ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٤، صدر حكم المحكمة في القضية، حيث طلبت المحكمة من "إسرائيل" منع ومعاقبة التحريض على الإبادة، كما أمرت المحكمة "إسرائيل" بالسماح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، واتخاذ "إجراءات فورية وفعالة للسماح بتوفير خدمات أساسية ومساعدة إنسانية يحتاج اليها الفلسطينيون في شكل ملح لمواجهة ظروف العيش غير الملائمة، واتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لمنع التحريض المباشر والعلني على ارتكاب إبادة والمعاقبة عليه، وعليها أن تمنع كل أعمال الإبادة المحتملة في قطاع غزة"، وفق ما تنص عليه المادة الثانية من اتفاقية الإبادة الجماعية.

مفاعيل قرارات المحكمة الدولية بدعوى جنوب أفريقيا ضدّ "إسرائيل" وآليات تنفيذها وأبعادها والتجاهل العربي لها نتركها للاختصاصيين القانونيين في هذا الشأن، لكن لا بد من التنويه على إنها المرة الأولى تُرفع قضية ضدّ الكيان الصهيوني في أعلى محكمة دولية منذ تاريخ زرع هذا الكيان السرطاني في قلب الوطن العربي، ووضعه ف قفص الاتهام، وتعريته أمام الرأي العام العالمي، بعد أن عرّته أعماله الإجرامية في حق الشعب الفلسطيني، ووضعه تحت المساءلة القانونية وتسليط الضوء على جرائمه الفظيعة التي بقيت لعقود خارج المساءلة والمحاسبة، كما أن القرار أيقظ الوعي العالمي تجاه القضية الفلسطينية واحقيتها، واسقاط السردية الإسرائيلية المغلفة بالادعاءات الكاذبة. كما أن أهمية قرار المحكمة ولو أنه لم يرتق إلى مستوى الآمال، إلا أنه وضع الكيان الصهيوني والدول الداعمة والموقعة على اتفاقية مناهضة الإبادة الجماعية أمام التزام قانوني يمنعها من دعم جرائم الإبادة الجماعية ويمنع الكيان الصهيوني من ارتكابها.

نعمت بيان

مستشارة المرأة والطفل
في المنظمة العربية لحقوق الإنسان
في الدول الإسكندنافية

ما هي محكمة العدل الدولية.. وما هي آلية عملها؟

محكمة العدل الدولية، هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة. وقد أنشئت بموجب ميثاق الأمم المتحدة الموقع في ٢٦ حزيران/يونيو ١٩٤٥ بسان فرانسيسكو لتحقيق أحد الأهداف الرئيسية للأمم المتحدة وهو: "التذرع بالوسائل السلمية، وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي، لحل النزاعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم أو لتسويتها".

تتولى المحكمة وطبقاً لأحكام القانون الدولي الفصل في النزاعات التي تنشأ بين الدول. وتقدم أيضاً آراء استشارية بشأن المسائل القانونية التي تحال إليها من قبل أجهزة الأمم المتحدة الأخرى المعتمدة. تعمل المحكمة بموجب نظام أساسي يشكل جزءاً لا يتجزأ من ميثاق الأمم المتحدة، وكذلك بموجب قواعدها الخاصة، وبدأت العمل في عام ١٩٤٦ عندما حلّت محل المحكمة الدائمة للعدالة الدولية التي أنشئت في عام ١٩٢٠ تحت رعاية عصبة الأمم.

تُعرف محكمة العدل الدولية على نطاق واسع باسم "المحكمة العالمية"، وهي واحدة من الأجهزة الرئيسية الستة للأمم المتحدة، التي تشمل الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، والأمانة العامة. كما أنها الجهة الوحيدة من الأجهزة الستة التي لا يوجد مقرها في نيويورك، حيث يقع مقرها في قصر السلام في مدينة لاهاي بهولندا.

وعلى عكس محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي، فإن محكمة العدل الدولية ليست محكمة عليا يمكن للمحاكم الوطنية أن تلجأ إليها، فهي لا تستطيع النظر في النزاع إلا عندما يُطلب منها ذلك من قبل دولة واحدة أو أكثر.

مكوّن المحكمة:

تتكون هيئة محكمة العدل الدولية من ١٥ قاضياً يتم انتخابهم من قبل الجمعية العامة ومجلس الأمن التابعين لمنظمة الأمم المتحدة لولاية مدتها ٩ أعوام. فيما يعتبر جميع أعضاء "الأمم المتحدة" بحكم عضويتهم أطرافاً في النظام الأساسي لهذه المحكمة. كما يجوز لأي دولة أن تنضم إلى النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية لكن بشروط تحددها الجمعية العامة لكل حالة.

أهمية محكمة العدل الدولية:

محكمة العدل الدولية هي المحكمة الدولية الوحيدة التي تتولى تسوية النزاعات بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها ١٩٣ دولة. وهذا يعني أنها تقدم مساهمة مهمة في السلم والأمن العالميين، وتوفر وسيلة للدول لحل القضايا دون اللجوء إلى الصراع. وتنص المادة ٩٤ من ميثاق الأمم المتحدة على أن أحكام محكمة العدل الدولية مُلزمة لأطراف النزاع، وأنه إذا لم تنفذ، يتعين اللجوء إلى مجلس الأمن، الذي يجوز له تقديم توصيات أو إصدار قرار بالتدابير الواجب اتخاذها لتنفيذ الحكم، لأن المحكمة لا تملك آلية تنفيذ القرارات الصادرة عنها.

مراعاة التوازن الجغرافي:

تسعى محكمة العدل الدولية إلى مراعاة التوزان الجغرافي في طريقة تعيين وانتخاب القضاة. لذا يحتل القضاة الأفارقة ٣ مقاعد، وأمريكا اللاتينية وبحر الكاريبي مقعدين، فيما تكون ٣ مقاعد أخرى من نصيب منطقة آسيا و٥ مقاعد لقضاة من الدول الغربية و٢ لقضاة من أوروبا الشرقية مع العلم أن لكل الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا) قاض لها في هذه الهيئة.

الفرق بين محكمة العدل الدولية..
والمحكمة الجنائية الدولية:

هناك خلط متكرر بين المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، فالفرق بين المحكمتين هو أن قضايا محكمة العدل الدولية تشمل دولاً، أما المحكمة الجنائية الدولية فهي محكمة جنائية تُرفع فيها قضايا ضد أفراد بتهمة ارتكاب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية. بالإضافة إلى هذا، فإنه في حين أن محكمة العدل الدولية هي إحدى أجهزة الأمم المتحدة، فإن المحكمة الجنائية الدولية مستقلة قانوناً عن الأمم المتحدة (على الرغم من اعتمادها من قِبل

الجمعية العامة).

أنواع القضايا المرفوعة أمام محكمة العدل الدولية:

يمكن للمحكمة أن تحكم في نوعين من القضايا، وهما "القضايا الخلافية" وهي نزاعات قانونية بين الدول، و"الإجراءات الاستشارية"، وهي طلبات للحصول على فتاوى بشأن المسائل القانونية المحالة إليها من أجهزة الأمم المتحدة وبعض الوكالات المتخصصة. ويمكن لدول غير متورطة في نزاع ما، تقديم دعوى إلى المحكمة، على سبيل المثال.

غامبيا لم تكن معنية بشكل مباشر بمزاعم الإبادة الجماعية الموجهة ضد ميانمار، لكن هذا لم يمنعها من رفع الدعوى نيابة عن منظمة التعاون الإسلامي. ودعوى جنوب أفريقيا ضدّ الكيان "إسرائيل".

الفتاوى:

طلبات استصدار الفتاوى متاحة فقط للمنظمات الدولية، وحالياً يحق للأجهزة الخمس التابعة للأمم المتحدة و١٦ وكالة متخصصة تابعة لأسرة الأمم المتحدة طلب فتاوى من المحكمة. وفتاوى المحكمة هي استشارية الطابع، وبالتالي هي ليست ملزمة على الهيئات الطالبة. ولكن في بعض الحالات يمكن اشتراط أن تكون ملزمة.

النتائج المترتبة على حكم المحكمة:

أحكام محكمة العدل الدولية نهائية، وليست هناك إمكانية للاستئناف. والأمر متروك للدول المعنية لتطبيق قرارات المحكمة في ولايتها القضائية الوطنية. وفي معظم الحالات، تحترم التزاماتها بموجب القانون الدولي وتمتثل إليها. وإذا فشلت دولة ما في أداء الالتزامات الملقاة على عاتقها بموجب حكم ما، فإن الحل الوحيد المتبقي هو اللجوء إلى مجلس الأمن الذي يمكنه التصويت على قرار، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.حدث هذا في قضية رفعتها نيكاراغوا ضد الولايات المتحدة عام ١٩٨٤، للمطالبة بتعويضات عن الدعم الأمريكي لمتمردي الكونترا. وحكمت محكمة العدل الدولية لصالح نيكاراغوا، لكن الولايات المتحدة رفضت قبول النتيجة. ثم رفعت نيكاراغوا الأمر إلى مجلس الأمن، حيث استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد القرار ذي الصلة.

أبرز القرارات والأحكام التي اتخذتها المحكمة:

أصدرت المحكمة ١٤١ قراراً منذ عام ١٩٤٦، وأبرز هذه القرارات:

١ - دعوة هولندا وكندا ضد سوريا لدى محكمة العدل الدولية عام ٢٠٢٣/ في ١٢ حزيران/يونيو ٢٠٢٣، رفعت هولندا وكندا دعوى مشتركة ضد سوريا على خلفية انتهاك السلطات السورية لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة، أو العقوبة القاسية واللا إنسانية، أو المهينة. وبناءً على هذه الدعوى، أصدرت المحكمة قراراً في ٢٠٢٣/١١/١٦ يطالب سوريا باتخاذ جميع الإجراءات الفعالة لـ"منع التدمير وضمان الحفاظ على أي أدلة تتعلق بالادعاءات المرتبطة بالأفعال التي تدخل في نطاق الاتفاقية ضدّ التعذيب وغيره سوء المعاملة أو العقوبة القاسية واللا إنسانية أو المهينة".

٢ - طلب إيران الإفراج عن أصول مالية مجمدة/ في حزيران/يونيو ٢٠١٦ رفعت إيران قضية ضدّ الولايات المتحدة الأميركية أمام المحكمة، طالبت فيها واشنطن بالإفراج عن أموال جمدتها وقيمتها حوالي ملياري دولار. وفي أذار/مارس ٢٠٢٣، قضت محكمة العدل الدولية بعدم الاختصاص في قضية أصول إيران المجمدة في الولايات المتحدة الأميركية.

٣ - دعوى إيران ضدّ واشنطن بسبب العقوبات عام ٢٠١٨، حيث رفعت إيران دعوى قضائية أمام المحكمة زعمت فيها أن الولايات المتحدة الأميركية انتهكت معاهدة الصداقة والعلاقات الاقتصادية والحقوق القنصلية لعام ١٩٥٥ بين البلدين بسبب العقوبات التي فرضتها واشنطن على إيران. وفي تشرين الأول/ أكتوبر من العام ذاته، أصدرت المحكمة قراراً يقضي بأنه "لا ينبغي أن تؤثر العقوبات الاميركية على الوضع الإنساني في إيران ولا على الطيران المدني"، وقد رفضت واشنطن الالتزام بهذا القرار.

٤ - إعلان استقلال كوسوفو أحادي الجانب عام ٢٠١٠: طلبت الجمعية العامة من المحكمة إبداء رأيها غير الملزم حول مشروعية إعلان كوسوفو استقلالها بعد خروج القوات الصربية منها عام ١٩٩٩. وفي ٢٢ تموز/يوليو ٢٠١٠، قدمت المحكمة رأياً استشارياً بأن إعلان كوسوفو استقلالها عن صربيا شباط ٢٠٠٨، لا يمثل انتهاكاً للقانون الدولي، بعدما صوت لصالح القرار ١٠ قضاة، في حين اعترض عليه أربعة.

٥ - الجدار الفاصل في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٢٠٠٤: في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، طالبت الجمعية العامة محكمة العدل بإصدار رأيها الاستشاري بشأن العواقب القانونية لتشييد الجدار العازل الذي كانت تبنيه "إسرائيل" في الأراضي

الفلسطينية المحتلة، وفقاً لمبادئ القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩. وفي تموز/يوليو ٢٠٠٤، قررت المحكمة "أن الجدار مخالف للقانون الدولي" وطالبت إسرائيل بإزالته مع تعويض المتضررين من البناء، كذلك طالبت دول العالم بعدم الاعتراف بالوضع غير القانوني الناجم عن بناء الجدار. ودعت الجمعية ومجلس الأمن إلى النظر في أية إجراءات أخرى لإنهاء الوضع غير القانوني للجدار.

٦ - نقل مقر منظمة الصحة العالمية من محافظة الإسكندرية المصرية: أيار/مايو ١٩٨٠، قدمت جمعية الصحة العالمية، وهي أعلى جهاز لاتخاذ القرار في منظمة الصحة العالمية، طلباً لأخذ رأي المحكمة الاستشاري بشأن احتمال نقل المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم الشرق الأوسط من محافظة الإسكندرية/مصر. وفي ١٥ تموز/يوليو من العام ذاته، أعربت المحكمة عن رأيها الاستشاري ومفاده أنه في حال نقل مقر المكتب الإقليمي لبلد آخر، فإن منظمة الصحة العالمية ومصر يقع عليها التزام متبادل بالتشاور معاً بشأن شروط النقل والتفاوض المتعلقة بمختلف الترتيبات اللازمة لتنفيذ عملية النقل مع الأخذ بعين الاعتبار عدم الإضرار بمصالح الطرفين.

٧ - قضية الصحراء الغربية عام ١٩٧٥: في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٤، طلبت الجمعية العامة رأي المحكمة الاستشاري بشأن "هل كانت الصحراء الغربية وقت الاستعمار إقليماً لا يملكه أحد"؟ وسألت كذلك عن "الروابط القانونية بين الإقليم والمملكة المغربية وموريتانيا"! وفي ١٦ تشرين الأول/أكتوبر، قالت المحكمة رأيها بأن "المواد والمعلومات المقدمة إليها أظهرت وجود روابط قانونية إبان فترة الاستعمار الاسباني بين سلطان المغرب وبعض القبائل التي كانت تعيش في إقليم الصحراء الغربية وموريتانيا".

بيد أن رأيها النهائي خلص إلى أن تلك المواد والمعلومات "لم تثبت أي رابطة للسيادة الإقليمية بين إقليم الصحراء الغربية والمملكة المغربية أو موريتانيا. وأصدرت بعدها المحكمة قراراً يمنح حق تقرير المصير لسكان الصحراء الغربية، الأمر الذي رفضه آنذاك العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بن محمد، الذي يعتبر أن الصحراء الغربية هي جزءاً لا يتجزأ من المغرب.

ويذكر أيضاً أن الجمعية العامة اعتمدت قراراً طلبت فيه فتوى من محكمة العدل الدولية بشأن التزامات الدول فيما يتعلق بتغير المناخ الذي وصفته بأنه تحد لم يسبق له مثيل. كذلك قرار بشأن الحرب الروسية الأوكرانية، حيث طلبت المحكمة من روسيا تعليق عملياتها العسكرية في أوكرانيا.

خلاصة القول، إن محكمة العدل الدولية التي أنشأت لحل النزاعات بين الدول، وإن كانت خاضعة كغيرها من العديد من المؤسسات والمنظمات الأممية للضغوط وللحسابات والمصالح الدولية وخاصة الضغوط الأميركية، إلا أنه يبقى لديها هامش من الاستقلالية في إصدار الأحكام، وما القرارات التي صدرت في الشهر الحالي بخصوص دعوى جنوب أفريقيا ضدّ "إسرائيل" بارتكابها إبادة جماعية، إلا الخطوة الأولى في وضع مسار تطبيق القانون الدولي في اتجاهه الصحيح، من خلال وضع الكيان الصهيوني تحت ضوء المساءلة القانونية في اخطر جريمة إنسانية تُرتكب في العصر الحديث، وهي جريمة الإبادة الجماعية، وإعادة السردية الفلسطينية إلى الضوء واعطائها حيزاً كبيراً من الاهتمام العالمي ، بعدما غاب الاهتمام بها لعقود من الزمن !

كما وضعت المجتمع الدولي أمام امتحان صعب في إثبات جديته في وقف استمرار جريمة الإبادة ضدّ الفلسطينيين في غزة بالاستناد إلى حكم أعلى جهة قضائية دولية، ويُنتظر أن يحيي هذا الحكم الآمال في جدوى المنظومة القانونية والقضائية الدولية في تحقيق الهدف الأسمى لها، وهو توفير حماية فاعلة لحقوق الإنسان في العالم دون تمييز.

المصادر:

1-https://news.un.org/ar/story/2024/01/1127602
2-https://www.icj-cij.org/sites/default/files/questions-and-answers-about-the-court/questions-and-answers-about-the-court-ar.pdf
3-https://www.bbc.com/arabic/articles/c51vw31k4wdo?xtor=AL-73-%5Bpartner%5D

لبنان

ـ رئيس حزب طليعة لبنان العربي الإشتراكي المحامي حسن بيان لشبكة وطن، فلسطين: الإحتلال يحاول فتح جبهة لبنان لشد الإنظار عن مأزقه في غزة.

ـ المجلس الدستوري لم يصدر قراره بشأن الطعن المقدم من "تكتل لبنان القوي" النيابي ضد التمديد للقيادات الإمنية، ما يعني أن التمديد أصبح ساري المفعول.

ـ وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون في بيروت، شدد على أولوية وقف النار في غزة والتهدئة في جنوب لبنان، ووزير الخارجية الفرنسي يجدد استعداد فرنسا للعب دور الوسيط لتهدئة الوضع في الجنوب، ووزير الخارجية الإيراني يؤكد على ما سبق إعلانه أن الحرب ليست هي الحل، وأن "أمن لبنان من أمن إيران".

ـ إعلان "الأونروا" وقف تقديماتها بدءاً من شهر شباط ينعكس سلباً على حياة ومعيشة ما يزيد عن ال ٢٤٠ ألف فلسطيني في لبنان.

ـ مصرف لبنان يعمم على المصارف صرف ١٥٠ دولار شهرياً للمودعين المستفيدين من التعميم ١٥١ بما يوفر ١٨٠٠ دولار في العام.

ـ متقاعدو القوى الأمنية يصعدون تحركهم في الشارع مطالبين مجلس الوزراء بتحسين أوضاعهم المعيشية، ويغلقون مداخل الطرقات المؤدية للسراي الحكومي، ومجلس الوزراء يصادق على موازنة العام ٢٠٢٤، ويعين العميد حسان عودة رئيساً للأركان بعد ترقيته إلى لواء، ويستمهل وقتاً لدراسة أوضاع العسكريين المتقاعدين وموظفي القطاع العام، ويتريث للمزيد من الدرس.

ـ محكمة العدل الدولية في لاهاي تنتخب القاضي اللبناني نواف سلام رئيساً لها للسنوات الأربع القادمة.

ـ الإعتداءات الصهيونية تطال مدينة النبطية، والصوانة، وكفررمان في خرق سافر للقرار ١٧٠١، وارتكاب أكثر من مجزرة دموية تسفر عن استشهاد وجرح العشرات، ولا يوَفر في القصف الأطفال والنساء والسكان الآمنين، فيما وزارة التربية تواصل إقفال المدارس في المناطق الحدودية.

ـ إنهيار مبنى من خمس طوابق في صحراء الشويفات بعد ١٠ دقائق من إخلائه دون وقوع إصابات وضحايا، يعقبه بعد أيام انهيار مبنى في العمروسية بالشويفات أودى بأربع ضحايا.

ـ وصل الرئيس السابق للحكومة، الشيخ سعد الحريري إلى لبنان للمشاركة في إحياء ذكرى استشهاد والده، الرئيس رفيق الحريري في ١٤ شباط، ويصرح للإعلام ما مضمونه: لن أعود عن قرار الإعتكاف لعدم حدوث تغيير في المعطيات.

ـ مجلس شورى الدولة يبطل قانون خطة التعافي المالي التي أقرتها حكومة تصريف الأعمال في شهر أيار ٢٠٢٣.

ـ العدو الصهيوني يقصف بلدة الغازية وقرى أخرى شمال الليطاني في أوسع خرق لقواعد الإشتباك، والموفد الرئاسي الأميركي، هوكشتاين يبلغ المعنيين: ألوضع ما زال تحت السيطرة.

ـ موظفو الوكالة الوطنية للإعلام يتوقفون عن العمل إلى حين مساواتهم بالإدارات الأخرى، ليواكبهم في الموقف موظفو وزارة العمل ووزارات أخرى في ظل فضيحة أخرى حملت مسمى الحوافز المالية، والتي طالت عدداً من الموظفين في الإدارة العامة دون سواهم.

فلسطين

ـ استمرار العدوان على غزة للشهر الخامس، حيث ناهز عدد الشهداء ٣٠ ألفاً والمصابين ٧٠ ألفاً، وتصاعد معاناة سكان القطاع الإنسانية والمعيشية، حيث تمنع قوات الإحتلال إدخال الإحتياجات الحياتية بالكميات الكافية، وحتى أنها قصفت قافلة مساعدات تابعة للأمم المتحدة كانت متجهة إلى شمال القطاع.

ـ استدعت وزارة الخارجية البلجيكية سفيرة الكيان الصهيوني للإحتجاج على قصف مبنى لوكالة التنمية البلجيكية (إيفابيل)، ووزيرة الخارجية تكتب على منصة "x" أن: "الهجمات على البنية التحتية تنتهك مبادئ القانون الدولي التي يجب على جميع الأطراف الإلتزام بها".

ـ تعرض رئيس الرهبان "البندكتان" الألماني الأب نيقوديموس شناشل للإعتداء والبصق من قبل مستوطنين، وشتم السيد المسيح بألفاظ نابية عند باب النبي داود في القدس المحتلة، ووزارة الخارجية الفلسطينية تدين الإعتداء، ورئيس اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس في فلسطين، وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رمزي خوري يصرح: "إن استمرار حرب الإبادة الجماعية التي تنفذها حكومة الإحتلال في قطاع غزة، والإعتداءات التي تتعرض لها المقدسات الإسلامية والمسيحية، والإقتحامات اليومية للمدن والقرى، والإعدامات الميدانية في الضفة والقدس هي استمرار لسيناريو المخططات الإسرائيلية لتفريغ فلسطين من سكانها".

ـ في رسالة إلى من وصفهم البابا فرنسيس بإخوانه اليهود في "إسرائيل"، والتي نشرها الفاتيكان ـ رغم المجازر التي ترتكبها قوات الإحتلال في غزة والضفة الغربية ـ قال: "نحن الكاثوليك معكم، نشعر بقلق بالغ حيال الزيادة الفظيعة في الهجمات على اليهود في العالم".

ـ أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش إنشاء لجنة مستقلة مكلفة بتقييم عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) برئاسة وزيرة الخارجية الفرنسية السابقة كاترين كولونا بالتعاون مع ثلاثة مراكز أبحاث: معهد راوول والنبرغ في السويد، ومعهد ميكلسون في النرويج، والمعهد الدانماركي لحقوق الإنسان، لتبدأ عملها في ١٤ شباط الحالي، وذلك بعد اتهام حكومة الإحتلال ١٢ من موظفي "الأونروا" بالمشاركة في هجمات السابع من ت١ الأول ٢٠٢٣.

ـ أصدرت محكمة إستئناف هولندية حكماً بحظر تصدير قطع غيار طائرات مقاتلة من طراز "إف ـ ٣٥" إلى الكيان الصهيوني بسبب مخاوف من استخدامها في ارتكاب انتهاكات للقانون الدولي في غزة، واعتبر المستشار السياسي لمنظمة المساعدة الإنسانية الدولية"أوكسفام"، ديرك جان جالفينغ، أنه على الدول الأوروبية تطبيق قرار المحكمة.

ـ جاء في عريضة ل "حركة الديمقراطية في أوروبا لعام ٢٠٢٥"، والتي تأسست عام ٢٠١٦، وجهتها إلى الإتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والإتحاد الأوروبي لكرة القدم (يوفيا)، والتي جمعت أكثر من ٧٠ ألف توقيع في ٢/١٦: "منذ أوكتوبر/تشرين الأول الماضي، قُتل أكثر من ٣٠ ألف فلسطيني في غزة على يد إسرائيل، في مذبحة غير مسبوقة ضد الشعب الفلسطيني، ونحن كأعضاء في البرلمان الأوروبي، وممثلين سياسيين لشعوب أوروبا، ندعو "فيفا" و "يوفيا"، وجميع الهيئات المختصة الأخرى إلى اتخاذ إجراءات حاسمة ضد الإنتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان في فلسطين".

ـ أعلن الرئيس الأرجنتيني اليميني المتطرف خافيير مَيلي أثناء زيارته للكيان الصهيوني في ٢/٦ قراراً بنقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس، ومشاركة مجموعة من المستوطنين برقصة داخل ساحة حائط البراق وهو يضع "القلنسوة اليهودية" على رأسه، وزيارة مستوطنة "نير عوز" بغلاف غزة. وكان قد شارك سابقاً في طقوس يهودية بالعاصمة الأرجنتينية، بيونس آيرس، وأقسم على تقديم الدعم لليهود و "إسرائيل".

ـ قال الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا للصحافيين في أديس أبابا خلال حضوره قمة الإتحاد الإفريقي: "ما يحدث في قطاع غزة ليس حرباً، إنه إبادة"، ووزير خارجية العدو يستدعي السفير البرازيلي للإحتجاج، واعتبر الرئيس البرازيلي "شخصاً غير

مرغوب فيه" حتى يتراجع عن تصريحاته، والبرازيل تطرد سفير الكيان الصهيوني وتستدعي سفيرها من تل أبيب، والرئيس دا سيلفا يزرع شجرة زيتون أمام سفارة فلسطين في بلاده.

ـ اتخذت حكومة الإحتلال قراراً بمنع المقررة الخاصة للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فرانشيسكا ألبانيز، من دخول الكيان الصهيوني بسبب مواقفها من العدوان على غزة.

ـ وافقت لجنة وزارية في حكومة الإحتلال على حظر وكالة "الأونروا" في القدس الشرقية، حيث تدير مخيم شعفاط، ولها مدارس وعيادات طبية، إضافةً إلى مقرها الرئيسي في حي الشيخ جراح.

ـ صوت الكنيست بأغلبية ٩٩ صوتاً من أصل ١٢٠ على تصريح رئيس حكومة الإحتلال ب "رفض الإعتراف أحادي الجانب بدولة فلسطينية".

ـ إطلاق نار في موقف للحافلات بمستوطنة "كريات ملاخي" شرق أسدود يسفر عن مقتل مستوطنين إثنين واستشهاد المهاجم، فادي جمجوم، ومداهمة منزله في مخيم شعفاط بالقدس المحتلة.

ـ مقتل جندي من قوات العدو وجرح ثمانية آخرين بإطلاق نار على حاجز عسكري قرب مستوطنة "معاليه أدوميم" شرق القدس، واستشهاد منفذي العملية: محمد وكاظم زواهرة وأحمد الوحش وهم من بيت لحم.

ـ صوت مجلس الأمن الدولي في ٢/٢١ بأكثرية ١٣ عضواً وامتناع بريطانيا عن التصويت واستخدام الولايات المتحدة الأميركية حق النقض (الفيتو) على مشروع قرار تقدمت به الجزائر لوقف إطلاق النار في غزة لأسباب إنسانية.

ـ عقدت محكمة العدل الدولية في لاهاي بين ١٩ ـ ٢٦ شباط جلسات إستماع مرافعات ٥٥ دولة ومنظمة دولية بشأن الإحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧.

سوريا

ـ ذكرت وسائل إعلام سورية مقتل ستة عناصر موالية لإيران بضربات جوية أميركية على مواقع ومخازن أسلحة وذخيرة في الميادين والبوكمال بدير الزور شرق سوريا.

ـ أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان عن مقتل ستة عناصر وجرح ٢٠ آخرين من قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بقصف عبر مسيرة على "حقل العمر" النفطي الذي يضم أكبر القواعد الأميركية في سوريا بمحافظة دير الزور، وميليشيات موالية لإيران تتبنى الهجوم.

ـ شن العدو الصهيوني عدة غارات على مواقع متعددة في سوريا، حيث اعلنت وزارة الصحة السورية في ٢/٦ مقتل تسعة أشخاص وإصابة ١٣ بغارة على حمص. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أنه في ٢/٩ قتل ثلاثة أشخاص غير سوريين في منطقة الديماس بريف دمشق. كما أعلن مصدر عسكري سوري في بيان نقلته وكالة الأنباء السورية (سانا) عن هجوم بعدد من الصواريخ من اتجاه الجولان المحتل مستهدفاً أحد المباني السكنية في حي كفرسوسة بدمشق أسفر عن مقتل شخصين وإصابة آخر ووقوع أضرار مادية.

ـ تسلم الرئيس السوري بحضور وزير الخارجية ووزير شؤون رئاسة الجمهورية أوراق اعتماد حسن أحمد محمد سليمان الشحي سفيراً مفوضاً فوق العادة للإمارات العربية المتحدة لدى دمشق، وهو أول سفير للإمارات منذ عام ٢٠١١.

ـ أعلن السفير السوري في الأمم المتحدة في منشور على منصة (x) عن تمديد التصريح الممنوح للأمم المتحدة لإيصال المساعدات إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في شمال غرب سوريا عبر معبري "باب السلام" و "الراعي" بين تركيا وسوريا حتى ١٣ أيار القادم، وهو التمديد الرابع بعد الزلزال الذي ضرب جنوب غرب تركيا والشمال السوري العام الماضي.

العراق

ـ استهدافات أميركية في ٢/٣ لمواقع ميليشيات "الحشد الشعبي" الموالية لإيران في العراق توقع ١٧ قتيلاً و٣٦ جريحاً. وفي ٢/٧ قتل قياديان وشخص ثالث في ميليشيا "حزب الله العراقي" الموالي لإيران بضربة عبر طائرة مسيرة أميركية في منطقة المشتل، شرق بغداد.

ـ أعلنت وزارة الدفاع التركية "تحييد" خمسة عناصر من "حزب العمال الكردستاني" المعارض في هاكورك ومنطقة عملية "المخلب ـ القفل" شمال العراق.

ـ أعلنت وزارة النفط أن مجموع كمية الصادرات من النفط الخام بلغ ١٠٣,٥١ ملايين برميل في شهر ك٢ الماضي، بإيرادات بلغت ٨,٠٣ مليارات دولار.

ـ الساعة الرابعة والنصف صباح يوم ١٣ شباط ١٩٩١، أسقطت طائرتان أميركيتان قنابل ليزرية تزن كل منها ٩٠٠ كغ، اخترقت سقف ملجأ العامرية الخرساني

بسمك مترين، أدت إلى مقتل حوالي ٢٤٠٠ مدنياً.

الكويت

ـ حل الأمير مشعل الأحمد الجابر الصباح بمرسوم أميري، أصدره منتصف هذا الشهر، مجلس الأمة (البرلمان) بعدما قاطعت الحكومة المجلس بسبب رفضه شطب مداخلة نائب تضمنت عبارات اعتُبرت أنها "تمس الذات الأميرية"، واستناداً إلى الدستور من الموجب تنظيم إنتخابات نيابية خلال شهرين بعد الحل.

قطر

ـ أعلنت جامعة تكساس "إي أند إم" أنها ستغلق حرمها الجامعي في قطر بسبب انعدام الأمن في المنطقة. ومن المقرر أن يستغرق الإغلاق النهائي للجامعة، التي فتحت أبوابها في قطر عام ٢٠٠٣، أربع سنوات.

عُمان

ـ بحضور سلطان عُمان وأمير الكويت تم افتتاح مصفاة الدقم الواقعة في المنطقة الإقتصادية الخاصة بالدقم، وهو أكبر مشروع إستثماري بين عُمان والكويت، وبقدرة تكريرية تصل إلى ٥٠٠ ألف برميل يومياً، وقيمة إستثمارية تقدر ب تسعة مليارات دولارز

اليمن

ـ تتواصل عمليات استهداف السفن في البحر الأحمر وخليج عدن من قبل الحوثيين، والغارات الجوية الأميركية والبريطانية على بعض مواقعهم في عدة مدن كان أشدها في ٢/٢٤، في صنعاء والحديدة وشمال غرب تعز.

ـ أصدر رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رشاد العليمي، قراراً بتعيين وزير الخارجية الأسبق، أحمد عوض بن مبارك رئيساً لمجلس الوزراء مع استمرار أعضاء الحكومة في مهامهم، وتعيين رئيس الوزراء الأسبق، معين عبد الملك مستشاراً لرئيس مجلس القيادة الرئاسي.

مصر

أدت التطورات في البحر الأحمر إلى تراجع إيرادات قناة السويس بنسبة ٤٧٪ على أساس سنوي في شهر ك٢ الماضي، وذكر رئيس هيئة قناة السويس، أسامة ربيع، أن الإيرادات السنوية للقناة بلغت ١٠,٢٥ مليارات دولار عام ٢٠٢٣.

ـ زار الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا مصر والتقى الرئيس عبد الفتاح السيسي. وقع الطرفان عدداً من الإتفاقيات في مجالات العلوم والتكنولوجيا والزراعة. تراجع حجم التبادل التجاري بين البلدين من ٤,٢ مليارات دولار عام ٢٠٢٢ إلى ٣,٤ مليارات دولار عام ٢٠٢٣.

السودان

ـ زار وزير الخارجية المكلف، علي الصادق، طهران والتقى الرئيس الإيراني ووزير الخارجية بعد قطيعة منذ عام ٢٠١٦. أشارت تقارير صحافية أن هدف الزيارة حصول الجيش السوداني الذي يقوده عبد الفتاح البرهان على طائرات مسيرة لاستخدامها في الحرب ضد "قوات الدعم السريع" التي أفادت أنها أسقطت طائرة إيرانية الصنع من طراز "مهاجر ٦" في الخرطوم.

ليبيا

ـ أعلن مجلس النواب الليبي مدينة زليتن بغرب البلاد "مدينة منكوبة" بعد تصاعد شكاوى السكان من انبعاث مياه جوفية بشكل كبير وخطير من أسفل منازلهم، وفي مساحات عديدة في المدينة، ما تسبب بأضرار جسيمة. استدعت حكومة "الوحدة الوطنية" في طرابلس فريق خبراء إنكليزي، واستدعت حكومة "الإستقرار" في بنغازي والمدعومة من البرلمان فريقاً مصرياً للإستشارات الهندسية للمساعدة على تشخيص الأزمة ومعالجتها.

تونس

ـ أجريت الدورة الثانية من انتخابات المجالس المحلية والجهوية لتأسيس المجلس الوطني للأقاليم والجهات، وهو الغرفة التشريعية الثانية إلى جانب البرلمان المنبثق عن انتخابات عام ٢٠٢٢. وكانت الدورة الأولى قد أجريت في ٢٤ ك١ ٢٠٢٣. تنقسم تونس إلى خمسة أقاليم، و٢٤ مجلساً جهوياً، و٢٧٩ مجلساً محلياً، حسب الأمر الرئاسي الذي أصدره الرئيس التونسي، قيس سعيد في ٢١ أيلول ٢٠٢٣.

الصومال

ـ أعلنت قوة حفظ السلام التابعة للإتحاد الإفريقي في الصومال (أتميس) استكمال المرحلة الثانية من الإنسحاب والتي تضمنت خفض عدد القوات بمقدار ٣٠٠٠ جندي حسبما أفادت وكالة "فرانس برس".

مقتطفات دولية

ـ أفادت السلطات التركية بأن عنصرين من "جبهة التحرير الشعبي الثوري" أطلقا النار امام مبنى قصر العدل في اسطنبول ما أدى إلى إصابة ثلاثة عناصر شرطة وثلاثة مدنيين قبل تمكن قوات الأمن من قتل أحد المهاجمين، وإلقاء القبض على الثاني بعد إصابته، واعتقال حوالي ٩٠ للتحقيق معهم.

ـ أعلنت لجنة الإنتخابات في أذربيجان فوز الرئيس إلهام علييف بولاية رئاسية خامسة بحصوله على ٨٥٪ من الأصوات. يرئس علييف أذربيجان منذ عام ٢٠٠٣ بعد توليه السلطة بعد والده حيدر علييف.

ـ تفجيران في إقليم بلوشستان الباكستاني يوقعا ٢٨ قتيلاً وعدد من الإصابات.

ـ أجريت إنتخابات برلمانية في باكستان. حصل مستقلون معظمهم موالون لحزب "إنصاف" بزعامة رئيس الوزراء السابق والمحكوم بالسجن، عمران خان على أعلى نسبة من المقاعد، وجاء في المرتبة الثانية "حزب الرابطة الإسلامية" بزعامة رئيس الوزراء نواز شريف، والمرتبة الثالثة "حزب الشعب الباكستاني" بزعامة الرئيس السابق آصف علي زرداري وبجله. وقُتل شخصان خلال مواجهات بين الشرطة وأنصار عمران خان خلال مظاهرة احتجاجاً على ما سموه "محاولة التلاعب بنتائج الإقتراع، وبطء فرز الأصوات". توصل حزبا "الرابطة الإسلامية" و "حزب الشعب الباكستاني" على تشكيل حكومة إئتلافية تضم في صفوفها عدة أحزاب صغيرة، واستبعاد المؤيدين لحزب "إنصاف".

ـ زار الرئيس التركي الإمارات العربية المتحدة ومصر، والمباحثات ركزت على العلاقات الثنائية والوضع في غزة.

ـ عاد التوتر بين أذربيجان وأرمينيا، حيث أعلنت وزارة الدفاع الأرمينية في ٢/١٣ مقتل أربعة من جنودها وإصابة خامس بنيران القوات الأذرية في منطقة سيونيك، فيما ذكر حرس الحدود الأذربيجاني أن ذلك جاء رداً على استفزاز الجنود الأرمينيين وإصابة جندي أذري.

ـ أعلنت القوات الأوكرانية انسحابها من مدينة مدييفكا بإقليم دونيتسك، شرق أوكرانيا.

ـ عُقد في ألمانيا مؤتمر ميونيخ للأمن بغياب روسيا وإيران لعدم توجيه دعوة لهما، وحضور الرئيس الأوكراني. حضر لبنان بوفد برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.

ـ عُقدت في العاصمة الأثيوبية، أديس أبابا الدورة ٣٧ لقمة الإتحاد الإفريقي بغياب ست دول (السودان، مالي، غينيا، بوركينا فاسو، النيجر والغابون) لعدم دعوتهم بسبب الإنقلابات العسكرية، ومنع وفد للكيان الصهيوني من دخول قاعة المؤتمر. اختير الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني رئيساً دورياً لعام ٢٠٢٤ خلفاً لرئيس جزر القمر غزالي عثماني. ناقش المؤتمر الأزمات السياسية والإنقلابات العسكرية في القارة، والصراعات الإقليمية، والحرب على غزة. خاطب رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية المؤتمرين قائلاً: "فليكن صوت إفريقيا وصوت اتحادكم عالياً من أجل حرية فلسطين، وحق شعبها في تقرير المصير وتجسيد الدولة الفلسطينية، والإعتراف بها دولةً عضواً في الأمم المتحدة".

ـ عُقد في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين (G20). ركزت المباحثات على الفقر والتغيرات المناخية، والتوترات العالمية خاصةً في أوكرانيا وغزة.

ـ تفجير أنبوبين من خطوط نقل الغاز الرئيسي بين جنوب وشمال إيران، ووزير النفط الإيراني يتهم "إسرائيل" بتنفيذ الهجوم.

ـ صرحت وزيرة الداخلية في تشيلي أن نيران الحرائق التي اجتاحت وسط البلاد قضت على ٤٣ ألف هكتار في ساحل المحيط الهادئ، تسببت تلك الحرائق بمقتل ١٣١ شخصاً على الأقل، إضافةً إلى عدد من المفقودين وآلاف المشردين.

ـ اجتاحت أسراب من الجراد الصحراوي ولاية البحر الأحمر في السودان، وانتقلت إلى محافظة البحر الأحمر في مصر نهاية شهر ك٢ وبداية شباط الحالي، وسببت أضراراً كبيرة.

****

غياب العقل العربي!؟

نتذكر كعرب والذكرى مرة...
ويتذكرٍ معنا العالم كله...
ان عدداً من الدول العربية شاركت باصرار وتعمد في حرب إميركا وإسرائيل على الجيش العراقي عامي ١٩٩١ - ٢٠٠٣...
شاركت:
مصر بثلاث فرق عسكرية وسوريا حافظ الأسد ١٤ ألف جندي والمغرب والكويت وعمان والإمارات وقطر اضافة للدولة المضيفة وحتى جيبوتي...
وفي الحرب الأميركية ضد ليبيا ومع إميركا واوروبا وحلف الناتو...
شاركت: عددا مماثلا من الأنظمة العربية، كما هي نفسها التي ارسلت حيوشها إلى العراق...
نفس الدول ونفس الانظمة ارسلت بقوات من النخبة للقتال على الأرض الليبية ومعها طائرات حربية مقاتلة...
المهم، شاركوا في تدمير ليبيا وفي تمزيق العراق وتشريد أهل الشعبين الشقيقين العربيين مع الاسف والالم...
لكن المؤسف أكثر ومؤلم أكثر أن امام مجازر الكيان الصهيوني في حروبه في غزة وفي فلسطين... وامام مجازر هذا العدو، وقف هؤلاء عاجزين حتى على فتح معبر وإدخال الدواء والغذاء والماء للمحاصرين في غزة ..!!
لأن أمريكا لم تعطِ الضوء الأخضر لهم، ولم توافق على ازعاج إسرائيل... وهؤلاء لا يرغبون بالمقابل حتى على ازعاج إميركا ولا إسرائيل...
إن هذه الحروب البشعة التي شارك فيها هؤلاء الحكام العرب هي حروب بالنيابة أصابت المصلحة العربية بابشع الاضرار ولطخت الشرف العربي والتاريخ العربي بالعار...
بل كانت من أولها لآخرها لمصلحة أعداءٍ العرب وباسم العرب وبأيادي عربية وتمويل عربي أيضاً...!!

جسام امين

مقتطفات من سيرة الطوفان..

كتب محسن يوسف

منذ ذاك السبت الواقع فيه السابع من تشرين اول، يوم خرج المارد الفلسطيني من قمقم الحصار على شكل طوفان، وذهب في عمق مستوطناتهم، يحقق في وقت قياسي نصراً عجزت عنه كل جيوش الاقطار المجاورة لفلسطين... بعدّة مئات من الأبطال، ينقضّ الوجع الفلسطيني على القوة الرّابضة على قلوب العرب منذ عقود، بإيمان راسخ بالقضية... يتحقّق الإنجاز... فتقومُ قيامة المعتّدين ومَن معهم من حلفاء شريعة الغاب، ويأكل الحدث ألسنة المطبعين من حكام العرب أمراء وملوك ورؤساء... وتبدأ حربُ ردّ الإعتبار للجيش الذي تمرّغ بالعار... حربٌ تدميرية... ارض محروقة.. مجازر بشريّة... إبادة جماعية، لتصل إلى أماكن تواجد الأسرى والثوّار.

تشتدّ الحربُ في الآفاق، وتضيعُ معالم الدخول إلى الأنفاق.... فيختلف الامرُ على الأعداء، فالحربُ على الأرض ليست كما تُرسمُ على الأوراق... ويأتيهم الردُّ من اهل الارض ومن مسافة الصّفر... التي ما كانوا ليعملوا لها حساب... فأصبحت آلياتهم وجنودهم طعماً سائغاً لقنابل من صنع أيدي الثوّار...

حربهم لردّ الإعتبار، حربٌ على المدنيين، شيوخٌ ونساء واطفالٌ صغار، حربٌ على المدارس والمستشفيات والآبار، حربٌ عنوانها الدمار، للقضاء على الثوّار، حربُ ردّ الأسرى باءت بالفشل... فماذا تراهم فاعلين؟. يطالبون بهدنة لمبادلة بعض الأسرى ولأيام معدودة يعيدون تنظيمَ صفوفهم ويحاولون من جديد الإنقضاض على ما تبقّى من بناء... ويعلمون ان تهديم الحجر وحرق الشجر لن يُغيّر معالم الأرض، فأصحابها يتخندقون في جوفها وانفاقها ومعهم لا زال عشراتُ الأسرى الذين لا زالوا يشكلون مع الثوار درع النجاة الأخير...

تتكثّف الإتصالات بين دوائر الغرب، وغرف التطبيع وصفقات المشاريع، خاصة بعد أن توحدت المواجهات، لتتوازن الجبهات بصواريخ عابرة لا تصل أهدافها في البحر، وبصواريخ تستهدف قواعد غير مرئية في الصحراء وبحرب تحافظ على قواعد الإشتباك وتستمرّ حرب التدمير الشعواء على غزة دون إصغاءٍ...

بوادرُ وقف النار أصبحت واضحة المعالم، والحل القادم يقتل نصر السابع من تشرين ويكرّسُ تقسيم فلسطين، وحيثُ لا مكان في الإتفاق لأولياء الدم... فالإتفاق الصفقة سيوقّعه الأميركان والصهاينة والمطبعين وآخرين... ولا عزاء للشهداء....